# الفرقان ١٢

مَجلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَةِ / قِسْم شُؤُوْنِ المَعَارِفِ الإِسْلامِيَّةِ والإِنْسَانِيَّةِ / مَعْهَد الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
رجب ١٤٣٩ هـ/نيسان ٢٠١٨م/ العدد ١٢
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

## •المَشرُوعُ القُرآنيّ لِطَلبةِ العُلُوم الدِّينِيّة: فيضٌ مِن جُود.. يَرتوي مِنه أبناءُ الحوزةِ العِلميّةِ

## •مركز علوم القرآن يُطلق إصداره الجديد (معجم المفردات القرآنية عند أهل البيت عليهم السلام)

## •الأمْنُ العَقديُّ: رأسُ كلِّ أمنٍ

## •الرِّقابَةُ العَامَّة ضَامن لتَحقِيقِ العَدلِ

رُؤَى قُرْآنِيَّة - ٦

يَنَابِيع - ٧٢

ضَيْفُ الْفُرْقَانِ - ٤٨

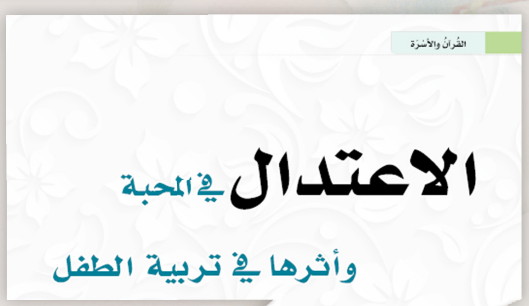


القُرآنُ والأسْرَة - ٨٤

وقفة مع - ٤٠

مشاركات القرّاء - ٢٠

العتبة العباسية المقدسة
الفرقان
مَجَلَّةٌ قُرْآنِيَّةٌ فَصْلِيَّةٌ
تَصْدُرُ عَنِ العَتَبَةِ العَبَّاسِيَّةِ المُقَدَّسَة
قِسْم شُؤُون المَعارِف الإسْلامِيَّة والإنْسَانِيَّة
مَعْهَد القُرْآن الكَرِيم
رجب ١٤٣٩ هـ/نيسان ٢٠١٨/العدد ١٢
رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق (٢١٢٥) لسنة ٢٠١٥

المُشْرِفُ العَامّ
الشيخ عمّار الهلالي
رَئِيسُ التَّحْرِير
الشيخ جواد النصراوي
مُدِيرُ التَّحْرِير
مصطفى غازي الدعمي
هَيْأَةُ التَّحْرِير
عماد العنكوشي
م.م.سرمد فاضل الصفّار
التَّدْقِيقُ اللُّغَوِي
حسين فاضل الحلو
التَّصْوِيرُ الفوتوغرافِي
حيدر حسن الاسدي
التَّصْمِيمُ والإخْرَاج
ليث المسعودي
المَوقِع الالكتروني
عليّ رحيم المياحي

المُشَارِكُون
أ.م.د. وفاء عباس فياض
دعاء باقر الحلو
م.م.ضحى ثامر الجبوري
حسين علي الشامي
محمد ياسين المشرفاوي
علي حسين علي
محمد حسون البيضاني
زيد حيدر
كرار محسن
عزيز ملا هذال

http://Alkafeel.net/quran
E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com
Mobil : 07700478613

# إنه النور

رئيس التحرير

عادةُ أهل العقول البحث والتَّفتيش عن الحكمة والمعرفة والإنصات إلى كلٍّ من يرشدهم إليها، بل تجدهم في غاية الإمتنان لمن يفتح لهم بابًا من أبواب العلم، وصفة أهل الإيمان أنهم أصحابُ عقل وبصيرة وكلما تعلموا ازداد شوقهم للعلم أكثر.

ومن أراد العلم الذي لا شك فيه وطلب نوراً يهتدي به إلى السعادة، فلابُدّ له أن يسأل الحكيم الخبير وسيجد عوالم المعرفة تنفتح أمامه؛ فالله (عزّ وجلّ) خاطبنا وأرشدنا إلى كتاب فيه حياتنا ونجاتنا فقال الحق تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة ٢) كتاب أنزله إلى نبيه ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

وندرك أهمية تعاهد القرآن الكريم من خلال تأكيد النبي ﷺ، وأهل البيت عليهم السلام ضرورة دوام تعلّمه وتدبّر آياته، ومن جملتها قول صادق العترة عليه السلام: (يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ لَا يَمُوتَ حَتَّى يَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ أَوْ يَكُونَ فِي تَعَلُّمِه) والسؤال هنا كيف نتعامل مع كلام الله وما النتائج؟ وأعتقد أن قصد القرآن والإستعلام منه عن الإجابة شيء جميل؛ فالله عزّ وجل يرشدنا أن هذا الكتاب فيه هدى للمتقين ومن صفاتهم أنهم يؤمنون بالله وبالغيب ويقيمون الصلاة فيا ترى ما حالهم عند سماعهم القرآن؟

والإجابة قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (سورة الأنفال ٢) فهم خاشعون، متأمّلون ما فيه، مدركون أنه خطاب جبّار السّموات والأرض، وهم مقبلون عليه بأرواحهم وعقولهم وقلوبهم، والنتيجة زيادة في الإيمان، كيف لا وهم يستمعون إلى أحسن الحديث، قال تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (الزمر٢٣).

مما سبق نحن مطالبون بالإسراع لكلام الله (عز وجل) والإنصات إليه، ما دمنا نعلم أنه سبيل نجاة والحق يدعونا وإياكم إليه قائلاً: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الأعراف ٢٠٤) ولا ننسى أن الله تعالى يُعين من أراد الهدى ويساعده على الفهم ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر: ١٧).

والواجب علينا اتجاه كلام الله النازل إلينا أن نُنصت له ونتدبّر آياته ونعمل بما فيه ونجعله مع أهل البيت عليهم السلام القائد لنا إلى ساحة رحمة الله (عز وجل) وبهذا نكون ممن تمسك بحبل الله المتين.

# مُقاربة جماليّة نفسيّة للدُّعاء في القُرآن الكريم

## لفظة (ربّ) مثالاً

حسين فاضل الحلو

لعلَّ ما لم يلحظه أغلب الدارسين وهم يؤرّخون لظهور الآداب والفنون هو الدعاء بوصفه أدبًا وأيّ أدب -إذ ظهر منذ فجر الإنسانية- البعضُ يعدّه دخيلًا والبعضُ يراه متأخرًا في الظهور. ولكن من ينصت إلى القرآن الكريم يرى غيرَ ذلك؛ فللدعاء الصدارة دائمًا وهو من أوائل ما لهج به الإنسان؛ فإذا طالعنا القرآنَ الكريمَ من ناحية البناء وترتيب السُّور نلحظ أنّ للدعاءِ مكانةً مميّزةً في السُّورة الأولى -الفاتحة- وإذا طالعنا الإشارات التاريخية فيه، نجده يسجّل ومضة بكر وهي أنّ آدمَ عليه السلام أوّل من ابتهل بالدعاء إلى الله (عزّ وجل) فبعد أن أكل عليه السلام وزوجه من الشجرة المنهيِّ عنها وبدتْ لهما سوءاتهما، ابتهلا إلى الله سبحانه بقولهما: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. فكان ابتهالهما هذا أوّلَ دعاءٍ يصدح به الإنسان. والمتبادرُ إلى الذهن ونحن نقرأ هذه الآية -دعاء آدم- من علّم آدم الدعاء؟ ولا أعني الصيغةَ التي يدعو بها بل أعني سُنَّةَ الدعاءِ وفلسفته وأثره؟!

ولم يكن الدعاءُ في القرآن الكريم زينةً أو زُخرفًا بل كان ضرورةً ملحّة دعتْ الحاجة إليه والفطرة.

فالدعاءُ القرآنيّ يختصرُ ثنائية (العبد- الربّ)، الدعاءُ كان ملجأ العبد الوحيد حين تشتدُّ به النوائبُ ويعجز عن الاهتداءِ إلى السبيلِ، وكما يأنس الطفل بمحالب أمه من دون معلّم كذلك يأنس العبدُ بالدعاء من دون معلِّم أيضًا.

ويمكن تسليط الضوء فيما تبقى على أثر السياق والمقام في الدعاء وأيضا على الأثر النفسي في الاستعمال، وعلى بعض جماليات الدعاء الفنية في القرآن الكريم بوصفه أدبًا، وذلك باختيار لفظ (ربّ) مثالًا.

ولأنّ الربَّ مجمعُ جميع أسماء أفعال الله المقدّسة، ولأنّ جميعَ أفعاله تبارك وتعالى مُتشعّبةٌ من جهة تدبيره تعالى وتربيته في كلِّ موجودٍ بحسبه، فالربُّ مظهر الرحمة والخلق والقدرة والتّدبير والحكمة. لكلِّ هذه الاسباب وغيرها أدَّت إلى أنه لم يرد في القرآن الكريم دعاءٌ من عباده إلا مُصَدَّراً باسم الرب -بحسب ما يذكر أحد العلماء.

قال تعالى:﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٢٨٦). هناك فنون بلاغية عدَّة في هذه الآية -في هذا الدعاء القرآني- وهي الآية الأخيرة من سورة البقرة، السّورة التي اشتملت على العديد من الأحكام والتشريعات، يمكن إجمال هذه الفنون بـ(حسن الختام)، أي منزلة عظيمة إذن للدعاء حتى خُتمت به هذه السورة المباركة. وفي تكرار كلمة (ربّ) في هذه الآية، رجاء بعث الرحمة من الرب وإظهار العبودية من المربوب إذ إنّ في هذا الاسم الشريف خصوصية لا توجد في غيره عند الدعاء، كما لا يخفى مجيء الدعاء على سبيل الجمع بوصف الاتحاد هو الموجب للنصرة وفيه أيضا نبذ الفرقة والاختلاف.

إنّ تكرار (ربّ) له أثر نفسيّ وهو يكشف عن نفسية الداعي، فالعبد حينما يكون في حالة طلب وحاجة فإنّه يكرر ألفاظَ الدعاءِ والثناء بشكل لا شعوري ربما، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ (البقرة١٢٧)

وحينما يتعلّق الأمر بطلب نزول معجزة نلحظ أن الدّاعي يستعمل أكثر من صيغة للثناء، كما في طلب عيسى عليه السلام نزول مائدة من السماء؛ إذ استعمل (اللهمَّ رَبَّنَا)، وهو الدعاء الوحيد في القرآن الذي جاء بهذه الصيغة. يقول عزّ وجلّ: ﴿اللهمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة ١١٤)

فقد دعا عيسى عليه السلام لإنزال المائدة بمجامع التوحيد كلها، وذلك قوله (اللهم) وثنّى بمجامع الرعاية وما يثير الشفقة، ويظهر الضعف والفقر، أيّ أنّه ثنّى بما يحقق فيض الرِّعاية والعطاء من فيوضات الإله الحقّ، وثلّث بمجامع الرِّزق وما يستنزل به الخير والبركة، ولا يفوت هنا تسجيل دلالة الأزل، والبقاء المطلق بنفسه التي يشير إليها استعمال الربّ في السياق القرآنيّ.

ونلحظ تكرار لفظ (ربّ) سبع مرات في دعاء قرآنيّ آخر على لسان نبي الله إبراهيم عليه السلام، منه قوله تعالى : ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ. رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ...﴾ (إبراهيم ٤٠-٤١) أفاد تكرار لفظ الرب حالة الانقطاع إلى الله تعالى أكثر من غيره؛ إذ ليس في أسمائه المقدّسة أعمّ نفعًا وأكمل عنايةً ولطفًا من اسم (الربّ).

ومما يؤكّد ما ذكرناه من أن في لفظ الرب خصوصية لا توجد في غيرها، كونها لا تصدر إلا من المُوَحِّدِينَ، في حين تصدر لفظ (اللهم) الذي يأتي -غالبا- في سياق الدعاء، نلحظه يصدر في القرآن على لسان الكافرين أيضا، الذين يجحدون نعمة الله عز وجل، ويتحدَّونه سبحانه بإنزال العذاب ﴿وَإِذْ قَالُوا اللهمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الانفال ٣٢).

ولم يجد الدعاء القرآنيّ أرضًا خصبةً للنمو إلّا في محاريب آلِ محمد عليهم السلام؛ إذ اعتنى أهلُ البيتِ كثيرًا بالدعاء وتحوَّلتْ هذه الأدعية القرآنية القصيرة إلى أدعية مستقلّة وإلى صحف كاملة كما عند الإمام عليّ عليه السلام والصحيفة السجادية للإمام عليّ بن الحسين عليهما السلام وسائر الأئمة عليهم السلام، مشكّلة أدبا خاصًّا بات يُعرف بـ(أدب الدعاء).



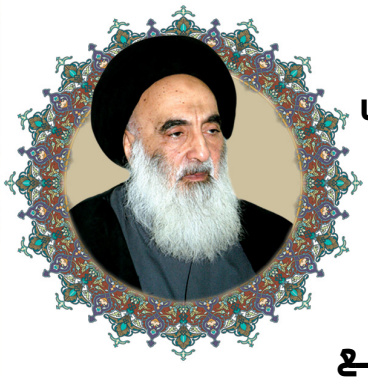

## بحسب فتاوى سماحة آية الله العظمى المرجع الديني السيد علي الحسيني السيستاني

### (دام ظله الوارف)

**السؤال: ؟ كتب واوراق دينية فيها آيات قرآنية أريد التخلص منها هل يجوز حرقها سواء كانت نجسة او غير نجسة؟**

**الجواب: لا يجوز الحرق ان كان هتكاً بل مطلقاً على الأحوط وان كانت نجسة وجب تطهيرها على الأحوط ويجوز التخلص منها بدفنها في بر او القائها في بحر ونحوها أو بإعادة تصنيعها.**

**السؤال: ؟ بعض الأوراق أو الصحف أو المجلات فيها أسماء أشخاص وهي مشابهة لأسماء الأنبياء والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) وقد تُلقى في النفايات فهل هذا جائز؟**

**الجواب: إذا عُدّ هتكاً فلا يجوز، والأولى جمعها وإلقاؤها في ماء جاري أو دفنها في الأرض.**

**السؤال: ؟ بعض الأوراق تحمل أسماء الجلالة أو أسماء المعصومين (ع)، وبعض الآيات القرآنية، ولا يتيسر لنا رميها في البحر أو النهر فكيف نصنع بها، علماً بأننا لا ندري أين تذهب أكياس النفايات هذه؟ وماذا يصنع بها؟**

**الجواب: لا يجوز وضعها في أكياس النفايات لما في ذلك من الهتك والإهانة، ولكن لا مانع من إزالة كتابتها، ولو ببعض المواد الكيميائية، أو دفنها في مكان طاهر، أو تقطيعها الى جزئيات صغيرة جداً كالتراب.**

# التوبة

زيد حيدر

التَّوبَة نهر أوجده الله للناس لكي يغتسلوا فيه من أدران الإثم والمعاصي ويعودوا إلى الطّهارةِ والإيمان ويكونوا من أحباب الله عز وجل، إنّها بابٌ مفتوح مبارك من دخله، وكيف لا يكون كذلك وهو داخل في كنف رحمة الله وممن قال عنهم عزّ من قائل: ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ﴾ (البقرة ٢٢٢) وهل هنالك شيء أعظم من حبِّ الله تعالى لعبده، فالتوبة حياة القلوب التي أماتتها المعاصي وأوغلت في بحر الذنوب وهي النّجاة من عذاب الله وغضبه لم تكن حكراً على أحد ولن تكون.

ولها دعائم أربع كما بيّن ذلك أمير المؤمنين عليه السلام حين قال: (التَّوْبَةُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمَ نَدَمٌ بِالْقَلْبِ وَاسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَعَزْمٌ أَنْ لَا يَعُود) (بحار الأنوار ٧٥/ ٨١).

فعلى التائب أن يمر بهذه المراحل التي بيّنها أمير المؤمنين عليه السلام لكي يكون ممن تُقبل توبتهم ويقف مع صف عباد الله، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ (الشورى ٢٥) فأوّلُ ما على التائب، إظهار الندامة في القلب ثم الاستغفار باللسان وهذا لا يكفي من دون عمل وفعل وتصحيح المسار من خلال إشراك جميع الجوارح والحواس والسّعي الحثيث لإزالة آثار الذنوب كافة وبذل أقصى الجهد في هذا السبيل كذلك العزم القاطع على عدم العودة للذنب وتركه نهائياً ومع هذه الأفعال كلّها من دون أدنى شك ستتصف

التوبة بأنّها نصوح قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ (التحريم ٨) والقرآن أشار إلى وجوب اقتران توبة اللسان بالعمل الصالح قال تعالى ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾ (الفرقان ٧٠).

ويكفي التوبة من الفضل ما روي عن إمامنا الباقر عليه السلام أنّه قال: (إِنَ اللهَ تَعَالى أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ أَضَلَّ رَاحِلَتَهُ وَزَادَهُ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ، فَوَجَدَهَا؛ فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ ذلِكَ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ حِينَ وَجَدَهَا) (الكافي ج٢ ص٤٣٥).

وقبل الخوض بفضل التوبة وفوائدها الكثيرة لابدّ أن نعرف السبب الذي يحول دون التوفيق للتوبة والإنابة إلى الله تعالى وسوف أذكر هنا أحد تلك الأسباب وأكثرها شيوعاً وهو التسويف والمماطلة وطول الأمل والاغترار وإلى هذا المعنى أشار الإمام الصادق عليه السلام :(تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ وَطُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَة) (بحار الأنوار ٢ /٣٠) فتجد الإنسان يخطئ فيؤجّل التوبة ويذنب ويُمنّي النفس أنه سيعيش ويتوب فيما بعد حتّى تصل ساعة لا يقبل فيها عذر، وقد تحول كثرة الذنوب وتراكمها إلى الحرمان من التوبة أيضاً، وما دمنا في معرض بيان الأسباب فالطبع والرين كلّه من مخلفات الذنوب وعدم المبادرة والعودة إلى الله فإنّ وصل الإنسان إلى تلك المرحلة قد لا يُوفّق للعودة ويتساوى عنده الإنذار وعدمه، ولا تنفذ إلى قلبه أنوار الهداية قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ. خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (البقرة ٦-٧) وقد حذّر أميرُ المؤمنين عليه السلام من التغافل عن التوبة وعدم الإسراع إليها حين كتب إلى بعض أصحابه قائلا: (فَتَدَارَكْ مَا بَقِيَ مِنْ عُمُرِكَ وَلَا تَقُلْ غَداً أَوْ بَعْدَ غَدٍ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَى الْأَمَانِيِّ وَالتَّسْوِيفِ حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللهِ بَغْتَةً وَهُمْ غَافِلُونَ) (الكافي ٢/١٢٦).

وللتوبة نتائج عظيمة بيّنها القرآن الكريم وأهل البيت عليهم السلام فهي سبب لغفران الذنوب، ومن موجبات الحُبّ الإلهيّ قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (الفرقان ٧١) فالآية الكريمة لا تشير إلى المغفرة فحسب بل إبدال السيئة حسنة وما أعظمها من فائدة وما أجمله من كرم وهذا ما بيّنه أمير المؤمنين في كلامه عن التوبة حين قال: (مَنْ تَابَ، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَأُمِرَتْ جَوَارِحُهُ أَنْ تَسْتُرَ عَلَيْهِ وبِقَاعُ الْأَرْضِ أَنْ تَكْتُمَ عَلَيْهِ وَنَسِيَتِ الْحَفَظَةُ مَا كَانَتْ كَتَبَتْ عَلَيْهِ) (الوسائل ١٦/٧٤).

والتوبة من موجبات طهارة القلب وغفران الذنوب فهي تُجلي طبع القلوب ورينها وتفتح نوافذ الفؤاد على أنوار الله ومصابيح هدايته فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (التَّوْبَةُ تُطَهِّرُ الْقُلُوبَ وَتَغْسِلُ الذُّنُوب) (غرر الحكم ١٩٥)

ولم تنتهِ فائدة التوبة عند هذا الحد بل هي من موجبات الرحمة فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (التوبة تنزل الرحمة) (مستدرك الوسائل ١٢/١٢٩)

بقي أن نشر إلى أن التوبة يقابلها الإصرار على الذنب وشتان ما بينهما ففي الساعة التي تقود التوبة صاحبها إلى جنان الخلد ومنازل الرحمة والمغفرة يقود الإصرار على الذنب صاحبه إلى غضب الله وانتقامه ويذيقه حرّ نيرانه، علينا إذن أن نختار بحرص مع من نكون؟

# من صفات الأشراف

كرار محسن

الانصاف في اللغة: مشتق من نصف، أيّ شطر الشيء إلى شقين متساويين، وتناصف القوم أي تعاطوا بالحق وتعاملوا بالعدل والقسط. والتّنصّف هو طلب المعروف ودرء المنكر بعد استواء المحاسن والمساوئ والإنصاف يقابل الجحود، ويقابل الكيل بمكيالين، يُقابل أن يكون الحق هو كلام القوي، وأن الباطل كلام الضعيف.

أما في الاصطلاح فهو الشُّعور الفردي الذي يكون تلقائيًّا وصادقًا بما هو عدل أو جور، كما يُعرّف الانصاف في القانون بأنه التقيّد بنص القانون الموضوع لأنه يُمثّل العدل الطبيعي وهو كذلك العدل في المُعاملة بأن لا يُؤخذ من فرد من المنافع إلا أن يعطيه مقابلا ولاينيله من المضار أكثر من الفائدة، والإحسان هو رمز الانصاف، وفلسفة الانصاف هو أن يُعطي صاحبه ما عليه بقدر ما يأخذ من النفع، وهو استيفاء الحقوق لأصحابها بالطريقة العادلة وبالسياسية الفاضلة، كما للإنصاف معنى آخر وهو أن تمنح غيرك من الحق مثل الذي تحب أن تُعطى أنت وتقدّر الأمر فيما لو كنت محله ويكون ذلك في القول والفعل وفي حالة الرضا والغضب ومع من نحب ونبغض، وأن يؤدي الشخص الحقوق لمن تحت أمرته ولا يطالبهم بما ليس له ولا يحمّلهم فوق وسعهم ولا يعاملهم بما لا يحب أن يعاملوه به وأن يعفيهم مما يحب أن يعفوه منه وفي هذا المعنى يقول تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾ (النحل ٩٠) وفي الآية الكريمة تصريح واضح بالأمر بالعدل، والعدل من دون شك هو الانصاف أي هو الوجه الآخر للانصاف والموازنة والابتعاد عن الظلم والجور والنهي عن الفواحش والمحرمات وعن البغي لأنه من العدوان على الناس وحقوقهم المُشرّعة من السماء، وعن الحسن البصري قال: (إن الله جل في علاه جمع لكم الخير كله والشر كله في آية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا

إلا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه) وهنا نذكر آيتين مباركتين تؤكدان المعنى، يقول تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة ٨) ويقول جل في علاه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاء لِلّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾ (النساء ١٣٥)، ومن خلال هاتين الآيتين المباركتين يدعو الله تعالى عباده إلى التزام الاخلاق والصفات الحميدة وقول الحق ولو على النفس أو الأقارب، كما يحذّرهم من البغضاء والعداوة والظلم والجور وإرغام الآخر على اتباع غير الحق في الشهادة أو غيرها من الأمور، فبالنصاف يشعر الفرد والمجتمع بحالة الاستقرار والرضا والأمان وبتطبيق الانصاف يُوثق بالعالم وينعم الناس بعدل القضاة ويؤخذ الحق من القوي ليُعطى إلى الضعيف ويركن إلى المسؤول إذا أُصيب الرعية بضرر أو شعروا بغبن أو قهر فمن لم ينصف لم يفهم ولن يتفهّم اطلاقا، فلننظر الى زماننا هذا حين يضع المتعالون وبعض المسؤولين أوصافا للحق لا تنطبق إلا على ما يفعلوه هم أو يطبقوه أو يقولوه وبالعكس تماما فيما لو فعل الآخر فعلهم ذاته وقال كلامهم ذاته مع أن الحق أوسع منهم والصواب يتعداهم إلى غيرهم لكنهم ينصّبون أنفسهم ناطقين باسمهم بكل وقاحة ولا يجدون من يوقفهم أو من يحاسبهم أو من يقول كلمة الحق بوجوههم على أقل تقدير، فليس من الانصاف أن يكيل الفرد بمكيالين وأن ينحاز إلى جهة دون أخرى لمصلحة ما، فمن يفعل ذلك فليس بمنصف، ومن لا يقبل عذر المعتذر فهو ليس بمنصف، وهنا تبرز المساوئ في أقبح صورها وتغفل السيئات، وهذا ليس من الانصاف في شيء، كما إنّ تأويل الكلام عن القصد الذي يريده قائله ليس من الانصاف في شيء، وإن تسليط الضوء على شيء لمحاباة صاحبه وبخس حق آخر يُعد منافيًا لاصول الانصاف والعدل؛ فالنفس البشرية قد تظلم وتميل إلى الهوى فتحتاج إلى قوة وإرادة لمنعها وزجرها ولا يمتلك هذه القوة والإرادة إلا أصحاب النفوس العظيمة الذين ملكوا أنفسهم واستطاعوا التحكّم فيها، ولأن الانصاف أحيانا يجب أن يكون من النفس ذاتها قبل أي شيء حتى لا تضيع حقوق الآخرين أو تجور عليهم أو على أموالهم أو أعراضهم -لا سمح الله- وهذا مالا يفعله من تخلّق بدين محمّد وآل بيته عليهم السلام حيث يستطيعون أن ينصفوا الناس من أنفسهم. فالإنصاف والعدل له منزلة عظيمة لا يرتقي إليها أيًّا كان، وهنا أود أن أذكر بعض أقوال أهل البيت عليهم السلام في الانصاف، فعن أمير المؤمنين عليه السلام يقول (إِنَّ أَفْضَلَ الْإِيمَانِ إِنْصَافُ الرَّجُلِ مِنْ نَفْسِهِ) (تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم ٨٨)، وعنه أيضا (الْمُؤْمِنُ يُنْصِفُ مَنْ لَا يُنْصِفُهُ) (عيون الحكم والمواعظ "لليثي" ٢٨)، وهذا الإمام الحسين عليه السلام يقول: (فَإِنْ أَعْطَيْتُمُونِي النَّصَفَ كُنْتُمْ بِذَلِكَ أَسْعَدَ...) (الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ٢/٩٧).

# ضمن المُدة الرَّبِيعيَّة للموسم الثَّالث
# انطلاق الورشات التّدريبيَّة لمشروع أميرِ القُرّاء

ضمن المدة الرَّبِيعية للموسم الثالث على التوالي وبمشاركة أكثر من (٥٠) برعماً أطلق مركزُ المشاريع القرآنيّة في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبَّاسيّة المُقدَّسة الورشات التّدريبيّة لمشروع أمير القرّاء الوطني بواقع (٦) شعب موزّعة على مرحلتين مختلفتين، ويُعد هذا المشروع القرآني الأوّل من نوعه في العراق، وهويُعنى برعاية القرّاء الموهوبين من البراعم وإعدادهم في تلاوة القرآن الكريم على وفق نظام حديث ومُتطوّر، معد ضمن دراسة علمية وفنية وبمدة قصيرة ومثالية. وقد صرّح المدير التنفيذي للمشروع القارئ ليث العبيدي قائلاً: إن المدة الربيعية الثالثة هي ضمن الموسم الثالث لمشروع أمير القرّاء الوطني، الذي يُعنى برعاية الموهوبين البراعم في العراق وإعدادهم ضمن دراسة علمية وفنية وبمدة قصيرة ومثالية. وأضاف: إن مركز المشاريع القرآنية استقبل خلال العطلة الربيعية أكثر من (٥٠) طالبًا مشاركين في المشروع موزعين على (٥) مدارس وهي: (مدرسة الشيخ عبد الباسط

محمد عبد الصمد، ومدرسة الشيخ محمد صديق المنشاوي، ومدرسة الشيخ الشحات محمد أنور، ومدرسة الحافظ خليل إسماعيل، ومدارس المرحلة الثانية تتضمن: مدرسة الشيخ الشعشاعي، ومدرسة مصطفى إسماعيل، ومدرسة الشيخ محمود علي البنا، ومدارس أخرى).

مبيناً: أن هذه المرحلة تتضمن إعطاء دروس تكميلية للطلبة وإقامة ملتقى للطلبة وأساتذتهم لأن أغلب الطلبة من المحافظات.

مضيفاً: أن المدة الربيعية ستستمر لمدة (٥) أيام وقد وفرّت العتبة العباسية المقدسة كلَّ ما يلزم لنجاح هذا المشروع من أماكن للدراسة والسكن وكذلك الحدائق الجميلة والملاعب الرياضية والمجالس الثقافية والترفيهية.

يذكر أن مشروع أمير القرّاء الوطني لرعاية الموهوبين في التلاوة من المشاريع الرائدة في العراق، أطلقه مركز المشاريع القرآنية بهدف إعداد جيل من القرّاء الموهوبين في التِّلاوة على وفق نظام علميّ مدروس.

# مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه يُطلق إصداره الجـــــــ

أطلق مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التابع لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة إصداره الجديد (معجم المفردات القرآنية عند أهل البيت عليهم السلام) وهو من تأليف الدكتور ضرغام كريم الموسوي وبإشراف سماحة السيد محمد علي الحلو (دام توفيقه) ومراجعة وتدقيق مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه، ويُعد هذا الإصدار من الإصدارات المهمة في الدراسات القرآنية الحديثة.

وقد صرّح مدير معهد القرآن الكريم الشيخ جواد النصراوي قائلا: إنّ العلوم القرآنية التي يحتاجها الباحث في عمله كثيرة ومن هذه العلوم المهمة تبويب المفردات القرآنية وبيان المقصود منها، وهذه من الأمور الأساسية لدى الباحث، علماً أن هناك مؤلفات ومحاولات جادة لكنها قديمة في هذا المجال منها مفردات القرآن الكريم لـ(الراغب الاصفهاني) وغيرها من الكتب في هذا المجال لكنها لا تفي بالحاجة ولا ترقى الى ما هو المطلوب الآن، فهي تحتاج الى تحديث في هذا المجال؛ لذلك عمد مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه في المعهد الى طباعة هذا المعجم وكانت محاولة جيدة ونافعة وهي تصب في سياق إبراز الجهد التفسيري لأهل البيت عليهم السلام.

كما بيّن فضيلته أن معهد القرآن الكريم قد وضع خطة لكي يعمل هذا المركز المبارك تفسيرًا كبيرًا خاصًا بحسب روايات أهل البيت عليهم السلام التي تُعد مصداق التمسك بما قاله الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي) فلا يمكن الأخذ بالكتاب وحده من دون أحاديث العترة الطاهرة ولاسيما في مجال تفسير القرآن الكريم وفهم الآيات القرآنية لأنهم ترجمان القرآن.

ومن الجدير بالذكر أن مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه في معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة له الكثير من الإصدارات والبحوث العلمية والقرآنية التي تهدف إلى نشر الوعي القرآني والهدي على منهج الثقلين فضلا عن الدورات والندوات التي يقيمها.

## ـــــــديد (معجم المفردات القرآنية عند أهل البيت عليهم السلام)

# تَأمُّلات تَعبيريّة في السِّيَاقَات القُرآنيّة

## الحلقة الأولى- ج٢

أ.م.د. وفاء عباس فياض

نتابع في الجزء الثاني من الحلقة الأولى موضوع التوسّع في المعنى وسنتابع بسط الأمثلة عليه ولاسيما حول موضوع (الجمع بين عطفين متغايرين). قال تعالى:﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾(الإسراء١٩)، وقال تعالى:﴿وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ﴾(آل عمران١٤٥). وذلك لأن إرادة الآخرة أمر واحد فجاء بالفعل الماضي بخلاف (إرادة الثواب) فإن ارادة الثواب تتجدد لأن الثواب يتجدد بخلاف الآخرة فإنها واحدة، وهذا السّر في أنه قال (ومن أراد الآخرة) بالفعل الماضي لكنه قال (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ) بالمضارع. وقال تعالى:﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾(إبراهيم٣٤، النحل١٨)، وقال تعالى:﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾(الأنفال١٩)، وقال تعالى:﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾(الإسراء٨)، فجاء في الآية الأولى بالمضارع (تعودوا) وفي الآية الثانية بالماضي (عدتم) وذلك أن الآية الأولى نزلت بعد معركة بدر في كفار قريش وهو تهديد للمشركين وإشعار للمؤمنين بأن المشركين سيكررون العودة إلى القتال وهو ما حصل، وأخبرهم بأن الله سيعود إلى نصر المؤمنين وسحق باطل الكافرين. وأما الآية الثانية فنزلت في بني إسرائيل وقد ذكر أنهم يُفسدون في الأرض مرتين فأخبر بأن لهم عودة بعد تلك المرة فجاء بالمضارع للدلالة على الاستمرار والتجدد بخلاف الثانية. وقال تعالى:﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ بصيغة الفعل المضارع أي إذا تكرر الالتهاء فالخسارة كبيرة جدا قال تعالى:﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ فهم خاسرون لأنهم يبحثون عن الأموال من أجل الربح. وانظر كيف جاء بضمير الفعل فقال:﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ليؤكد بأن خسارتهم خسارة عظيمة ولو قال(أولئك الخاسرون) بغير ضمير الفصل لكانت الخسارة أقل لكنه أتى بضمير الفصل من أجل القصر فهذه الخسارة هي الخسارة الكبرى وليس أخسر منها شيء. وقال تعالى:﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ وهذا يقابل قوله تعالى:﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ وذلك أنه سبحانه وتعالى حين نهى عن الالتهاء بالأموال عن طريق الانشغال بها بالقلب والجارحة قال في مقابلها (وانفقوا) لأن الانفاق اخراج المال من اليد، وكأنه أخرج المال من قلبه بيده وأعطاه. وليس هذا كل شيء لأن قوله تعالى:﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ يقابل أيضا قوله تعالى في السورة نفسها:﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ﴾(المنافقون٧). ويلحظ أنه قال(وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ) ولم يقل(وَأَنْفِقُوا مَا رَزَقْنَاكُمْ) أي جاء بـ(من) التبعيضية، فالله عزّ وجل لم يأمر عباده بإنفاق جميع أموالهم بل أراد جزءاً منها ولو أنه سبحانه سألهم جميع أموالهم لشق ذلك عليهم قال تعالى:﴿وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ* إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا﴾(محمد٣٦-٣٧).

ولننظر إلى قوله تعالى:﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ مرة أخرى نجد أنه سبحانه أسند الرزق إلى نفسه فقال(مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وذلك حتى تطيب نفس المنفق عند إخراج المال من يده لأن المال مال الله فهو المُعطي والله تعالى يسند الخير إلى نفسه ومن ذلك مثلاً أنه لا يبني النعم للمجهول قال تعالى:﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾(الإسراء٨٣) فقال (أنعمنا) أي أنه أسند النعمة إلى نفسه والخير إلى نفسه وقال:(وإذا مَسَّهُ الشَّرُّ) ولم يقل:(وإذا مسسناه بالشر) مثل (أنعمنا) فهو يسند الخير إلى نفسه.

ولننظر مرة أخرى إلى قوله تعالى:﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ فقال(من قبل) ولم يقل:(قبل)؟ ذلك لأن (من) ابتدائية وتفيد ابتداء الغاية أي أن البدء من هنا وثمة فرق بين قولنا: من فوق وفوق؛ لأن فوق تدل على ابتداء الشيء أي منه يكون المبتدأ بالأمر أما فوق فتحتمل الأمرين قال تعالى:﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾(الحج١٩) ومعنى ذلك أنه لا فاصل هنالك بين رؤوسهم والحميم أي أن الحميم يباشر رؤوسهم. فإذا دخلت (من) على الظروف أفادت الابتداء، قال تعالى:﴿وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾(فصلت٥)، فلو قيل (بيننا وبينك حجاب) لكان المعنى أن حجابا حاصل وسط الجهتين وأما زيادة (من) فالمعنى أن حجابا ابتدأ منّا وابتدأ منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك يستوعبه بالحجاب لا فراغ فيها. ولهذا قال تعالى:﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ ولو أنه قال(قبل أن يأتي أحدكم الموت) بغير (من) لجعل مسافة بين الموت والانفاق. والحق أن الموت محدق بالإنسان فهو يتوقع الموت في كل لحظة أينما كان فلا يعلم الإنسان وقت أجله، ولعل لحظة من لحظات الحياة هي لحظة الموت ولو أنه قال:(قبل أن يأتي أحدكم الموت) بغير (من) لجعل متنفسا وهذا المتنفس غير معلوم وغير محدد لذلك قال تعالى:﴿مِنْ قَبْلِ﴾ وفي هذا اهابة للإنسان أن لا يترك عمل الخير وأن لا يؤجل التوبة؛ لأنه لا يعلم وقت الموت.

ولننظر مرة أخرى في قوله تعالى:﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ ويلحظ أنه قدّم المفعول به (أحدكم) على الفاعل (الموت) وسبب ذلك لأن المفعول به هو المهم في المعنى لأنه هو المتقدم وهو المتحسّر وهو المكلف وهو الذي يقول:﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾(المؤمنون٩٩) وهو الذي يطلب المهلة قال تعالى:﴿مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾. ويلحظ أنه جاء بالفاء في قوله (فيقول) ولم يأت مثلا بـ(ثم) أو(الواو)؟ وذلك لأن الفاء تفيد العطف والسبب معا.

ولننظر مرة أخرى في قوله تعالى:﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾. فيلحظ أنه قال (رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي) فاستعمل (لولا) ولم يستعمل (لو) وسبب ذلك أن (لو) تستعمل في العرض والطلب برفق ولين في حين تفيد (لولا) التحضيض وهو الطلب بشدة وإلحاح والإنسان في الآية الكريمة ملح في طلبه ولا تناسبه (لو) التي تفيد الطلب برفق ولين. أضف إلى ذلك أن (لو) قد تأتي للتمني والتمني يكون في أمر ميؤوس منه. وقد يكون التمني في حال العافية ولكن الإنسان في الآية الكريمة ليس متمنيا بل هو طالب ملح في طلبه لذلك استعمل (لولا) و(لولا) إذا دخلت على الفعل الماضي فإنه قد يراد به الاستقبال وقد تكون(لولا)للتنديم فقوله تعالى:﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾ فيه إلحاح وندم لأن المحظور قد وقع فالموت قد حصل. ويلحظ أنه قال:﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾ فالفعل (أصدقَ) منصوب بفاء السببية في حين أن (أكنْ) مجزوم فعطف مجزوما على منصوب وهذا قليل في الاستعمال ويسمونه العطف على المعنى في القرآن الكريم. أي أنه عطف (أكنْ) المجزوم على (أصدّقَ) المنصوب وهو عطف على المعنى وذلك أن المعطوف عليه يراد به السبب والمعطوف لا يراد به السبب فإن (أصّدّق) منصوب على فاء السبب، وأما المعطوف فليس على تقدير الفاء ولو أراد السبب لنصب ولكنه جزم لأنه جواب الطلب ونظير ذلك قولنا:(هل تدلني على بيتك أزرْك) كأنه قال: إن تدلني على بيتك أزرْك، فجمع بين معنيين التعليل والشرط. ولكن لمَ لمْ يجعل الفعلين على نسق واحد ويجعل العطف طبيعياً كما هو مألوف؟ وسبب ذلك أننا لدينا أمران أحدهما (أصدّق) أي انفق الصدقة في سبيل الله وثانيهما (وأكنْ من الصالحين) أي على إرادة الصلاح ولكن أي الأمرين ينجيه من النار. لا شك في أن الصلاح هو الذي ينجيه، قال تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ* لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾(المؤمنون٩٩-١٠٠) ولما كان في هذه الآية التي نحن بصددها المقام مقام انفاق وذكر الأموال جاء بالصدقة لأن ذكرها يقتضيه السياق والمقام إلا أن النجاة تكون في الصلاح فالصدقة والصلاح ليستا بدرجة واحدة، فالصلاح هو الذي ينجيه ويدخله الجنة ولو كان العطف مألوفا أي مثل جاء محمدٌ وعليٌ لجعل الصدقة بمنزلة الصلاح وهذا لا يكون؛ لأن الصدقة ليست بمنزلة الصلاح ولما كان الصلاح أهم من الصدقة ذكره بأسلوب الشرط فقال: (وأكنْ من الصالحين) فصار عندنا توسّع في المعنى بسبب العطف على المعنى.

# الأجـــر

علي حسين علي

قال الإمام عليّ عليه السلام: (شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ عَمَل تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى تَبِعَتُهُ وَعَمَل تَذْهَبُ مَئُونَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُه).

إنّ الله سبحانه وتعالى عندما بدأ الخليقة في هذا الكون ووضع القواعد والأسباب التي تسير عليها الخلائق، جعل الدنيا محلاً للاختبار والابتلاء فالإنسان يوزن بها بعمله إما يكون صالحاً وإما يكون طالحاً قال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الكهف ٧) فأمرنا بالعمل الصالح الذي تكون نيته خالصةً لوجهه الكريم، فالعمل الصالح يُطهّر النفس الإنسانية من أدران الذنوب ويجعل العبد في رحاب القرب الرباني والنعيم الإلهي مصداقاً لقوله تعالى: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ﴾ (آل عمران ١٩٥)، بوصف الجنة مقاماً للمتطهّرين، ومن هذا المنطلق كان لابد من التذكير بأهمية معرفة الطرائق العملية لكسب الثواب والقواعد المؤدية لكسب أكبر قدر ممكن من الحسنات ليثقل المؤمن بها ميزانه يوم القيامة ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ.فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ (القارعة ٦-٧). وقبل ذلك يتبادر إلى أذهاننا سؤال لماذا نعمل؟

لا شك في أن من مقاصد الشريعة من العمل الصالح تحقيق العبودية لله تعالى في هذه الحياة التي من أجلها خلقنا الله، وتحقيق السعادة للإنسان، ومن المقاصد كذلك تحصيل الأجر والثواب في الآخرة؛ قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ (آل عمران ٥٧)؛ فثمرة العمل الصالح الوفاء بالأجر عنده سبحانه.

فإشارة الإمام عليّ عليه السلام في هذا الحديث إلى العمل من حيث التفريق بين العمل الذي تكون نيته خالصة لله جل في علاه ويكون ثوابه الأجر والعمل الذي يفسد صاحبه ويستحق

العقاب عليه، فالمؤمن حريص أن يكون أجره وثوابه كاملاً عند الله، ولا يتحقق هذا إلا بشرطين:

أ- كمال الإخلاص لله تعالى في العمل؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (البينة ٥).

ب- حسن العمل؛ قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (الملك ٢). ومن هذا المنطلق يتميّز العمل الصالح؛ فهو يبقى ويُعطي لنفسه طابع الخلود، قال تعالى في محكم كتابه ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (البقرة ١١٠)، لذلك خلق الله عز وجل الإنسان في أحسن تقويم، وركّبه من جسد وروح. وحمّله الأمانة قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ (الأحزاب ٧٢)، فابتلاه بالشهوات والأوامر، وبالنعم والمصائب، وما تحبّه النفس وما تكرهه. وأمره سبحانه في الدنيا بالإيمان والعمل الصالح، ووعده على ذلك السعادة في الدنيا، والجنة في الآخرة. وأن الأعمال الصالحة متنوعة وكثيرة، والمطلوب مداومة العبد عليها حتى يلقى ربه.

فمع كون الإنسان ضعيفاً، ناقص العلم، احتاج إلى من يشد أزره، ويرفع همته، ويُنشّط قلبه، ويحرك جوارحه ليأنس وينهض بطاعة ربه. لذا: فمن رحمة الربِّ الكريم بالعباد أن أعطاهم الأجر والثواب الجزيل على العمل القليل، ورغّبهم في العمل الصالح مقروناً بذكر ثوابه، ليتم القيام به، والحرص عليه، والإكثار منه، والتنافس فيه، والتلذذ به، والإنشراح لأدائه، والطمأنينة بفعله، والمواظبة عليه.

فعمل الإنسان إذن هو ميزان أعماله في الدنيا والآخرة، إنْ عمل صالحا فله أجره وأجر من عمل به وإنْ عمل عملا سيئاً فعليه وزه ووزر من عمل به بعده، وهذا مصدق لحديث الرسول ﷺ إذ قال: (مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا) (شرح أصول الكافي- المازندراني ٣/ ٨٦)، فالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وتوحيده في العبادة هو عمل الأنبياء والصالحين فما أعظم هذه المنزلة التي خص الله بها عباده الدعاة إليه وأثابهم بالأجر العظيم فهو الجواد الكريم الذي وسعت رحمته كل شيء.

فالإكثار من العبادة يوجب حسن الأجر فقال رسول الله ﷺ: (إنّ الله يقول: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ) (بحار الأنوار ٨/ ٩٣).

# مشروع منابر النور

# إشعاع تستنير منه المحافظات العراقية

# مصدرهُ نور قمر العشيرة (عليه السلام)

محافل وفعاليات قُرآنيّة وتلاوات عطِرة بأصوات إيمانيّة توزّعت على أوقات وأعمار مختلفة احتضنتها محافظات عراقنا الحبيب وبجهود متفانية من مركز المشاريع القرآنيّة في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبَّاسيّة المقدَّسة الذي أطلق مؤخراً مشروع (منابر النور) لإحياء المحافل القرآنية التي أُقيمت بالتعاون مع عدد من المُؤسّسات القُرآنيّة في المحافظات العراقيّة وشارك فيها نخبة من القرّاء الدَّوليين في العراق.

وقد تحدّث مسؤول مركز المشاريع القرآنية للفرقان السيّد حسنين الحلو قائلاً: إنّ سبب انطلاق هذا المشروع المبارك هو ملاحظة بعض الجمود في المحافظات العراقية من ناحية المحافل والامسيات القرآنية وجلسات الأنس بالكتاب المُنير وحتى لو تقام فهي متناثرة في بعض المحافظات، فحاولنا إيجاد فرصة أوسع لقرّاء العراق وحُفّاظه وأيضاً مؤسساتنا الكريمة التي تُريد فعلاً أن تستعرض طاقاتها في هذه المنابر من خلال المحافل التي تقام في محافظاتهم العزيزة، فأوجدنا هذا المشروع وأعددناه إعدادًا متكاملاً من الانطلاقة ونوع الجلسة داخل المحفل والمكان الذي يصلح فيه إقامة مثل هكذا محافل وأيضاً الصوتيات والإعلام من قبل المحفل واثنائه وبعده، وأيضاً الحضور الإذاعي والتلفزيوني بشكل مؤكد، ومن ثمّ فهذا أرشيف لكلّ قارئ حتى يستعرض تلاوته في أحد المحافل من السلسلة المقامة ضمن المشروع، وأيضاً أكّدنا أن تكون هذه المحافل مفتوحة لكل من يرغب من مؤسساتنا

الكريمة بغض النظر عن انتمائه إلى رابطة أو تجمع بعكس بعض المشاريع الأخرى التي نفاتح من خلالها اتحاد أو رابطة بأكملها في تلك المحافظة لكن هذا المشروع تحديداً كان مفتوحًا لكل مؤسسة ترغب بإقامة محفل لأبنائها أو طلبتها، فمنابر النور تكون سلسة من محافل يقيمها مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم بالتعاون مع المؤسسات القرآنية في مختلف المحافظات، أعددنا أن تكون المحافل من (٨٠) إلى (١٠٠) محفل في كل يوم سبت من الأسبوع خلال عام ٢٠١٨ إن شاء الله تعالى، أقيم خلال شهر واحد (١٤) محفلاً من أصل (٨) محافظات، أما تسمية المشروع بـ (منابر النور) فهذا الشيء ذُكر على لسان النبي الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله) عندما قال (يا عَلِيّ أنتَ وَشِيعَتُكَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ مُبْيَضَّةً وُجُوهُهُمْ حَوْلِي) فتيمناً وتبركاً بقول الرسول أخذنا هذه التسمية للمشروع وأيضاً حتى يكون برنامجًا تلفزيونيًّا لما يستحقه قرّاءنا الأعزاء من عناية.

من أجل عراق يستنير بنفحات الكلم الطيب ويرتّل كلمات خالقه لابدّ أن تكون هناك مشاريع قرآنية مستمرة تجذّر ثقافة الكتاب العزيز عند المجتمع وتنشر الثقافة الإلهية في محافظات العراق الحبيبة، كان مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة هو السبّاق في نشر الوعي القرآنيّ وإثراء السَّاحة بمشاريع رائدة ومميزة وتُعد الأولى من نوعها في العراق ومن أجل جيل يستنير بهدي الثقلين شرع هذا المركز المبارك بإطلاق مشروع (منابر النور) لإحياء المحافل القرآنية في محافظاتنا الكريمة وهذا واحد من مشاريع متعددة سابقة ولاحقة حققت نجاحات باهرة وكان هذا غيض من فيض سيّد الماء.

# مبدأ الصلح وحقن الدماء في القرآن

حسين علي الشامي

راعَى الإسلامُ حياةَ الناس والمسلمين وعالج قضايا تخصّ النظام الاجتماعي للتعايش البشري بشكل عام وكل هذا من أجل إحداث نوع من التوازن داخل طبقات المجتمع الواحد وراعى التفاوت الذهني والفكري والأخلاقي والاجتماعي في المجتمع الواحد ولم يترك صغيرة ولا كبيرة بموضوع أخلاق الفرد المسلم إلا أخذها بالحسبان، فجعل العلاقة بين الفرد أقرب ما تكون إلى العلاقة الرياضية التي تسمى بعلاقة الاقتضاء باتجاهين؛ إذ إنه جعل للفرد واجبًا وحقًا كما جعل على الفرد واجبًا تجاه المجتمع مراعيا بذلك العلاقة التي تربط الفرد بمجتمعه لكي لا يجعل فجوة بذلك ومن هذه الحقوق التي حماها الإسلام بمبادئه وتعاليمه حق الحياة والأمن والأمان للإنسان كفرد وللمجتمع بصورة عامة فحمى الفرد والمجتمع بسلسلة من القوانين والمبادئ مراعيا الأذهان البشرية والفكر والبيئة التي يعيش فيها الناس وكان ومازال الهدف من هذه القوانين هو رعاية الناس والحفاظ على حقّهم بالحياة مهما اختلفت الديانة أو المعتقد، فالكل على حد سواء ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾(البقرة ٢٥٦) فالذي يَدَّعي الآن أو فيما سبق أن الإسلام دعا إلى العنف ورغّب فيه فهو كاذب ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾(المائدة ٣٢) وهذا دليل قاطع وواضح على أن الإسلام منع وحرّم قتل الناس وسلب حياتهم بل أنه حثَّ على إحياء الناس بالخير والفكر والأمان ودفع إلى تطوير المجتمعات البشرية لا يفرق بين أحد سواء كان هذا الفرد مسلما أم يدين بدين آخر ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾(الحجرات ١٣) فالفرق الوحيد والواضح الذي يرتقي به الإنسان إلى أرقى درجات الكمال هو التقوى والابتعاد عن معصية

الله تعالى وتهذيب النفس والمحافظة على التوازن الاجتماعي سواء كان الوسط وسطًا قبليًّا أم على صعيد شعوب كاملة ومتنوّعة وقد أكّد أمير المؤمنين عليّ عليه السلام برسالته التهذيبية إلى مالك الأشتر ووصاياه العالية له أنّ الناس صنفان: (أما أخٌ لك في الدين أو نظيرٌ لك في الخلق) فلا يجوز ولا يحق لأيٍّ شخص مهما كانت المسميات أن يسلب حياة شخص وأمانه، ناهيك عن أن الإسلام قد شرّع أنظمة خاصة لتشديد عقوبة القاتل والمعتدي على حقوق الناس، فجعل قوانين الحد والقصاص والهدف من هذه القوانين هو هدف سامٍ حيث أن الشرع وقف موقف الناصر للمظلوم وحذّر المجتمع بصورة عامة من الاعتداء على أرواح الناس، وكذلك دفع نحو التعايش السلمي والحفاظ على طبقات المجتمع الواحد ورعايتها: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا﴾ (الإسراء ٣٣) فالنص واضح بإشارته إلى أنّ الإسراف بالقتل يُعد جرماً مذمومًا وممنوعا حتى لو كان ولي الدم على حق ويطلب المقابل حق دم فإنه يُمنع من الإسراف بالقتل وعليه أن يرجع إلى الحكومة الشرعية التي تقود البلد لأخذ حقه من المعتدي، قال تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة ١٧٩) فالقصاص فيه عنوان للحياة والسبب في هذه الحياة أن مُنَفِّذ الحكم الشرعي وهو الاقتصاص من القاتل يكون على يد ولي أمر المسلمين أي الإمام أو من ينوب عنه ولا يمكن لأيٍّ أحد سواهما تنفيذ حكم القصاص بدلاً عنهما كما أن الإسلام لم يجعل القصاصَ الحلّ الوحيد على الرغم من أنه حلٌّ مناسب وذو أهداف عُليا إلّا أنه دعا للصلح والابتعاد عن إراقة الدم والقتل بالمقابل: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩) فالصلح يُعد المبدأ الواضح في الشريعة الإسلامية ليس فقط بين المسلمين وداخل المجتمع الإسلامي بل أنه دعا له حتى مع المشركين والكافرين ﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء: ١٢٨) فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله على الرغم من أنه كان قادرا على القتال ومنتصرا بأمر الله تعالى إلا أنه دعا الى الصلح والسلم في صلحه مع مشركي وكفار قريش في صلح الحديبية وكذلك الموقف ذاته مع النصارى من نجران في الحادثة المعروفة إلا أنه لم يفرض لهم غير السلم والأمان لهم مقابل الجزية: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة ٢٩) وسار على المنهاج المحمّديّ ذاته ابن رسول الله وسبطه الإمام الحسن عليه السلام بحفظ بيضة الإسلام ورعاية المسلمين بقبوله الصلح مع معاوية وهذا الصلح يعد من أكبر المعاهدات الإسلامية التي راعت جميع مذاهب المسلمين ومنعت من وقوع الفتنة بينهم.

خاتمة القول إن ما يحدث اليوم من إرهاب لا إسلاميّ فهو لا يمت إلى الإسلام بشيء على الرغم من دعوة المزيفين وممن يُنسبون إلى الإسلام، وأكبر دليل على ذلك هو ما دعا إليه الإسلام من خلال نصوص تشريعاته ودعوة النبي محمد صلى الله عليه وآله ومن ثم أئمة الهدى عليهم السلام إلى الخير وخلاص البشرية.

﴿ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ ﴾

# الأمْنُ العَقَدِيُّ رأسُ كلِّ أمنٍ

دعاء باقر الحلو

الأَمْنُ:(ضد الخوف والفعل منه: أمِنَ يأْمَنُ أَمْناً، والمأمَنُ: موضع الأمن).

أما الأمن في الاصطلاح فهو (عدم توقع مكروه في الزمن الآتي وأصله طمأنينة النفس وزوال الخوف) ويظهر من المعنى الاصطلاحي أن الأمن ذو دلالة عامة في دفع المكروه.

وقد رسم القرآن الكريم الخطوط العريضة لأنواع الأمن المتعددة، بداية من الوطن الآمن الذي جاء في دعوة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـٰذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾(البقرة ١٢٦) إلى السلوك الآمن الذي يتمثّل بآيات الحكمة والموعظة الحسنة، بقوله تعالى:﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ... ﴾ (النحل ١٢٥)، إلى الثقافة الآمنة المتمثلة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقوله تعالى: ﴿والْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة ٧١)، كما نظم القرآن الكريم العلاقة الاقتصادية، والعلاقة السياسية بين الأوطان ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾(البقرة ١٩٤)، وهذا نوع من الأمن السياسي، وحرم الربا وهذا نوع من الأمن الاقتصادي بقوله تعالى:﴿يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ (البقرة٢٧٦).

ولعل أهم ما ينبغي أن يُسلط عليه الضوء من أنواع الأمن في وقتنا الحاضر الأمن العقدي الذي يمكننا أن نعدّه رأس كل أمن؛ إذ إن البناء التحتي لنشاطات الإنسان كلها يعتمد على العقيدة، وفعاليات الإنسان العملية تنطلق من أُسس فكره واعتقاده، ولهذا نلحظ أن جميع الأنبياء بدأوا بإصلاح الأسس الاعتقادية لأممهم ومحاربة الانحرافات العقدية بداية من الشرك بالله ومرورا بسائر الانحرافات الأخرى. فالقرآن الكريم وضع منهجًا علميًّا يساعد الإنسان على بناء ذاته والارتقاء بها في مرضاة الله عز وجل. ولهذا فإنّ علينا أن

ننطلق قرآنيًّا لبناء ثقافتنا العقدية بنحو متين على أساس الصحيح من النظرية الإسلامية ليتحقق الأمن على مستوى الحقول المعرفية الأخرى.

وهناك عدد من الآيات القرآنية ترشد للأمن العقدي، لعل من أهمها قوله تعالى: (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ) ،وقد سُبقت هذه الآية بتساؤل قرآني (فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ) أجابت عنه الآية الشريفة المذكورة.

إن الفهم الظاهري لهذه الآية المباركة يدل على أن الأمن يتحقق بوساطة الإيمان بالله عز وجل فقط، أي اذا عرف الفرد الله تعالى وصدّق به وبما أوجبه عليه ولم يخلط ذلك بظلم والظلم هو الشرك فـ(أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ) من الله بحصول الثواب والأمان من العقاب.

ولكن من يُمعن النظر وينظر بعين تكاملية إلى الآية وينطلق من الفهم الصحيح للتوحيد يصل إلى فهم أدق ولاسيما حين يستند إلى روايات المعصومين عليهم السلام ، ومن ذلك ما روي عَن أَبِي عَبْدِ الله عليه السلام في قَوْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ (الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ قَالَ آمَنُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله مِنَ الْوَلَايَةِ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَلَمْ يَخْلِطُوهَا بِوَلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ فَهُوَ التَّلَبُّسُ بِالظُّلْمِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ١٦٩-١٧٠). فالفهم الصحيح للتوحيد ينبغي أن ينطلق من الساحة العقائدية السليمة التي لا تفصل بينه وبين النبوة والإمامة. أي أن الفرد الموحّد لا يكتفي بعقد القلب على وحدانية الله سبحانه وتعالى بل يمكن استشراف الحالة التوحيدية عنده في استجابته لأوامر الرسول صلى الله عليه وآله ونواهيه والالتزام بسيرة المعصومين عليهم السلام .

ويُبيّن الإمام الصادق عليه السلام في موطن آخر المصداق الأوضح للآمنين، بالتصريح بـ(إمام الآمنين)، حين وجد متلقيا قادرا على استيعاب ما يقوله الإمام عليه السلام، إذ قال عليه السلام: (قَالَ يَا أَبَا مَرْيَمَ هَذِهِ والله نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خَاصَّةً مَا أَلْبَسَ إِيمَانَهُ بِشِرْكٍ وَلَا ظُلْمٍ وَلَا كَذِبٍ وَلَا سَرِقَةٍ وَلَا خِيَانَةٍ، هَذِهِ والله نَزَلَتْ فِيهِ خَاصَّةً). (تفسير فرات الكوفي١٣٤).

والمعنى ذاته نجده عند الإمام الباقر عليه السلام بقوله: (يَا أَبَانُ أَنْتُمْ تَقُولُونَ هُوَ الشِّرْكُ بِالله وَنَحْنُ نَقُولُ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِأَنَّهُ لَمْ يُشْرِكْ بِالله طَرْفَةَ عَيْنٍ قَطُّ وَلَمْ يَعْبُدِ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الْقِبْلَةَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ فَهَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ).

والمتأمل لهاتين الروايتين لا يجد تعارضا أو تناقضا، إذ إن هذا الأسلوب يدخل ضمن الأساليب الخطابية المهمة التي تجعل المتلقي مشاركا في انتاج المعنى. فالإمام في الرواية الأولى صرّح بقضية الولاية بشكل عام أما في الرواية الثانية فذكر المصداق الأوضح لهذه القضية.

ويذكر الإمام الصادق هذا المعنى في رواية أخرى، إذ يقول عليه السلام: (إِنَّ عَلِيّاً وَابْنَيَّ عَلِيٌّ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْأَمْنِ)، وهذه الروايات وغيرها تعضد ما ذكره المعصومون عليهم السلام ، فسيّدتنا الزهراء عليها السلام قالت في خطبتها المشهورة: (وَطَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمِلَّةِ وَإِمَامَتَنَا أَمَاناً لِلْفُرْقَةِ)، وهذا يعني أن الإمامة نظام للدين، أي أن الإمامة بها تنتظم الأصول والمعتقدات، وبها يتحقق الأمن، ولقد بُرهن على هذا في علم الكلام، حيث ذُكر أن الأصول الخمسة مترابطة يتمم بعضها بعضًا، ولا يمكن التفكيك بينها في مجال الاعتقاد، فإن العقل يحكم أن هذه الأصول أسرة واحدة وحلقة واحدة لا يمكن تفكيكها.

أما أمير الآمنين عليه السلام فبعد فقدان الدين فقدانا للأمن، إذ يقول عليه السلام: (مَنِ اسْتَحْكَمَتْ لِي فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ، احْتَمَلْتُهُ عَلَيْهَا، وَاغْتَفَرْتُ فَقْدَ مَا سِوَاهَا، وَلَا أَغْتَفِرُ فَقْدَ عَقْلٍ وَلَا دِينٍ؛ لِأَنَّ مُفَارَقَةَ الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ...) (الكافي ٦٢/١-٦٣). وهنا أود الإشارة إلى قضية واحدة وأترك الباقي إلى القارئ الكريم، وهي الوحدة في كلام المعصومين التي تتجلى هنا في قول الزهراء وقول أمير المؤمنين عليه السلام، وهي أن نظام الدين وأمنه يتحقق في طاعة أهل البيت عليهم السلام كما ذكرت الزهراء عليها السلام ، ومفارقة الدين مفارقة الأمن كما ذكر أمير المؤمنين عليه السلام. والجامع بين الأمرين هو الإمام إذ إنّ الثروة الروائيّة التي وردت عنهم تحمل نظامًا كاملًا لإدارة الحياة بكامل تفاصيلها وأنه لا يمكن أن ينتظم العمل ولا الأداء إلا مع الاعتقاد بالإمامة ومرجعية تراث أهل البيت.

ومما سبق يمكن القول إن الأمن العقدي يمثل المحور الفعال في المجتمع إذ عندما يتحقق الأمن العقدي يتبعه الاستقرار الفكري والاجتماعي والاقتصادي للمجتمع فهو يملك الطريقة الآمنة التي تحقق غايات المجتمع التي يسعى الى تحقيقها كل فرد فيه.

# مركز المشاريع القرآنية يستأنف دوراته التأهيلية ضمن المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق

استأنف مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة دوراته التأهيلية الأولى ضمن المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق، هذا وقد صرّح مدير مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة السيد حسنين الحلو قائلاً: "بعد أن أكمل مركزنا استعداداته كافة لاستئناف البرنامج التدريبي للمشروع الوطني الذي اعتمد على تلبية طلبات المؤسسات القرآنية بهدف تطوير قُرّائها ووضعهم على المسار النموذجي في جانب الأداء وكذلك تلبية لرغبة قرّائنا الأعزاء ومؤسساتنا القرآنية الكريمة، أطلقنا النسخة الثانية من المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق بمرحلته الأولى بغية خدمة ساحتنا القرآنية واحتضان الطاقات والمواهب القرآنية في محافظاتنا العراقية".

في الوقت ذاته ذكر المدير التنفيذي المُكلّف بإدارة المشروع القارئ محمد رضا الزبيدي قائلاً: "انطلق المشروع بنسخته الثانية ؛ إذ كانت أُولى الدورات لمحافظة المثنى/ طلبة مركز (انيس النفوس)، التابع لمؤسسة أبي الزهراء الخيرية. علماً أن الدورة الواحدة تشمل ورشات تدريبية في التجويد والتقويم الصوتي والنغمي مضافاً إليها الدرس الجديد المستحدث وهو (آداب حملة القرآن).

يُذكر أن هذا المشروع انطلق نهاية عام ٢٠١٤م وتخرّج منه الكثير من القرّاء الذين حصلوا فيما بعد على عشرات المراكز المتقدمة في المسابقات العالمية والمحلية وهذه الدورات تقام من لدن مركز المشاريع القرآنية عن طريق التنسيق المباشر بين المؤسسات الراغبة بذلك والمركز.

# دورات جديدة في أحكام التلاوة
# ضمن المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية

أقام معهد القرآن الكريم/ فرع النّجف الأشرف التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة دورةً في أحكام تلاوة القرآن الكريم ضمن المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية في مدرسة الآخوند الكُبرى، وهذه هي السنة الثانية لهذا المشروع، إذ تتضمّن مرحلتين: (الأولى): كسابقتها في العام الماضي تتضمّن دورات في أحكام التّلاوة، و(المرحلة الثّانية): تتضمن دروساً في عُلوم القرآن الكريم.

يُذكرُ أنّ المرحلة الأولى للمشروع القرآنيّ لطلبة العلوم الدّينيّة قد اختُتِمَت في أوائل شهر كانون الأوّل ٢٠١٧ م.

# وحدة التلاوة تُقيم دورات تطويرية في فن التجويد لقرّاء قضاء عين التمر

ضمن مساعيه الرامية لإعداد قرّاء وأساتذة يأخذون على عاتقهم تعليم آيات الله البيّنات في مناطقهم، أقام معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة دورة تطويرية جديدة لقرّاء قضاء عين التمر.

وقد تلقّى المشاركون في هذه الدورة التي أشرف عليها الأستاذ (علاء الدين حمود) دروساً متقدمة ومكثّفة في فن التجويد متضمنة دروسا في أحكام التلاوة والصوت والنغم القرآني، مضافاً إلى الوقف والابتداء.

يذكر أن معهد القرآن الكريم يُقيم العديد من الدورات والمسابقات والمحافل القرآنية في الكثير من المناسبات المختلفة بغية نشر الوعي القرآني بين أوساط المجتمع.

# معهد القرآن الكريم
# يُطلق دورة نور الزهراء (ع) السادسة عشرة

إنطلاقاً من قول رسول الله ﷺ: (فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه)، وتزامناً مع ذكرى إستشهاد الصّدِّيقة الطَّاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، أطلق معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة دورةَ نور الزهراء(عليها السلام) السادسة عشرة الخاصّة بمنتسبي العتبة العباسية المقدّسة، يتلقون فيها دروساً عمليّة ونظريّة في أحكام التِّلاوة والتَّجويد لمدّة شهرٍ كامل، وتأتي هذه الدورة ضمن سلسلة الدورات التي يُقيمها معهدُ القرآن الكريم من أجل الرقيّ بمنتسبي العتبة المُقدّسة قرآنيًّا.

أستاذ الدورة (الملة علاء الدين الحميري) بيّن من جانبه قائلاً: "إنّ دورات نور الزهراء (عليها السلام) تُعنى بالتلاوة الصحيحة لكتاب الله العزيز ومعرفة أحكامه، وهي خاصّة بمنتسبي العتبة العباسية المقدّسة؛ لتعلّم القراءة الصحيحة المُتقنة للقرآن الكريم ابتداءً من الحروف ومخارجها وصفاتها وأحكامها.

وأضاف: أنه وعلى الرغم من التفاوت في مستويات التقبّل وتحصيل المعلومة من المحاضرات، إلّا أنّنا نحرص وبشدّة على أن يستفيد الجميع من هذه الدروس عن طريق الشرح المُوسّع والمبسّط الذي يُناسب المستويات جميعها".

مُوضحاً: "أنّ هذه الدورة تستمر لمدّة ثلاثين يوماً بمعدّل ساعة يومياً، وكان هناك تفاعل واضح وإقبال شديد من المنتسبين بصورةٍ إيجابية جداً".

من جانبهم أعرب المشاركون في الدورة عن أملهم في الإفادة من هذه الدورة كما في الدورات السابقة، مُقدمين الشكر والثناء للحاج علاء الدين ولكلّ القائمين على هذه الدورات من المعهد المبارك والعتبة المُقدّسة لإتاحة الفرصة لهم من أجل تعلّم القرآن الكريم، وعلى ما يبذلونه من مجهودٍ كبيرٍ في تعليمهم.

من الجدير بالذكر أنّ العمل بهذا المشروع انطلق منذ أربع سنوات تقريباً، ومن المقرّر أن يُطلق قريباً مشروعٌ جديدٌ خاص بالمتميّزين من تلك الدورات، يعمل على إعداد قرّاء ومعلّمين في مجال أحكام التلاوة والتجويد.

# مركز الإعلام القرآني يقيم دورة في تحرير الخبر والصورة الصحفية

أقام مركز الإعلام القرآني في معهد القرآن الكريم التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة دورة إعلامية تطويرية عن (تحرير الخبر والصورة الصحفية) استمرت لمدة خمسة أيام.

وقال مسؤول مركز الإعلام القرآني مصطفى غازي الدعمي: إنّ الدورة تناولت فن تحرير الخبر الصحفي وكيفية تأثيره بالجماهير وقواعد العمل الصحفي ودروساً نظرية وعملية.

مضيفاً: أن الدورة خاصة بإعلاميّ المعهد وفروعه في المحافظات الهدف منها إعداد مجموعة من المراسلين يأخذون على عاتقهم متابعة النشاطات القرآنية الخاصة بفروع المعهد وايصالها إلى مركز الإعلام القرآني لنشرها.

مبيناً: أن عدد المشاركين في هذه الدورة ١٠ متدربين تلقوا دروساً نظرية وعملية في مادتي تحرير الخبر والصورة الصحفية، إذ قَدَمتُ محاضرات عن التحرير الصحفي في يومين، في حين قدم الزميل الفوتوغرافي تيسير مهدي محاضرات عن الصورة الصحفية في ثلاثة أيام، وإن شاء الله نوفق لإقامة دورات أخرى تحت هذا العنوان لمجموعة من الإعلاميين المهتمين بمتابعة النشاطات القرآنية خدمةً لكتاب الله العزيز.

يذكر أن مركز الإعلام القرآني يعمل على نشر الثقافة القرآنية بجميع الوسائل الممكنة وذلك من خلال نشر المقالات القرآنية والتلاوات المختلفة مع فضائل السور وروايات العترة الطاهرة عبر مواقع المعهد وبرامج التواصل الاجتماعي وتقديمها للمتابعين بأفضل صورة ممكنة.

# القرآن الكريم
# وأثره في الأدب العربي

عماد العنكوشي

القرآن الكريم كلام الله ومعجزة النبي محمّد ﷺ، تحدّى الله به الإنس والجن، وهو حجة الله على الناس كافة وعلى العرب خاصة؛ لأنه نزل بلغة العرب، وفيه تبيان كل شيء، والقرآن كنز الحكمة والعلم والمعرفة، ما فرط الله فيه من شيء، وما تزال الأيام تكشف من عجائبه كل يوم معلومة وعلم جديد. وقد أثر بشكل كبير في الأدب العربي منذ نزوله وإلى غاية الآن، وفي كل الفنون الأدبية قديما وحديثا.

أما عن اختلاط الأدب بالقرآن الكريم والأثر الكبير المضاف للأدب العربي من بلاغة الكتاب العزيز والآثار المباشرة التي أحدثها القرآن الكريم في اللغة والأدب مثل تأثر الشعراء والخطباء والكتاب بأساليب القرآن وطرائقه في التعبير ومناهجه في سوق الآراء وصياغة الحجج وعرض القصص والوصف والجدل والموعظة الحسنة، فصاغوا آثارهم الأدبية على نهجه، وكما أثر القرآن في أساليب الأدباء أثر كذلك في تفكيرهم، ففي عصر الإسلام نجد القرآن الكريم قد رفع من شأن النثر بعد أن كان المقام الأول للشعر وحده من بين فنون الأدب، وأيضاً أحيا القرآن فنونا أدبية جديدة كالقصص وأدب الزهد وأدب التاريخ وأبطل سجع الكهان والهجاء الكاذب والفخر المبالغ فيه، وبدأ القرآن الكريم يفرض حضوره بين العرب لما جاء فيه من بلاغة وحكمة فنجد أن العذوبة والسلاسة والجزالة قد شاعت في أساليب الأدباء، وأخذت بأطرافه القوة والجمال والوضوح وروعة التأثير وقوة الحجة وتأجج العاطفة والتهاب الشعور ودقة الإحساس الأدبي، فالقرآن رقق من نفوسهم القاسية، فسلست طباعهم وألسنتهم وملكاتهم ولم تقبل إلا السمح المهذب من الأساليب. ولعل شعر حسان بن ثابت وكعب بن زهير خير شاهد على رقة طباع الشعراء نتيجة التأثر بأساليب القرآن الكريم، وقد تأثر العرب في لغة التأنق في صوغ الأساليب، والتفنن في أنواعها، وإحكام نظمها، لسريان روح القرآن الكريم في قلوب المتكلمين بها، وسلوكهم سبيله في البيان وحسن الأداء، مما دفع المسلمين إلى تتبع اللغة العربية، وجمع شعرها وحكمها وأمثالها ووصاياها وخطبها من العرب الموثوق بهم، حتى يستطيعوا أن يفهموا ألفاظ القرآن وأساليبه، وقد جمعوا مئات الكتب والرسائل التي صارت مرجعا في دراسة اللغة وآدابها.

ومثال على ذلك سنتطرق لبعض الشعراء في صدر الاسلام ممن تأثروا ببلاغة القرآن الكريم كقول حسان بن ثابت متحدثا عن الشيطان وهو يقتبس في شعره من آيات الكتاب العزيز:

دَلّاهُمُ بِغُرورٍ ثُمَّ أَسلَمَهُم
إِنَّ الخَبيثَ لِمَن والاهُ غَرّارُ
وَقالَ إِنّي لَكُم جارٌ فَأَورَدَهُم
شَرَّ المَوارِدِ فيهِ الخِزيُ وَالعارُ

اقتبس الشاعر ذلك من قوله تعالى (وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ)

وايضاً عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) عندما يقول:

إِنَّهُم عندَ ربِّهم في جِنانٍ
يَشرَبُون الرَّحيقَ والسَّلسَبيلا
مِن شَرابِ الأبرارِ خَالطه
المِسك وكأسها مِزاجًا زَنْجَبيلا

اقتبس ذلك من قوله تعالى: (وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا).

فهناك اشارات في الاقتباس من كتاب الله الكريم بحسب ذكاء الشاعر أو الاديب فهناك منهم من يكتفي باقتباس إشارة توحي للقارئ اللبيب بآية أو أكثر من آيات القرآن الكريم وهذا مايسمى بـ (الرمزية) ومن ذلك إشارة كعب بن مالك في قوله:

أمر الإله بربطها لعدوه
في الحرب إنّ الله خير موفق
لتكون غيظا للعدو وحيطا
للدار إن دلفت خيول النزق

يشير إلى قوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ).

هذا في باب الشعر أما في الأبواب الأدبية الأخرى وتأثرها بالقرآن الكريم مثل الخطب المسجوعة المأخوذة من نسق كتاب الله والسجع هو كلامٌ منْثُورٍ لَه قَوافٍ وَفَواصِل أو الكلام المُقَفَّى غير الموزون.

ومعظم الخطب في عصر الاسلام كانت عصماء ومسجوعة ومثال على ذلك خطبة الإمام السجاد عليه السلام في مسجد الكوفة المعظم: (أَيُّهَا النَّاسُ، أَنَا ابْنُ مَكَّةَ وَمِنَى، أَنَا ابْنُ زَمْزَمَ وَالصَّفَا، أَنَا ابْنُ مَنْ حَمَلَ الرُّكْنَ بِأَطْرَافِ الرِّدَا، أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ ائْتَزَرَ وَارْتَدَى، أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنِ انْتَعَلَ وَاحْتَفَى، أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ طَافَ وَسَعَى، أَنَا ابْنُ خَيْرِ مَنْ حَجَّ وَلَبَّى، أَنَا ابْنُ مَنْ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ فِي الْهَوَاءِ، أَنَا ابْنُ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، أَنَا ابْنُ مَنْ بَلَغَ بِهِ جَبْرَئِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، أَنَا ابْنُ مَنْ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، أَنَا ابْنُ مَنْ صَلَّى بِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ، أَنَا ابْنُ مَنْ أَوْحَى إِلَيْهِ الْجَلِيلُ مَا أَوْحَى، أَنَا ابْنُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى، أَنَا ابْنُ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ...).

وتمتاز معظم نهايات القرآن بأنها مسجوعة، وقد تأثر الخطباء بهذه السمة؛ مما جعل خطبهم تنتهي بالحرف نفسه.

وهناك العديد من الفنون الادبية الأخرى متأثرة بشكل كبير بأساليب القرآن الكريم مثل التكرار وذلك لتثبيت المعنى في النفوس، والإيجاز، وضرب المثل وغيرها من الطرائق القرآنية البلاغية التي تأثر فيها الأدباء والكُتّاب والمُفكّرين والشُّعراء والنُّقّاد وغيرهم الكثير ولاسيما في عصر صدر الاسلام إذ بدأ الشعراء يختارون من الكلمات ألينها ومن الأساليب أسهلها وابتعدوا عن الألفاظ الجافة الغليظة والتراكيب الوعرة وشعر حسان في الجاهلية والإسلام خير شاهد على ما نقول فنهج شعراء صدر الإسلام والعصر الأموي نهج استيحاء القرآن والحديث النبوي وحاولوا تقليد أسلوبهما، فقد كان القرآن يمثل الذروة العليا في البلاغة العربية ويليه الحديث النبوي في ذلك، واقتباس الشعر منهما يعني محاولة التقرّب من تلك الذروة العالية، وكلما ازداد الشاعر في اقتباسه كان أقرب إلى تلك الذروة، وليس المقصود بالاقتباس من القرآن تقليده في طريقة معالجته لموضوعاته، فالغرض الديني الواضح والأصيل في القرآن هو الذي يحكم موضوعاته وتوجهاته وتعبيراته، ولكنه مع وفائه بالغرض الديني كاملا يحمل خصائص فنيّة تصل إلى حد الإبداع والإعجاز وذلك إلى جانب المفاهيم التي يعرضها عن الكون والحياة والإنسان.

# فيضٌ مِن جُود.. يَرتوي مِنه أبناءُ الحوزةِ العلميّة

## (المَشروعُ القُرآنيّ لِطَلبةِ العُلوم الدِّينيّة)

متابعة:عماد العنكوشي

من شرفة الثقلين ينبلج الضياء وها هي شمس الكتاب أشرقت، وموكب العترة الطاهرة يسير بنا مسرعاً عبر خيوط الصباح لتثري المؤمنين من وحي عزيز غير منصرم لنشر عبق يتضوّع بحروف الكتاب المُنير وعطر كلمات الباري عزّ وجل، فترجم هذا الأقحوان معهدُ القرآن الكريم التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة بإقامة العديد من النشاطات والمشاريع القرآنية المثمرة والمميزة من أجل نشر الثقافة القرآنية والسعي في تعليم هذه الثقافة وتجذيرها بين أوساط المجتمع كافة؛ من أجل جيل يستنير بكتاب الله العزيز، ومن أهم هذه النشاطات التي أقامها المعهد مشروع جديد من نوعه استهدف شريحة مثقفة ومهمة جدا وهي شريحة (طلبة العلوم الدينية) حيث أُقيمت لهم دورات قرآنية من أجل دعم ثقافتهم ومعرفتهم في هذا الجانب لأنهم على تماس دائم مع كتاب الله الكريم، وقد لاقت هذه الدورات التي أشرف على إقامتها معهد القرآن الكريم/ فرع النجف الأشرف استحسان معظم طلبة العلوم الدينية وحظيت بإقبال كبير منهم. واُختتمت بحفل بهيج احتضنته حسينية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في النجف الاشرف/ منطقة الحنانة، حضره المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزّه) وأمينها العام السيد المهندس محمد الاشيقر (دام تأييده) وعدد من أعضاء مجلس إدارتها وممثلين عن مكاتب المراجع العظام فضلا عن مجموعة من أصحاب المؤسسات الدينية والثقافية وعدد من المهتمين بالشأن القرآني والاعلاميين، ابتدأ الحفل بقراءة آيات مباركات من الذكر الحكيم رتّلها الشيخ القارئ مهدي قلندر، تلتها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء العراق.

لتأتي بعد ذلك كلمة مدير معهد القرآن الكريم فضيلة الشيخ جواد النصراوي التي رحَّب من خلالها بالحاضرين وتقدّم بالشكر والثناء لكل من ساهم في إنجاح هذا المشروع، واضاف قائلا:

ينقسم عمل معهد القرآن الكريم على قسمين: القسم الأول (النشاطات الفكرية) ويقع هذا الجانب على عاتق مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه الذي قام بمشاريع متعددة منها (طباعة المصحف الشريف بحرف خطاط عراقي وبمطبعة عراقية وجهود عراقية ولأول مرة في العراق، ومشروع المصحف الناطق الذي يتضمن أشهر القراءات بأصوات أجدر القرّاء العراقيين ويتضمن تفسيرًا لآيات القرآن الكريم بما يتلاءم مع روايات أهل البيت عليهم السلام وهذا المشروع سيرى النور قريبًا، كما أصدر مناهج قرآنية اُعتُمِدَ بعضها للتدريس في بعض الجامعات مثل (ذي قار، كربلاء وغيرهما)، وكذلك العمل على إصدار تفسير كبير للقرآن الكريم يعتمد على روايات أئمة أهل البيت عليهم السلام وتفاسيرهم.

أما القسم الآخر فهو

(النشاطات الاقرائية) ويقع هذا الجانب على عاتق

مركز المشاريع القرآنية وقد قام هذا المركز بمشاريع عدة أهمها:

(مشروع الدورات الصيفية لطلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية وقد تخرّج منه في الدورة السابقة اكثر من (١٦,٠٠٠) طالب موزعين على خمس محافظات، ومشروع أمير القرّاء الوطني وهو مشروع يهدف إلى إخراج الطاقات القرآنية من ناحية التلاوة لفئة البراعم والعمل على رعايتهم، وإقامة أكثر من (٤٠) دورة تخصصية في التلاوة وأحكامها وقد تخرّج منها (٣٥٠) قارئًا، ومشروع المسابقة الفِرَقية القرآنية التي اشتركت فيها اكثر من (١١) محافظة، وهي مسابقة تقام في شهر رمضان المبارك سنويًّا تختص بالحفظ والتلاوة والتفسير، ومشروع حفظ القرآن الكريم بالكامل حيث يوجد في المعهد اكثر من (٥٠٠) حافظ، ومشروع المحطات القرآنية التي تقام خلال زيارة الاربعين المباركة حيث أقيم خلال الزيارة الماضية أكثر من (١٣٠) محطة قرآنية كل محطة فيها مجموعة من الأساتذة لتعليم قصار السور وقد اشترك فيها (٤٥٠) أستاذاً، واستفاد من المشروع اكثر من (٣٥٠,٠٠٠) زائر، وإقامة دورات قرآنية لأساتذة الكُليات القرآنية في الجامعات)، واختتم مؤكدًا:

مـــــا

هذا المشروع وأعني (المشروع

القرآني لطلبة العلوم الدينية) إلا واحد من هذه

المشاريع المباركة، يستهدف شريحة طلبة العلوم الدينية وهذه هي مرحلته الأولى والتي شملت إقامة محاضرات وندوات فكرية قرآنية وستكون هناك مراحل أخرى تشمل إقامة دورات في القرآن الكريم وأخرى في الحفظ الموضوعي.

جاءت بعد ذلك كلمة المتولي الشرعيّ للعتبة العباسية المقدسة سماحة السيِّد أحمد الصافيّ (دام عزّه)، وقال فيها:

ونحن على مشارف الولادة الميمونة لسيّد الكائنات ﷺ سائلين الله تبارك وتعالى أن يرحمنا جميعا (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) وأن يمنّ علينا بالأمن والأمان ويُرينا فيه كل عزّة وكل خير ويرينا في أعدائه ولا سيما الدواعش كل ذلة ومهانة.. واضاف:

بما أن الكلام للقرآن الكريم ولا يمكن للإنسان أن يكتفي من هذا الينبوع الجاري بالبركات غير المتناهية في هذا الكتاب الذي جاء به الله

تبارك وتعالى معجزة نبيه ﷺ وجعله شافعا متشفعا وجعله عِدلاً للعترة الطاهرة، فعلينا أن نبدأ استكشاف ما يمكن أن يضم القرآن بين دفتيه بمقدار الوسع والطاعة.. وقد أولى علماء الطائفة تبعًا لتوجيهات أئمتهم عليهم السلام عناية فائقة بالقرآن الكريم وتصدّرت في مكتباتنا الإسلامية كمية كبيرة من التفاسير على اختلاف المشارب والمذاهب، وبالنتيجة المعارف القرآنية معارف جمة والحوزات العلمية كانت سبّاقة في العناية بالقرآن الكريم ولعل بعض الكتب المتعلّقة بالصناعة التجميليّة وما يتعلّق بها كانت بارزة حتّى إنّ السيِّد صاحب كتاب مفتاح الكرامة محمّد جواد العامليّ (رض) ألَّف كُتيبًا في هذا المجال وكان في حقب معينة موضع عناية وتدريس في الحوزات العلمية، ودُرس هذا الكتاب في أحد أعداد مجلة العميد التي تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية إذ حققه أحد الأساتذة الأفاضل وكان ينقل في طياته العلم الغزير للمؤلف، كما أن علماءنا -رحم الله الماضين وأطال عمر الباقين- يتعرضون لبعض الأحكام المتعلقة بالصلاة ويؤكدون العناية بالقراءة الصحيحة للسور القصار فيها، وكذلك يعرجون على موضوع مهم وهو المفطرات للصائم إذ يعدون القراءة الخاطئة للقرآن الكريم من جملة (الكذب على الله ورسوله)، وفي هذه النقطة احتمالات علمية وتفصيلات كثيرة جدا تدل على عمق عناية علماء الطائفة بهذا الكتاب المبارك.. وتابع قائلا: في هذه المدة نعاني من القصور في بعض الجوانب، ومنها قلّة عقد الجلسات والحلقات الأدبية والقرآنية بخلاف الحقبة الماضية التي كانت تعجّ بمثل هذه المجالس، لا أدعي أن هذه المجالس انتهت لأن معين النجف لا ينضب لكنها تقريبا استراحت الآن وإن شاء الله تعالى تكون (استراحة مقاتل). ومن جملة الأشياء التي تحتاج إلى نوع من التأكيد وليس التأسيس هو العناية بالقرآن الكريم لأننا نحتاج إلى القرآن الكريم في الشواهد التي ندرسها كما نحتاج إلى نهج البلاغة والصحيفة السجادية، نعم قد تكون عنايتنا في الجانب التدريسي الظاهري أقل لكن اهتمامات الطلبة الشخصية لا شك في أنها كبيرة سواء كان في نهج البلاغة أم الصحيفة السجادية ومن قبلهما القرآن الكريم.. ثم بيّن قائلا: إنّ الإخوة في معهد القرآن الكريم لديهم جملة من النشاطات وقلنا ان نعمم كلامنا إلى شطر النجف الاشرف وإلى الطلبة الأعزاء طلبة العلوم الدينية ولاسيما الذين

قد يعانون من بعض الصعوبات لعدم وجود مجالات تخصصية في هذا الجانب، وبحمد الله تعالى فُتحت الأبواب بشكل أو بآخر حتى كانت المدارس الدينية تعيش كخلية نحل في هذا الجانب وتجد أحدهم يساند الآخر في هذا النوع من القراءة الناشئة عن فهم وعن تعمّق، وهذا المشروع سيكتب له النجاح من خلال دعم الأساتذة في النجف الأشرف عندما يحثّون الطلبة على ضبط هذه الأمور الابتلائية وتطبيقات علوم القرآن في نهج البلاغة، ولابدّ أن تكون الشواهد عندما ندرس النحو لا من أشعار العرب فقط وإنما من نهج البلاغة والصحيفة السجادية خصوصا اذا نقحنا الموضوعات، فيكون النص العلوي لأمير المؤمنين عليه السلام أو النصّ السَّجاديّ للإمام السجاد عليه السلام فضلا عمّا يحتوي من معارف أخلاقيّة وعقديّة وفقهيّة نعم الشاهد بل هو الأساس الذي تأخذ منه القواعد النحوية، وكذلك من خلال الهمة التي يقوم بها الإخوة في معهد القرآن الكريم سواء كان المعهد في العتبة أو في فروعه والتواصل وعدم اليأس وإنما الاصرار على اكمال هذا المشهد وإن شاء الله هذه الحلقة الأولى وتستمر حلقات متصاعدة.

وبعد كل ما تقدم جدد سماحة السيد الصافي (دام عزّه) مطالبته بتوثيق البطولات والانتصارات التي حققها شعبنا العراقي في دحر عصابات داعش الارهابية لكي لا يوثّقها غيرنا ويبدّل الحقائق ويحرّف مسار التاريخ والحقيقة، وأضاف:

نحن نذكّر أنفسنا -دائما- ومن يحب أن يسمع، نذكّره بتلك الدماء التي أُريقت استجابة منها للفتوى المباركة التي أطلقها السيد السيستاني (أدام الله وجوده الشريف) ويمكن أن نسجّل هنا نقطة تاريخية وهي وجود عاملين مهمين ساعدا العراق على أن يتعافى: الأول هو (الفتوى المباركة التي تُمثّل الامتداد التاريخي العميق للنجف الاشرف)، أما العامل الآخر فيتمثّل بـ(الاستجابة السريعة التي تكللت بهذا النجاح الباهر والقياسي في تمكن العراق أن يطرد أعتى ما يمكن أن نسمع أو نقرأ عن وحوش بشرية لا يرقبون فينا إلًّا ولا ذمة وفعلوا ما فعلوا).. وهناك بعض الاشخاص عندما يستمعون الى المشهد العاشورائي أو يقرأون عنه يتصورون أن أفعال المعسكر المقابل للحسين عليه السلام من مثل حز الرؤوس وقتل الاطفال وتعطيشهم هي مبالغات تاريخية لا تُعقل، كيف يقطع الانسان رأس أحد؟ إذ يصعب عليه أن يتصوّر هذه الفكرة، لكن عندما عشنا هذه الامور وجدنا أن الدواعش يعملون هذا العمل بدم بارد وكأن المسألة متوارثة فهؤلاء أبناء القوم، ولا يخفى عليكم أن آلاف الشباب هبوا وهم فتية وفيهم من لم يكن يبلغ الحلم تشبهاً بالقاسم عليه السلام من أجل بلدهم ومقدساتهم، وقد أرتقى اكثر من (٨٠٠٠) مجاهد منهم سلّم الخلود والشهادة بالاضافة الى (٢٢٠٠٠) جريح – انا اتكلم عن الحشد فقط-، وهؤلاء عندما اقدموا على ما اقدموا عليه كانوا مطمئنين أن من ورائهم هذا الاطار الشرعي وهذه الفتوى المباركة، حتى إنّ بعضهم فقد طرفيه وعندما تكلمت معه كان مبتسمًا جدًا وقال هذه الفتوى جاءت لنا رحمة، كنا نحلم بها، وقد وجدته متفانيا ولا يندب نفسه وهذا المعنى في نفسه ونفوس غيره، لذا لا بدّ أنّ يحتفظ العراق بهذه الثلة الطيبة ويحفظ تأريخها، وأنا قلت إلى بعض الأساتذة الافاضل: (نحن الآن نشهد ما يحدث فلا تغيب عنا الحقائق ولكن بعد (٥٠) عاماً سوف تؤخذ الحقائق من الكتب)، ونحن إذا لم نوثّق ما يجري الآن سيوثّق غيرنا وبالنتيجة قد يكون الكتاب ليس فيه كل الحقائق كما حصل للتاريخ السابق؛ الآن التاريخ فيه أوهام ولا يتوفق أي أحد إلى أن يكشف التاريخ إذا لم يستند الى وثائق، وهذه الوثائق معتبرة والا الذاكرة الشفهية لا تكون دائما متيسّرة فاليوم هناك معارك شرسة في العراق، وهؤلاء الذين استجابوا للفتوى العظيمة لم يحموا البلد وحده وإنما حموا المنطقة برمتها، لولا هذا المعنى لما استطعنا أن نقوم بهذه الكلمة وأن نقف الآن هذا الموقف، تعرفون أن النجف الأشرف

سميت بعقيدتهم النجف (الأشرك) وكربلاء المقدسة اسموها بكلمة مقابلة لها، وكانوا يتمنون تخريبها وهذه الآمال فشلت وخابت بإذن الله تعالى، فلولا هذا الوجود المبارك للمرجعية ولولا هذه الدماء لكان وضعنا غير هذا الوضع.. واختتم قائلا:

هؤلاء المضحون لهم كل الشكر والثناء والتقدير، ويجب علينا أن لا نغفل عن ذكرهم في كل موطن، عندما نكون في نعمة فهم شركاؤنا فيها، ولله الحمد هم شركاؤنا دائما في هذه الاعمال التي نقوم بها، فثواب هذا العمل المبارك الذي قام به الاخوة لا شك في أنهم إن لم يأخذوا كل الثواب فلهم الحظ الأوفر لأننا بسبب تضحياتهم نقف بين يدي الاخوة الاعزاء في هذا الموقف المبارك في هذه

المحافظة والمدينة المعظّمة.

وبعدها عُرض فيلم وثائقي يتضمن تعريفًا مفصلًا بالمشروع من حيث الفكرة والغاية والاهداف والمراحل المستقبلية، لتأتي بعده كلمة الطلبة المشاركين في المشروع ألقاها نيابة عنهم الشيخ داخل الخزاعي، قدّم من خلالها شكره الكبير للعتبة العباسية المقدسة والقائمين عليها لرعايتهم هذا المشروع، وبيّن مدى استفادتهم منه كطلبة علوم دينية وخطباء حسينيين. ثم قُدّمت مجموعة من التواشيح الدينية والابتهالات من لدن فضيلة الشيخ جعفر الدجيلي، واختتم الحفل بتكريم كل من ساهم بإنجاح المشروع القرآني ومن تميّز بالمشاركة فيه من لدن سماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه) ومجموعة من فضلاء الحوزة العلمية.

الفرقان تابعت الحفل والتقت مع مسؤول معهد القرآن الكريم/ فرع النجف السيد مهند الميالي، فتحدث قائلا:

مهند الميالي

قامت كوادر معهد القرآن الكريم/ فرع النجف بكتابة دراسة تخص (المشروع القرآني لطلبة العلوم الدينية) تتضمن أهم ما يخص القرآن الكريم من تفسير وقراءة صحيحة وعلوم أخرى على شكل مراحل، وقُدمت هذه الدراسة إلى المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة وقد رعاها رعاية أبوية ودعمنا دعمًا مباركًا، فباشرنا بتنفيذ هذا المشروع عن طريق مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الحكيم (دام ظله) حيث تمّ شمول ستة مدارس دينية تابعة لمكتب سماحته بهذا المشروع الذي اشترك فيه اكثر من (١٥٠) طالبا واجتاز الاختبار النهائي (١٢٥) طالبا فقط. وهذه المرحلة هي المرحلة التأسيسية وسوف تتبعها مراحل أخرى متقدمة، ولا يفوتني أن أبيّن لكم أن هذه المرحلة تضمنت أحكام التلاوة والقراءة الصحيحة وإعداد منهج متكامل لطلبة العلوم الدينية بهذا الخصوص، وقد لمسنا عناية كبيرة جدا من مكاتب المراجع في هذا المشروع بوصف القرآن الكريم مصدر التشريع الأول.

ومن الجدير بالذكر أن الطلبة المشاركين في المشروع هم من دول مختلفة مثل افغانستان واذربيجان وتركيا وفرنسا مضافا الى دول الخليج العربي والعراق، وبلغ عدد الطلبة الاجانب (٧٥) طالبًا تقريبا، وفي الختام أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكل من ساهم بانجاح هذا المشروع وأسأل الله تعالى أن يوفقنا في تنفيذ المراحل القادمة منه والوصول لمستوى جيد ومتقدم.

(يوسي استاذ) أحد المشاركين في المشروع من جمهورية غانا، تحدث قائلا:

أنا أحد طلاب الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وقد شاركت في المشروع القرآني

يوسي استاذ

الذي أقامته العتبة العباسية المقدسة، وكانت المشاركة اكثر من جيدة وافادتني كثيرا لذا اطالب القائمين على المشروع أن يستمروا به ويقيموا دورات أخرى لنا لأن القرآن الكريم هو دستور المسلمين، ونحن بوصفنا طلاب حوزة نحتاج أن نكون مُلمين به لنتمكّن من ايصال رسالتنا بقوة وبشكل صحيح.

# عقود المرجان في تفسير القرآن

م.م. سرمد فاضل الصفار

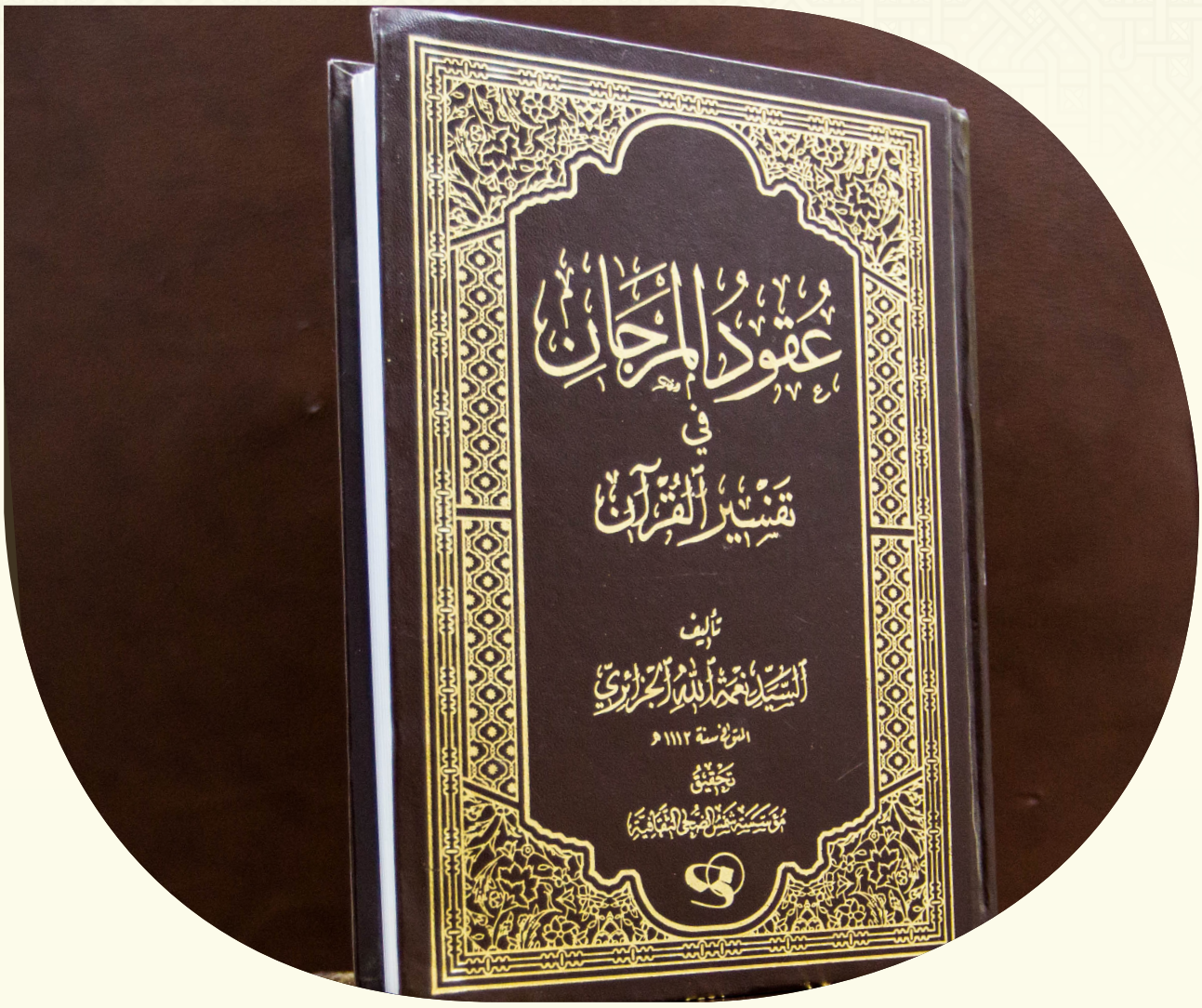


## المؤلف:

المؤلف هو السَّيِّد نعمة الله بن محمّد بن عبد الله المُوسويّ الجزائريّ.

وُلد سنة ١٠٥٠ هـ في قرية الصباغية، وهي إحدى قرى قضاء الجزائر الذي يُسمى حالياً بقضاء الجبايش، ويقع بحسب الجغرافيا الحديثة في محافظة ذي قار بجنوب العراق، في عائلة معروفة بالفضل والعلم منذ قرون، وكان أبوه كجده وسائر أجداده، موضع احترام الناس وتقديرهم.

وتوفّي رحمه الله ليلة ٢٣ شوّال سنة ١١١٢ هـ عند عودته من زيارة مدينة مشهد، ومدفنه في پل دختر في محافظة كرمانشاه معروف ومزار للناس

يتبرّكون به.

يُعد السيد نعمة الله الجزائري من تلامذة العلامة المجلسي، ويوسف بن محمد الجزائري، والفيض الكاشاني، والحر العاملي، وفخر الدين الطريحي، وإبراهيم بن صدر الدين الشيرازي، وغيرهم.

ساهم مع مجموعتين من العلماء كان العلامة المجلسي قد أوكل إليهما مهمة إعداد مصادر كتابيه المعروفين الذين يعدان من الموسوعات الكبرى في علم الحديث وهما بحار الانوار، ومرآة العقول. كما ساهم بجمع أكثر من أربعة آلاف كتاب قد استنسخ بنفسه جزءاً منها.

## مؤلّفاته النفيسة:

له مؤلفات كثيرة ويحتمل أنها تتجاوز المائة مجلّد، ولعل أكثرها من الحواشي والشروح على المصنفات، وما الكتاب الذي بين ايدينا إلا حاشية على القرآن الكريم ومن مؤلفاته تلك:

الأنوار النعمانيّة في بيان معرفة النشأة الإنسانيّة، الأيّام النحسة والسعيدة، تحفة الأسرار في الجمع بين الأخبار، الجواهر الغوالي في شرح عوالي اللآلي، حاشية الاستبصار، حاشية أمل الآمل، حاشية توحيد الصدوق قدّس سرّه، حاشية زبدة البيان، حاشية شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، حاشية نقد الرجال، الحواشي الضافية والموازين الوافية، حواش على نهج البلاغة، شرح عقائد الصدوق، نوادر الأخبار، نزهة الإخوان وتحفة الخلان، نهج اليقين في النحو، نور الأنوار في شرح كلام خير الأخيار، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين، هديّة المؤمنين في الفقه، وغيرها.

وأمّا الكتاب الذي بين أيدينا فهو المسمّى بـ(عقود المرجان في تفسير القرآن) أو يسمى بـ(عقود المرجان لحواشي القرآن) وأحبَّ المؤلف أن يكون كتابه بمنزلة الهامش على القرآن الكريم بحيث يغني حامله عن جملة التفاسير وكتب القراءة، وقد قام بتأليفه بعد فراغه من شرح بعض كتب الحديث كالتوحيد للصدوق والتهذيب والاستبصار للطوسي وغيرهما؛ إذ قال:(قد كان دار في خلدي بأعوام سابقة أن أكتب على هامش القرآن ما يحتاج إليه كما ترى، وعاقني عنه بعض العوائق شفعا لما أردنا تأليفه من شروح كتب الحديث) وأردف قائلاً ( ثمّ وفّق الله سبحانه لما أردنا كما أردنا، فجاء على منوال عجيب وطور غريب لم يسبقنا إليه أحد من الأوّلين ولا صنّفه أحد من المتأخّرين).

## منهجه في هذا الكتاب:

١-اعتمد المنهج الترتيبي في التفسير فابتدأ تفسيره بسورة الحمد وختمه بسورة الناس.

٢-جمع فيه المؤلّف رحمه الله تفسير القرآن وتأويله من كلام أهل البيت (عليهم السّلام) والعلماء المفسّرين.

٣-يذكر تحت كل آية الإختلاف في القراءات لكلماتها إنْ وجد.

٤-جمع مهمّات نكت العربيّة والتراكيب النحويّة.

٥-اعتمد كثيراً على تفسير مجمع البيان وتفسير البيضاوي والكشاف.

٦-في مستهل كل سورة يذكر ثواب قراءتها وفوائدها.

٧-يذكر غالباً سبب نزول السورة أو الآية.

ومما لاحظه أهل التحقيق على هذا الكتاب أمور عدة هي:

١. يظهر من القرائن العديدة أنّ ما كُتب في هذا التفسير يكون أكثرها للمؤلّف والباقي للآخرين، يحتمل أن يكون بأمر منه أو بعد وفاته، وهم: حسن الموسويّ، عصام، سعد الدين، محمّد علي وغيرهم وقد يعبّر عنهم برموز.

٢. إنّ المطالب والروايات التي جاءت في هذا الأثر تارة لخّصوها وأخرى زادوا فيها كلمات وثالثة كتبوا مضمونها ورابعة جمعوا مطالب شتّى في عبارة واحدة. فيظهر أنّ كثيرًا من مطالب هذا التفسير ورواياته ليست مطابقة لمصادرها.

٣. إنّ التلخيصات والزيادات في موارد أوجبت الإبهام والغلط والسقط في المطالب.

٤. قد نقل المؤلّف قدّس سرّه الروايات كثيرا من نور الثقلين واستفاد في تفسير آيات الأحكام من مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام وفي بعض الموارد أورد عباراته ونصوصه.

معهد القرآن الكريم

# فرع الهندية

# منار قرآنيّ مصدره نافذ البصيرة، قمر العشيرة

بقلم: مصطفى غازي الدعمي

سعى معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تعليم الكتاب العزيز لأكبر قدر ممكن ولم يدّخر جهدًا إلا وبذله في سبيل تحقيق هذا الهدف السامي، فتجده أقام كثيرًا من المشاريع القرآنيّة التي كان يفتقر لها وطننا الحبيب ونتيجة لكثرة الطلبات للافادة من معين المعهد ومن مختلف المحافظات والمناطق العراقية، افتتح المعهد عددًا من الفروع له في تلك المدن منها فرع الهندية الذي ساهم مساهمة فاعلة في خدمة أهالي هذا القضاء من خلال مشاريعه القرآنية المختلفة؛ إذ ساهم في تعليم أكثر من (١٤٠٠) طالب في أحكام التلاوة، أما في الحفظ فإنّ الفرع أستقبل (٢٥٠) حافظاً وفي مشروع الدورات القرآنية الصيفية استقبل الفرع أكثر من (١٠,٠٠٠) طالب، كما ساهم مساهمة فاعلة في مشروع تصحيح القراءة للزائرين أيام الزيارات المليونية وقد بلغ عدد المستفيدين منه أكثر من (١٠٠,٠٠٠) زائر، أما في خدماته المُقدّمة للعملية التربويّة فقد أقام الفرع دورات تخصصية مُكثّفة لأساتذة التربية الإسلامية في القضاء وقد بلغ عدد المشاركين (٢٥٠) أستاذاً، كما أقام المعهد دورات في الصوت والنغم القرآنيّ شارك فيها أكثر من (١٥٠) قارئًا، ودورات في الأذان وأصوله شارك فيها (٥٠) مؤذنًا من مختلف مناطق القضاء مضافاً إلى الكثير من الندوات والمحافل والمسابقات القُرآنيّة والختمات المرتلة وغيرها الكثير. وللوقوف على تفاصيل هذا العطاء القرآنيّ التقت الفرقان بالسَّيِّد حامد المرعبيّ مسؤول معهد القرآن الكريم فرع الهندية.

السيد حامد المرعبي

**الفرقان**: حدّثنا عن تأسيس هذا الفرع وانطلاقته المُباركة.

تزامناً مع ذكرى ولادة إمام المُتَّقِين عليّ بن أبي طالب عليه السلام انطلق العمل بمعهد القرآن الكريم فرع الهندية بالتحديد في ١٣ من شهر رجب الأصب ١٤٣٥هـ وعيون المُؤسّسين والعاملين ترقب الغرس القرآنيّ وتشتاق لثمار طيبة عطرها القرآن وطعمها سيرة المعصومين عليهم السلام وفعلاً مع توالي الأيام أصبح الحلم حقيقة، وعشاق الكتاب العزيز يحتشدون حول هذا النبع المتفجر من جود سيّد الماء ينهلون من عذب آيات الله البينات، ومن أوّل أعمال المعهد مشروع الدّورات القُرآنيّة الصَّيفيّة فقد أولى معهد القرآن الكريم العطلة الصيفية أهميةً بالغة مستلهمين من توجيهات القائمين على العتبة المقدسة التي تؤكد ضرورة تحصين هذا النشء وتسليحه بالعقيدة الحقّة بوصفهم صُنّاع المستقبل ومن تلك المشاريع المهمة

الدورات القرآنية الصيفية؛ إذ استنفر الفرع كل طاقاته مُشكّلين حشد نور يزداد عاماً بعد آخر ويستفيد منه الآلاف من الصبية متلقين دروس الحفظ والتلاوة والعقائد والأخلاق والفقه والسيرة العطرة للمعصومين عليهم السلام.

ومعهد القرآن الكريم/ فرع الهندية ومن خلال هذا المشروع المبارك لم يترك منطقة أو قرية إلّا وأقام فيها حلقة لتعليم الناشئة، حتى بلغ عدد المستفيدين من هذا المشروع المبارك أكثر من (١٠,٠٠٠) طالب.

**الفرقان**: تعليم أحكام التلاوة أمر مهم للغاية، فماذا قدّم الفرع لقاصديه في هذا المجال؟

لأننا نؤمن أنّ التلاوة الصحيحة الخالية من اللحن هي مفتاح الفهم الصحيح والنافذة الأولى التي تطل من خلالها على المعنى لذلك أولى الفرع التلاوة وأحكامها وفنونها أهمية بالغة فاختار أساتذة ذوي كفاية وخبرة في هذا الفن، وقُسّمت تلك الدورات وطلبتها على وفق مستويات تحصيل المعلومة وما يملكون من إمكانات وخزين معرفي بهذا الفن، فكانت على قسمين: الأولى خاصة بالمبتدئين والمرحلة الثانية متقدمة تخصّ من لديه خزين جيد من المعلومات أو من تخرّج من المرحلة الأولى وبلغ مجمل تلك الدورات (٨٠) دورة شارك فيها أكثر من (١٤٠٠) طالب.

في المرحلة الأولى يتعلّم المشاركون القراءة الصحيحة للقرآن الكريم من ضبط للحروف والحركات مع أساسيات ومعلومات بسيطة في أحكام التلاوة من أمثلة المدود والادغامات والمخارج والصفات وغيرها، وقد بلغ عدد المستفيدين من هذه الدورات أكثر من (٨٠٠) طالب خلال الأعوام الماضية.

أما المرحلة الثانية فهي تضم خريجي المرحلة الأولى ممن أتقن ما فيها من دروس مضافاً إلى الطلاب الذين يملكون معلومات متوسطة في التلاوة وفنونها ويتلّقى فيها الطلبة دروساً تخصصية في أحكام التلاوة وبإشراف أساتذة مختصين.

ويتأهل المتخرجون بعد هذه الدورات لتعليم تلك الأحكام مع إتقان تطبيقها ويستفيد المعهد من خريجي هذه المرحلة في مشاريعه الكبيرة أمثال مشروع الدورات القرآنية الصيفية ومشروع تعليم القراءة الصحيحة للزائرين أيام الزيارات المليونية وبلغ عدد المشاركين في هذه الدورات قرابة (٦٠٠) طالب في مناطق القضاء عمومًا.

**الفرقان**: حدثنا عن ما يقدمه الفرع من دعم للعملية التربوية والكوادر التدريسية.

سعت العتبة العبَّاسيَّة المُقدَّسة إلى نشر الثَّقافة الإسلاميّة ودعم المُؤسسات التّربويّة والعلميّة بمختلف الوسائل من خلال فتح أبواب المشاركة لمعلّمي ومدرّسي التّربية الإسلاميّة في دورات سريعة تخصصية بأحكام التّلاوة فقد أقام فرع الهندية أربع دورات تطويرية شارك فيها قرابة (٢٥٠) أستاذاً.

**الفرقان**: القارئ يحتاج إلى مراحل متعددة ليصل إلى مرحلة إتقان القراءة والتأثير في الآخرين ومما يحتاجه الصّوت والنَّغم القرآنيّ، فهل للفرع دورات في هذا المجال؟

كما هو معلوم أنّ أهل البيت عليهم السلام حثّوا على تلاوة القرآن الكريم بصوت حسن ناقل للمعنى وميسّر للفهم ومما يساعد على ذلك دورات الصوت والنغم القرآنيّ التي تساعد على قراءة الآيات القرآنيّة بمقامات تناسب خطاب الآية مسافرة بسامعيها في فضاء العِبرة القُرآنيّة، وقد أقام الفرع ست دورات في الصوت والنغم بإشراف قرّاء مجيدين شارك فيها (١٥٠) طالباً.

**الفرقان**: في مجال الحفظ ماذا قدمتم لعشاق الكتاب العزيز في القضاء؟

مما لا شك فيه أن حفظ القرآن الكريم وتعاهد علومه ومعارفه من الأمور المهمة التي شكّلت أحد الأهداف الرئيسة للمعهد وفروعه، فقد أقام معهدُ القرآن الكريم/ فرع الهندية حلقات لحفظ الكتاب العزيز انتشرت في مناطق مختلفة من القضاء وقد بلغت (١٢) حلقة ضمت (٢٥٠) طالباً تراوحت معدلات حفظهم ما بين (١-٢٥) جزءًا.

**الفرقان**: نحن على علم أن للفرع عملًا قرآنيًّا كبيرًا يهدف إلى نشر ثقافة القرآن الكريم بين أوساط المجتمع ويا حبذا لو أطلعتم المتابع على هذا العمل.

الفرع يُكثّف نشاطه السَّاعي إلى غرس القرآن في نفوس الناس انطلاقاً من شهر رمضان الذي هو ربيع القرآن فيقدّم في كل عام مختلف البرامج القرآنية الرّمضانيّة منها الختمة القرآنيّة الرّمضانيّة المرتّلة، فتجد جملة من مساجد القضاء أقيمت فيها ختمات للفرع حتى بلغت أكثر من (٥٠) ختمة في الأعوام الأربعة، يشارك في تلك الختمات قرّاء مجيدون، ويحضرها عدد كبير من المؤمنين يستمعون ويتابعون لآيات الله البينات وقلوبهم منقطعة لله وراغبة بعظيم ثوابه، كما تميّز الفرع بإقامته لختمة خاصة بالبراعم من طلبته المشاركين في دورات الحفظ والتلاوة وحظيت بإعجاب المتابعين للساحة القرآنية ونشاط الفرع.

ومن أجل الهدف ذاته تقام ختمات متنقلة طوال العام بعموم مناطق القضاء حيث يُتلا جزء كامل في كل مجلس وبواقع مجلس واحد في الأسبوع ويهدف هذا المشروع إلى ايصال فيض الكتاب العزيز إلى مختلف مناطق القضاء والكشف عن الطاقات القرآنية فيها بغية رعايتها.

كذلك أقام الفرع العديد من المحافل القرآنية

وانقسمت على محافل قرآنية في البيوت والمساجد وهي مستمرة وقد بلغ عددها أكثر من (١٠٠) محفل قرآنيّ في الأعوام الأربعة ومحافل قرآنيّة في المزارات والمراقد المُقدّسة وقد أقام الفرع العديدَ من المحافل القرآنيّة في عددٍ من المزارات والمراقد المقدّسة شارك فيها نخبة من القرّاء.

**الفرقان**: ماذا عن مساهمة الفرع في المشاريع القرآنية الكبرى التي يُطلقها معهد القرآن الكريم؟

بادر معهد القرآن الكريم وفروعه إلى تقديم خدماتهم القرآنية من خلال مشاريع كبرى لعل من أهمها مشروع تصحيح القراءة للزائرين السائرين إلى مدينة كربلاء المقدّسة وفي كل عام يسعى المعهد إلى زيادة عدد المستفيدين من هذا المشروع وقد ساهم فرع الهندية بتعليم أكثر من (١٠٠,٠٠٠) زائر خلال الأعوام الأربعة.

وقد وزعت محطات تعليم الزائرين على جميع طرق القضاء التي يمر منها الزائرون صوب حرم الإمام الحسين عليه السلام وتكفّل بتعليمهم أساتذة متقنون هم من خريجي دورات أحكام التلاوة الخاصة بالفرع.

**الفرقان**: هل أقام المعهد مسابقات في التلاوة أو الحفظ أو غيرها من المجالات القرآنية.

المسابقات القرآنية هي مصدر مهم لتعلّم مفاهيم القرآن الكريم السامية بدافعية وتنافس كبير يضاف إلى أنها سبيل للكشف عن الطاقات القرآنية ودعمها للوصول إلى أهدافها بأقصر المدد الزمنية فكل مسابقة تكشف عن عدد من القرّاء والحفاظ المتميزين ولتحقيق ما سبق وغيرها من الأهداف أقمنا أكثر من مسابقة، ومنها مسابقة في الحفظ وكذلك في التلاوة (الترتيل والتجويد) مضافاً إلى مسابقة كتبية تضم الكثير من المعلومات القرآنية المتنوعة. ففي الحفظ أقام الفرع مسابقة في حفظ (جزء، وثلاثة، وخمسة، وعشرة، وخمسة عشر) خاصة بطلبة الفرع شارك فيها (٥٥) حافظاً وأتت بهدف خلق جو من التنافس بين طلبته لحثّهم على بذل المزيد من الجهود في هذا المجال، أما في

التلاوة فقد أقمنا ثلاث مسابقات، إحداهما في الترتيل واثنين في التجويد شارك فيها نخبة من القرّاء معظمهم من خريجي دورات الفرع المتقدمة، أضف إلى ما تقدم أقام الفرع عددًا من المسابقات القرآنية الكتبية التي تقدم معلومات قرآنية مختلفة ونافعة للمتلقي وهي تستهدف الفئات العمرية الأكبر من (١٥) عامًا ولكلا الجنسين ويقدم الفرع عددًا من الجوائز عند ختام كل مسابقة من خلال عمل قرعة لأصحاب الإجابة الصحيحة واختيار عشرة فائزين.

**الفرقان**: ما ذكرتم من عمل يدفع الإنسان للسرور والفرح بهذا العطاء القرآني فهل بقي شيء لم تذكره؟

نعم فقد أقام الفرع دورة تخصصية في الأذان وأصوله بمشاركة (٥٠) مؤذنًا من مؤذني المساجد والحسينيات في قضاء الهندية حيث أقيمت هذه الدورات بإشراف أساتذة أكفاء في تعليم الأذان وأصوله.

كما نظّم الفرع عددًا من الندوات العلمية الحوارية استضاف فيها جملة من الباحثين في الشأن القرآني وتباينت تلك الندوات بموضوعاتها القرآنية واجتمعت في هدفها السامي الذي يرمي الى خلق وعي قرآني شامل وقد تميزت بكثافة الحضور والنقاش العلمي المثمر.

غير ذلك فقد انماز الفرع بإقامته جولات قرآنية معرفية إلى عدد من الدوائر الحكومية بهدف نشر عبق الذكر الحكيم منها زيارات لمجموعة من المراكز الصحية والمستشفيات في القضاء وقد شملت تلك الزيارات تقديم معلومات قرآنية مختلفة من شأنها أن تخدم المؤمن وتخلق في نفسه توجهًا صوب هذا الكتاب العظيم وما فيه من أنوار معرفية لا تنفد.

مضافاً إلى زيارات لمجموعة من مدارس المديرية العامة للتربية في كربلاء المقدسة والمنتشرة في مختلف مناطق قضاء الهندية وشملت تلك الزيارات تقديم جملة من المعلومات القرآنية فضلاً عن تعريف الطلبة بما يقدمه المعهد من خدمات قرآنية بإمكانهم الافادة منها والتعرّف من خلال أساتذة التربية

الإسلامية على المواهب في مجالي الحفظ والتلاوة وبيان إمكانية رعايتهم وإشراكهم في الدورات الخاصة بالمعلمين.

ولم يقف المعهد عند هذا الحد بل عمد إلى إنشاء جمعية للقرآن الكريم شارك فيها ما يقارب (٣٠) قارئًا في بداية تأسيسها وأستمر العدد بالازدياد إلى أن وصل إلى ما يقارب (١٢٠) قارئًا، حيث يشرف المعهد عليها بصورة مباشرة وتقام فيها المحافل والأماسيّ القرآنيّة، وتُتوج هذه المحافل بختمة للقرآن الكريم تُهدى إلى شرف النبي محمد وأهل بيته الأطهار "عليهم أفضل الصلاة والسلام" وتهدف هذه الجمعية إلى المواظبة على قراءة القرآن الكريم وتعلّم أصوله وما جاء به من التعاليم والأحكام وذلك من خلال تعاهد المنضمين إليها على تلاوة القرآن الكريم بشكل يومي لإتمام تلك الختمات.

**الفرقان**: كلمة أخيرة تصفون من خلالها طموحكم المستقبلي وما تسعون لتحقيقه؟

يسعى معهد القرآن الكريم فرع الهندية التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى نشر تعاليم القرآن الكريم في كلِّ بقعةٍ من القضاء من خلال زيادة أعداد الدورات القرآنيّة في مختلف الاختصاصات وتكثيف الجهود لزيادة عدد المستفيدين منها واستيعاب أكبر عدد ممكن من حفظة القرآن الكريم والقرّاء من الفئات العمرية كافة لصقل مواهبهم وتشجيعهم على التنافس في المحافل المحليّة والدوليّة وهو ماضٍ بهذا النهج المبارك بكل جدية واجتهاد ويسعى أيضًا إلى زيادة آفاق التعاون مع الكوادر التدريسيّة في محافظة كربلاء المقدّسة للارتقاء بواقع الثقافة القرآنيّة في المحافظة عمومًا.

# أهل البيت عليهم السلام وآية المودة

م.م. سرمد الصفار

قال تعالى

(الشورى: ٢٣)

سبب النزول:

روى المفسرون الشيعة كافة وكثير من مفسري العامّة عن ابن عباس أنّه قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فقال الأنصار: (إن هذا الرجل قد هداكم الله تعالى به وهو ابن أختكم، تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده لذلك سعة، فاجمعوا له من أموالكم ما لا يضرّكم، فأتوه به ليعينه على ما ينوبه ففعلوا، ثم أتوا به فقالوا: يا رسول الله ﷺ إنك ابن أختنا وقد هدانا الله تعالى على يديك وتنوبك نوائب وحقوق، وليس لك عندها سعة فرأينا أن نجمع لك من أموالنا شيئًا فنأتيك به فتستعين به على ما ينوبك وها هو ذا، فنزلت هذه الآية).

هل مودة القربى أجر لتبليغ الرسالة؟

وقع الكلام بين المفسرين في أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هل كان يطلب الأجر حقيقةً أو لا؟ فتم توجيه دلالة الكلام بحسب نوع الاستثناء في الآية من قوله تعالى ﴿...إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فإذا كان الاستثناء متصلاً يصبح الطلب حقيقياً للأجر ويكون الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طالباً للأجر، ومع كون الاستثناء منفصلاً لا يصبح الطلب حقيقياً وعندها يؤول بمعنى آخر، وتفصيله كالآتي:

القول الأول: ذهب بعض المفسّرين كالعلّامة الطباطبائي وآخرين إلى كون الاستثناء متصلاً في الآية فقال:(وظاهر الاستثناء على أي حال أنه متصل بدعوى كون المودة من الأجر) فإنّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد طلب من أمته الأجر على أدائه الرسالة والذي جعله كامناً في خصوص مودة القربى.

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول إلى عدم ارادة الرسول للطلب حقيقةً، وإنما كان الكلام بداعي حثّ الأمة على مودة ذوي القربى، والاستثناء في آية المودة ليس استثناء متصلاً؛ لأن مودة القربى ليست أجراً، بل هي تكليف يراد منه حثّ الأمة على الالتزام به والحرص عليه، وهو مودة القربى واتباعهم. وهذا ما يُعبّر عنه في علم البلاغة بالمشاكلة، ويمثلون له برجل جاء إلى قوم فقالوا له: ماذا تريد أن نطبخ لك من الطعام؟ وهو أراد أن ينبههم إلى أن يحسنوا إليه بما هو محتاج له، مما هو أهم من الطعام والشراب، فقال: لهم اطبخوا لي جبة وقميصاً، أي خيطوا لي جبة وقميصاً.

قال الشاعر:

قالوا اقْتَرِحْ شيئاً نُجِدْ لك طَبْخَهُ  قلت: اطْبُخُوا لي جُبّةً وقميصا

وهنا لما أراد المسلمون أن يعطوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أجراً على تبليغ الرسالة، جاء الجواب من الله تعالى لنبيّه: قل لهم: لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى، أي أن أجري هو مودة قرابتي، فإنّ مودة قرابة النبي واجبة، وهي ليست أجراً لتبليغ الرسالة، ففي الحقيقة أن الآية تريد التركيز على وجوب مودة القربى، لا على قبول أجر للرسالة.

ويبدو أن هذا القول هو الصحيح لأسباب عدة منها:

أولاً: إنّ أجر الرسالة ليس دنيوياً، وإنما هو أخروي، ولو كانت مودة القربى هي أجر الرسالة لكان أجرها دنيويا، ولو كان أجر الرسالة هو مودة القربى لما كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أجر أُخروي، وهو باطل واضح البطلان.

ثانياً: لا شك في أن عدم المطالبة بالأجر هذه، تدفع كل اتهام عن الأنبياء، فضلا عن أنّهم يستطيعون أن يواصلوا عملهم بحرية تامة، وترتفع الموانع والحواجز التي قد تحدد من حرية ألسنتهم بسبب العلاقة المادية.

ثالثاً: إنّ هذا المعنى هو المستفاد من النّصوص القُرآنيّة، فيما يخص الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم.

١- التعبير الوارد في الاية (٥٧) من سورة الفرقان ﴿قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾.

٢- التعبير الوارد في الآية (٢٣) من سورة الشورى ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾.

٣- التعبير الوارد في الآية (٤٧) من سورة سبأ ﴿قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللهِ﴾.

فعندما نضم هذه التعبيرات الثلاثة إلى بعضها، تتحصل النتيجة الآتية: فيما يخص الرّسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، إذ عدّت المودة في القربى أجر رسالته، فهذه المودة- من جانب- في نفع المؤمنين أنفسهم لا لنفع النّبي. ومن جانب آخر فإنّ هذه المودة وسيلة حصول الهداية على طريق الله تبارك وتعالى.

بناءً على هذا، فإنّ مجموع هذه الآيات تشير إلى أنّ المودة في قربى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هي استمرار منهج رسالة وقيادة ذلك النّبي، وبعبارة أخرى: لمواصلة طريق النّبي صلى الله عليه وآله وسلم وهدايته وقيادته يجب الارتباط بذوي قرباه.

فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أوضح أن ما سأله من أجر هو راجع إلى الناس لا إليه، فلا يكون أجراً في الحقيقة.

معنى ذي القربى:

اختلفت أقوال المفسرين المسلمين في معنى ذوي القربى في الآية إلى أقوال عدة، سيأتي الكلام عنها في مقال لاحق، غير أن علماء الشيعة استناداً إلى كثير من الأدلة والشواهد ذهبوا إلى أن المُراد من القربى هم أهل البيت عليهم السلام وأن مصاديقهم علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام والحسن عليه السلام والحسين عليه السلام والتسعة المعصومون من ذرية الإمام الحسين عليهم السلام.

وللمقال تتمة بخصوص مناقشة أقوال المفسرين في توجيه معنى (ذي القربى) في الآية المباركة سيأتي الكلام عنها إن شاء الله تعالى.

# القارئ
# الدكتور رافع العامري

حاوره: عماد العنكوشي

رافع محمّد جواد العامري من مواليد بغداد عام ١٩٦٧م، عاش وترعرع في أسرة دينية جهادية؛ إذ أعدم النظام البائد ثلاثة من أخوته فضلا عن شقيقته وزوجها. قارئ ومؤذن العتبة الكاظمية المقدسة، يسكن محافظة بغداد حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلاميّة، مدير المركز الوطني لعلوم القرآن الكريم (التابع لديوان الوقف الشيعي)، مدير المُؤسّسة القرآنيّة العراقيّة في الكاظمية، تدريسي بجامعة بغداد كلية التربية (ابن رشد)، ساهم في تطوير الحركة القرآنية بالعراق عن طريق تدريسه لأكثر من (٨٠) دورة قرآنية بمختلف محافظات العراق وكذلك في الدول الأخرى تنوعت بين دورات التجويد والأداء القرآني والتحكيم، عضو اللجنة العلمية الدولية التي ساهمت بتعديل لوائح التحكيم في المسابقات العالمية وتطويرها بمجال حفظ القرآن الكريم وتلاوته، حصل على شهادة التّحكيم الدّوليّ من نقابة القُرّاء في مصر بتوقيع القارئ المرحوم أبي العينين شعيشع والدكتور القارئ أحمد نعينع والمرحوم فرج الله الشاذلي. استنشق عبير القرآن منذ صباه حتى صار مُولعًا به، قلّد كبار القُرّاء وسار على خطاهم فوصل بعد حين من الدهر الى ما هو عليه الآن من الأداء الرفيع في القراءة والتحكيم، شارك في كثير من المسابقات والمحافل الدَّولية وحصل على مراكز متقدّمة فيها، القارئ والمُحكّم الدَّولي الشيخ رافع العامري حلَّ ضيفاً على مجلة الفرقان وأجرت معه الحوار الآتي:

**الفرقان**: حدّثنا عن بداياتك مع القرآن الكريم.

بحسب ما نُقل لي قبل عمر الذاكرة كنتُ أقرأ القرآن وأنا في العام الثالث من عمري، وكنت أستمع الى تلاوات الشيخ (عبد الباسط محمد عبد الصمد) من خلال المذياع في الإذاعة

العراقية آنذاك، فكنت أقرأ وأُردد ما كان يقرأ المرحوم عبد الباسط، فأوّل ما لهج به لساني في عمر الثالثة هو القرآن الكريم، وبعد ذلك دخلت الدورات القرآنية بجامع ابن بنية ببغداد في عمر العاشرة على يد الأستاذين (محمود غريب، محمد هلال) من مصر، وكنت الأول على العراق في هذه الدورات في حينها، وبعدها بدأت أقرأ القرآن في المدرسة، وبعد انقطاع دام سنين عدّة بسبب المضايقات البعثية آنذاك للعائلة والاعتقالات والإعدامات التي أصابت عائلتي، ففي عام ١٩٩٦ استرجعت قواي القرآنية، ودرست التلاوة والتجويد على يد كبار الأساتذة في العراق والعالم الإسلامي حيث تخرّجت عام ١٩٩٨ من الدورة الأولى في جامع الهاشمي بالكاظمية المقدسة، وكذلك حصلت على شهادة التجويد والتلاوة عام ٢٠٠٠ من جمعية القرّاء والمجودين بجامع أبي حنيفة النعمان في الاعظمية كما أجازني بالقراءة والاقراء الشيخ محسن الطاروطي من الأزهر الشريف والدكتور حسين علي محفوظ والشيخ العبدلي من الانبار والكرخي من ديالى وملا طه المداح من الموصل وكذلك الدكتور نجم عبد الله من جامع أمّ القرى وآخرون.

**الفرقان**: أيّة مدرسة يتبعها القارئ رافع العامري؟

المدرسة التي أتبعها هي مدرسة المرحوم (محمد صديق المنشاوي) وأميل أحياناً الى ما يقرأ به الشيخ (مصطفى إسماعيل) من حيث الدخول في مقام النهاوند، وكذلك استمع الى المرحوم كامل يوسف البهتيمي، والى المرحوم محمود خليل الحصري من حيث الإجادة والضبط في المخارج والصفات، واستمع إلى بقية القرّاء بشكل متواصل كالمرحوم الشحات، ومحمد الليثي، وراغب مصطفى غلوش، وبقية القرّاء الكبار والمجيدين في التلاوة، وايضاً استمع إلى من يقرأ بالطريقة العراقية كالمرحوم -عميدها- الحافظ خليل إسماعيل، ومحمود عبد الوهاب وغيرهما من القرّاء العراقيين.

**الفرقان**: هل هناك مُقلّدون للشيخ العامري؟

سمعت بأن هناك من يُقلّدني في قضاء الرفاعي بذي قار القارئ الشاب (عليّ قاسم) وأيضاً القارئ (عليّ فلاح) كان يُقلّد تلاواتي هذا ما سمعته بحسب ما نُقل لي، وقد يوجد مُقلدين لرافع العامري سواء أكانوا في العراق أم خارجه وأنا لا أعلم بهم وهذا وسام شرف أتوسّم به عندما أسمع أن هناك مُقلدين لتلاواتي وأعدّه نجاحًا كبيرًا وما قدّمته قد أثمر ولله الحمد.

**الفرقان**: هل كونتم طريقة أو أسلوبًا خاصًّا يمكن للمستمع معرفتكم من خلاله؟

نعم ولله الحمد، أنا أقرأ على الطريقة المنشاوية لكني لا استنسخ ما يقرأ المنشاوي بل أقرأ بأسلوبي الخاص وأستطيع أن أقرأ أي نصّ أنا انغّمه بحسب المقامات وترتيبها والذي يستمع جيداً لقراءتي وقراءة المنشاوي يجد فارقًا كبيرًا ويا ليتني كنت أقرأ مثل المنشاوي، ولكني اعتمدت على تنقلات لسماعي لقرّاء آخرين اضفتها الى تنقلات المنشاوي، مثلاً أدخلت (قفلات) في مقام الصبا والحجاز لم يأخذها المنشاوي ودخولي في مقام النهاوند في بعض الأحيان ليس كدخوله؛ إذ أدخلت بعض (القفلات) العراقية أيضاً، فالبعض يشير إلى أن قراءتي تختلف عن الشيخ المنشاوي ومن خلال جميع هذه الطرائق استطعت أن أكوّن طريقة يمكن للمستمع أن يعرفني من خلالها.

**الفرقان**: ما أبرز المشاركات والمسابقات الدولية وما أهم المراكز التي حصلت عليها؟

أكثر مشاركاتي الدولية في المسابقات كمحكّم ومن ثم قضية المراكز لا تشمل الحُكّام ولكن لله الحمد وُفّقت أن أكون من المحكمين الاوائل الذين مثلوا العراق في المسابقات الدولية وشاركت بأكثر من عشر مسابقات دولية كمُحكّم في مادة التجويد، أما مشاركاتي في المحافل الدولية فأنا القارئ العراقي الوحيد الذي قرأ في مصر وفي جامع الحسين عليه السلام الذي يتمنّى القراءة فيه كبار القرّاء المصريين، كما قال القارئ المصري عبد الفتاح الطاروطي: هنيئاً لك وانت تقرأ في مسجد (سيّدنا الحسين)، كذلك قرأت في جنوب أفريقيا وماليزيا ولبنان وتركيا وإيران وسوريا والاردن والكويت والسعودية وبقية الدول الأخرى وأتمنى أن أكون قد مثّلت بلدي خير تمثيل.

**الفرقان**: بماذا تُوصي القرّاء الشباب؟

أوصيهم أولاً بالصلوات الخمس لأنَّ سرَّ توفيق القارئ صلاة الفجر، وأيضاً باتباع الواجبات والالتزام بها، وأوصيهم بالصبر وعدم الاستعجال في الظهور والوصول إعلامياً، وتقبّل النصيحة والرأي الآخر وتشجيع بعضهم بعضًا والابتعاد عن الحسد، وأوصيهم بالاستماع الى أكثر من مدرسة وعدم الغرور وتقبّل النقد من الاساتذة والذين سبقوهم في التجربة وأخذ رأيهم بعد كل تلاوة، وأيضاً من أهم ما أوصيهم به هو الاستماع إلى التلاوات كاملة وليس الى مقاطع صغيرة، فهذا قد يُحيّر القارئ أين يأتي هذا المقطع مما يؤدي الى نشاز التلاوة عند بعض الشباب بسبب استماعهم الى مقاطع وليس الى تلاوات كاملة واتمنى لهم السداد والتوفيق بنعمة القرآن التي لا تضاهيها نعمة.

# كيف نحفظ القرآن ؟

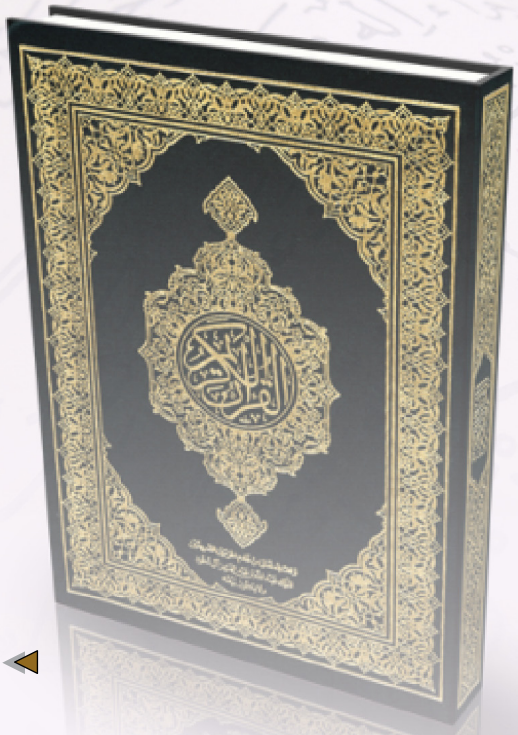

الحافظ: محمد حسون البيضاني

الدرس الثامن

نتناول في هذا الدرس الأساس الأخير من الأسس العامة لحفظ القرآن الكريم وهو:

خامسا :اختلافات وفروق:

لا شك في أن الذي ذكرناه سابقا قواعد عامة وأن الناس متفاوتون في السن وفي الحفظ وفي سعة الوقت وفي القدرة على الاحتمال ونحو ذلك، هذا كلّه وارد في هذا الباب، ولكن ما ذُكر نحسبه يصلح للجميع، ولهذه الفروقات جوانب منها.

أولا :السن:

قديما قيل: التّعلّم في الصغر كالنقش على الحجر، وعليه ضرورة الحفظ في هذه المرحلة قدر الاستطاعة، أما إذا مرت، فيمكن التعويض عن ذلك في الأبناء، إذ يمكن الانتفاع بهم، والحفظ في الصغر كما ذكرت يكون حفظًا لذات الحفظ أي أن ليس للصغير متشابهات لأنّه لا يُدرك هذا المعنى، ولا يمكن شرح معاني الآيات

وتفسيره، بل هو سيحفظ حفظًا ويرسم رسمًا، وهذا الحفظ هو الحفظ القوي المتين.

ثانيا: الأوقات والشواغل

ضرورة اختيار الوقت الصافي، الذي فيه صفاء من وجهين:

الأول: صفاء الكوادر والشواغل، بمعنى أن الحافظ لا ينصرف ذهنه إلى شيء ما عدا الحفظ.

والآخر: أن يكون صافيا خالصا لوقت الحفظ، لا يجمع الحافظ معه شيئاً آخر غيره، أي لا يحفظ وهو لا يريد الحفظ، يحفظ ويأكل، يحفظ ويُجيب على الهاتف يحفظ و... ينبغي أن لا يفعل ذلك أبدا .ينبغي أن يجعل الحافظ وقته صافيا وبعيدا عن الشواغل في هذا الوقت. وهذه الأوقات تتفاوت بين الناس لكن أفضل وقتين -والله أعلم- للحفظ في حياة الناس، قبل النوم وبعد الفجر. إذ إنّ هذين الوقتين يكونان أكثر هدوءا وأكثر عونا على الحفظ.

الأمر الثالث: البرمجة: ينشغل الناس في وظائفهم وأمور حياتهم اليومية ولكن هناك أمر لابد منه وهو وضع برنامج يومي منتظم بالأولويات الضرورية. فلا يُعقل أن يمر يوم ما من دون أداء الفرائض الخمس أو من دون نوم أو من دون أكل، ينبغي إذن أن لا يمر يوم من دون أن يحفظ الإنسان شيئا من القرآن قلَّ منه او كَثُر. وينبغي أن يكون هذا الأمر من أساسيات البرنامج اليومي، وهذا الأمر سيظهر واضحا وجليا فيما بعد.

وبهذا الدرس نكون قد ختمنا ما ابتدأنا به وهو (كيف نحفظ القرآن؟) ونأمل أن نكون قد وُفّقنا للإجابة عن السؤال بالشكل الوافي جعلنا الله وإياكم من الحافظين للقرآن العاملين به مع السفرة الكرام البررة.

اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه إنك سميع الدعاء وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

# المشروعُ الوطنيّ لإعداد القرّاء في العراق يكشفُ عن مواهب قرآنيّة مُميّزة

إنَّ الاشتغال بالقرآن الكريم من أفضل العبادات، سواء بتلاوته أم بتدبّر معانيه والعمل بها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ* لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر ٢٩-٣٠). فهنيئاً لمن نال خيرية تعليم القرآن الكريم والبذل في هذا المضمار، الذي يُسهم في حفظ الأبناء وتربيتهم على مائدة القرآن الكريم وتخلّقهم بأخلاقه وتأدّبهم بآدابه.

وانطلاقاً من توجيه الشّرع الحكيم للعناية بالقرآن الكريم، ونظراً للاحتياج الكبير لدى القُرّاء في عراقنا الحبيب لهذا المعين الصَّافي، شرع مركزُ المشاريع القُرآنيّة في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبَّاسيّة المُقدَّسة بالعمل الجاد والدؤوب لإنشاء مشروع قرآنيّ مميز لإعداد مئات القرّاء المُجيدين والمُتقنين للتلاوة وفنونها عبر عمل قرآنيّ مؤسّساتي وتأهيل مستمر للكادر التَّعليميّ، وأُعدّ لهذا المشروع برنامج متكامل أُقرَّ بفقراته المتعددة من النقابة العامَّة للقرّاء في جمهورية مصر العربية وحصل منها على شهادة الرِّيادة والتميز، فيبدأ المشروع بدورات تخصصية للصوت والنغم تقام في مدينة كربلاء المُقدَّسة ضمن شروط معينة منها إجادة القارئ لنسبة كبيرة من أحكام التلاوة ويتم اختيار أفضل المستويات في كل دورة وتكريمهم، وبدء مرحلة جديدة معهم والاعتماد على أبرزهم في فتح دورات تخصصية في محافظاتهم من أجل الوصل إلى جيل قرآنيّ عماده العترة الطَّاهرة.

هذا وقد أجرت مجلة الفرقان لقاءً مع مسؤول مركز المشاريع القرآنية السَّيِّد حسنين الحلو بيّن من خلاله مفاصل المشروع قائلاً: المشروع الوطني لإعداد القُرّاء في العراق انطلق نهاية عام ٢٠١٤م في أوّل دورة تأهيلية أقيمت لقرّاء محافظة كربلاء المقدسة ومن ثم تلتها المحافظات الأخرى حتى تجاوز عدد الدورات (٣٠) دورة أقيمت لهم في كربلاء المُقدَّسة لأغلب المحافظات العراقية الحبيبة تخرّج من هذه الدورات ما يقارب (٣٠٠) قارئ. هذه المرحلة الأولى للمشروع لأنّه يتكوّن من مراحل متعددة، فالمرحلة الأولى هي مرحلة الدورات التمهيدية، والتأهيلية، والتطويرية، وكذلك الاحترافية ومن ثم الدورات التخصصية، وكل دورة من هذه الدورات مُوزّعة على فصلين دراسيين، فأغلب الطلبة الذين جاؤوا من المحافظات كانوا مؤهلين ومتخرجين من

الدورات التمهيدية وأقمنا لهم مجموعة من الدورات التأهيلية، بعد ذلك ترشّح عدد منهم الى الدورات التطويرية التي أقيمت عام ٢٠١٧م في العطلة الربيعية، وكان ضمنها دورة التلاوة الاحترافية ومن ضمن الفصل الدراسي الأول من الدورات، وكان مجموع المتقدمين أكثر من (١٠٠) قارئ وقُبل منهم الأفضل بحسب الاختبارات التي جرت، ورُفضت الأسماء المتبقية مبدئياً حتى أقيمت لهم دورات أخرى، ومن ثم في عام ٢٠١٧م أقمنا أوّل دورة تطويرية واحترافية كل واحدة كانت ضمن الفصل الدراسي الأول لتلك المرحلة، فخلال هذه المدة ما بين انطلاق المشروع عام (٢٠١٤) إلى عام (٢٠١٧) ومن خلال (٣٠٠) قارئ حصلنا من خلال هذا المشروع ومن تخرّج منه على أكثر من (١٥٠) مركزًا عالميًّا ووطنيًّا ومحليًّا في المسابقات القُرآنيّة.

وأضاف: أمّا في عام ٢٠١٨ فسوف نستمر في الدورات ضمن هذا المشروع ومنها الدورة التطويرية في الفصل الدراسي الأول والثاني والدورة الاحترافية أيضاً وبفصليها، فالذين يتأهلون إلى الفصل الدراسي الثاني هم أفضل الطلبة المتخرجين من العام الماضي الذين طبّقوا ما أراده الأساتذة والمدربون، وبما أن العدد ضعف العام المنصرم فقد فتحنا المجال لقبول أكبر عدد فبدلاً من الـ(٢٠) قبلنا (٤٠) في الدورتين التطويريتين وبفصليها وأيضاً في الدورتين الاحترافيتين قبلنا (٤٠) قارئًا وبفصليها، أما المدربون في الفصل الدراسي الأول في الدورات التطويرية فسيكونون من أبرز المدربين والأساتذة داخل العراق الحبيب وفي شتى المجالات القرآنية منها الصوت والتنغيم وكذلك قواعد التلاوة والوقف والابتداء، أما الاحترافية في الفصل الدراسي الثاني فسيكون مدربوها من أشهر المدربين وأبرزهم في العالم الإسلامي وأغلبهم من خارج العراق فلعله نستعين بإيران أو بمصر؛ فمشروع إعداد القرّاء الذي يقيمه مركزنا يُعد من أهم المشاريع وذلك لأن أغلب الذين تخرّجوا منه هم الآن أسماء لامعة في الساحة القرآنية وأحرزوا مراكز متقدمة في المسابقات سواء العالمية أو الوطنية وجاء ذلك من الجهود المبذولة التي قدّمها الأساتذة والمدربون في مشروعنا المبارك وفي كنف أبي الفضل العبّاس عليه السلام مما وصل القارئ المشترك فيه إلى الاحترافية وبعد دورات عدة ذكرناها سلفاً تلقاها القارئ في المشروع.

كما بيّن السيِّد الحلو: كان هذا المشروع في السنوات السابقة مُقسّم على عشر مراحل متتالية لإعداد القارئ المتقن والمميز وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: صحة القراءة (وهي تعلّم قراءة النّصّ القُرآنيّ من جهة الحروف والحركات- الهجاء أو السواد).

المرحلة الثّانية: سهولة التّطبيق.

المرحلة الثّالثة: الفصاحة وهي إعطاء الحركات والحروف حقّها.

المرحلة الرّابعة: السّطح الأول من التجويد + تقليد تلاوة واحدة لقارئ معين.

المرحلة الخامسة: السّطح الثّاني من التّجويد+ نقل أسلوب التّلاوة المُقلَّدة إلى نصٍّ آخر من المُصحف الشَّريف.

المرحلة السّادسة: تطوير التّقليد

وتثبيت القالب من خلال تعلّم تلاوات متعددة لقارئ معين.

المرحلة السّابعة: الحفظ الموضوعي.

المرحلة الثّامنة: الإبداع

وذلك من خلال تعلّم تلاوات وأساليب أخرى لقرّاء آخرين.

المرحلة التّاسعة: القراءات.

المرحلة العاشرة: حفظ القرآن الكريم كلّه مع التفسير.

أما الآن فقد اُختزل المشروع بمرحلتين (التطويرية والاحترافية) وكل منها تضم مرحلتين.

فيما يتضمن هذا المشروع إقامة عدد من المسابقات التّمهيديّة والوطنيّة، وتتبنى العتبة العبّاسيّة المُقدّسة توفير كل مستلزمات المسابقة واحتياجاتها من المكان والتّنظيم والتّحكيم والجوائز...الخ وتنقسم المسابقات على قسمين:

أولاً: المسابقة التّمهيديّة

يتضمن المشروع إقامة مسابقات في كلّ المحافظات خاصّة بطلبة المشروع من المرحلة الرابعة فما فوق تُسمّى مسابقات تمهيديّة على الشكل الآتي:

أ-مسابقة كل محافظة لطلبة المشروع من تلك المحافظة حصراً.

ب- لا تُجرى المسابقة إلا بعد وجود عدد من الطلبة لا يقل عن عشرين قارئًا في تلك المحافظة.

ت- المسابقة التّمهيديّة تُجرى كل ستة أشهر.

د - يشرف على المسابقة مجموعة من المُحكّمين المختصّين.

ه- يتأهّل الفائزون إلى المسابقة الوطنيّة مباشرة ولا يحقّ لهم الاشتراك إلا بعد عام لمن لم يحصل على المركز الأول أما صاحب المركز الأول فلا يمكنه المشاركة إلا بعد عامين.

ثانيًا:-المسابقة الوطنيّة السّنويّة:

تكون للقرّاء الذين فازوا بالمسابقتين التّمهيديتين من كلّ المحافظات المشاركة في الدورات التّمهيديّة وتقام المسابقة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة.

وتضمنت المرحلة الأولى من المشروع دورات تخصصية بلغ عددها أكثر من(٢٣) دورة تخصصية ضمت أكثر (٣٥٠) قارئًا وقد أُنتخب منهم الأفضل، وباشر المركز معهم بالمرحلة الثانية من المشروع وتضمنت دروساً متقدمة في التلاوة الاحترافية بإشراف نخبة من الأساتذة، كما تعرّف المشاركون على لوائح التحكيم وطرق احتساب الدرجات وما زالت هذه المرحلة مستمرة وتحمل في طياتها كثيرًا من البرامج التي من شأنها أن تحقق أهداف المشروع.

وهناك طموح مستقبلي لمركز المشاريع القرآنية بأن يُصدّرون قارئًا إلى العالم الإسلاميّ يستحق أن يُلقّب

بـ(أمير القرّاء)

ويتربّع على عرش التّلاوة

ويكون سفيرًا للكتاب المُبين ويتلو آياته

على منبر من نور ويتسمر بعطائه المُميّز إلى الذين يملأ قلوبهم الإيمان العامر بحبّ كتاب الله العزيز وانتهاج الخط المتصل فيه ألا وهم عترة النبي محمد صلى الله عليه وآله.

يقيم مركز المشاريع القرآنية في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة
الحفل الختامي

# معهد القرآن الكريم/ فرع بابل يقيم حفلاً ختامياً لمشاريعه التي نُفّذت خلال عام ٢٠١٧

أقام معهد القرآن الكريم/ فرع بابل التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة الحفل الختامي لمشاريعه القرآنية التي نُفّذت خلال عام ٢٠١٧م على قاعة الجامعة الإسلاميّة في بابل وسط حضور مُميّز لشخصيات دينية ووجهاء المحافظة فضلاً عن حضور أعضاء الهيأة الإدارية في العتبة العباسية المقدسة، حيث أفتتح الحفل بتلاوة عطرة شنّفت أسماع الحاضرين تلاها القارئ (يوسف حكيم)، فيما جاء بعدها قراءة سورة الفاتحة على أرواح شهدائنا الأبرار، جاء بعدها كلمة العتبة العباسية المقدسة ألقاها ممثلاً عنها فضيلة الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة التابع للعتبة المقدسة رحّب فيها بالضيوف الكرام وبالحضور جميعاً، كما بارك للطلبة المتخرجين من الدورات التي أقامها الفرع وحثّهم على أن يحفظوا القرآن الكريم ويحافظوا عليه لأنه رسالة سيّد المرسلين وأهل بيته الكرام عليهم السلام وأضاف: نحن في معركة فكريّة شرسة لابد أن نواجهها فكرياً وقرآنيًّا وعلميًّا ونتمكّن من صدّها وننشر ثقافتنا القُرآنية في كلِّ الأرجاء.

كما قدّم شكرهُ إلى العتبة العباسية المقدسة والقائمين عليها وعلى

رأسهم سماحة المُتولّي الشرعي السَّيِّد أحمد الصافي (دام عزّه) والعاملين في معهد القرآن الكريم على ما يقدمونهُ من عطاء فكريّ يثرون به السَّاحة القُرآنيّة.

تلتها كلمة معهد القرآن الكريم/ فرع بابل ألقاها مديره السيد منتظر المشايخي التي رحَّب من خلالها بالحاضرين جميعًا ولاسيما أعضاء الهيأة الإدارية في العتبة المقدسة، واستعرض فيها إنجازات الفرع خلال العام المنصرم ومنها (الدورات القرآنية الصيفية، ومشروع القراءة الصحيحة، ومشروع حفظ القرآن الكريم كاملاً، ومشروع الدراسة المتكاملة، ومشروع المسابقة الفرقية، ومشروع الختمات القرآنية الرمضانية، ومشروع المحافل القرآنية في بيوت المؤمنين، والدورات القرآنية...) وغيرها الكثير، كما قال سنقدم خلال هذا العام ما هو رائد ومميز على الساحة القرآنية، واختتم كلمته بمباركته للطلبة المتخرجين والدعاء لهم بالتوفيق والسير على منهج الثقلين، وأيضاً قدّم شكره الى كلّ العاملين في هذا الفرع المبارك لأنّهم أصحاب هذا الانجاز الكبير.

بعدها عُرض فيلم وثائقي يتضمّن نشاطات الفرع المبارك التي أنجزها خلال العام الماضي. وأيضاً تلاوة جماعية للطلبة المتخرجين من الدورات القرآنية شغفت قلوب الحاضرين.

فيما تلتها مطاردة في حفظ القرآن الكريم تبارى فيها كلٌّ من (الحافظ أحمد جعفر رزوقي، والحافظ عباس جعفر رزوقي، والحافظ حيدر صالح).

وفي فقرة ما قبل الختام استمع الحاضرون إلى تلاوة عطرة شنّفت أسماعهم تلاها القارئ (حسن الذبحاوي) الفائز بالمركز الأول على العراق في المسابقة الوطنية التي أقامها الوقف الشيعي وأحد طلبة المشروع الوطني لإعداد القرّاء في العراق.

وفي الختام وُزّعت الشهادات التقديرية على الأساتذة في فرع بابل والطلبة المتخرجين من الدورات القرآنية.

# معهدُ القرآن الكريم يُواصل برنامج ندواته البحثيّة بالتعاون مع أساتذة الحوزة العلميّة

تواصلاً لسلسلة نشاطاته البحثيّة والمُختصّة بالمجال القرآنيّ، مركز علوم القرآن وتفسيره وطبعه التابع لمعهد القرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة يُواصل برنامج الندوات البحثية العلميّة وتحت عنوان (حديث الثقلين وأثره في تفسير القرآن الكريم) وبالتعاون مع نخبة من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف وبمشاركة جمع كبير من المُختصين بهذا المجال فضلا عن طلبة العُلوم الدِّينيّة من داخل محافظة كربلاء المُقدَّسة وخارجها.

البرنامج هذا يتضمن إقامة ندوات بحثيّة موسّعة تُقام كلّ يوم خميس في قاعة الإمام القاسم عليه السلام في العتبة العباسية المقدسة ويستضاف فيها شخصيات حوزوية ذات باع طويل في مجال البحث القرآنيّ ليدلي بدلوه القرآني وضمن محور البرنامج العام وهو (حديث الثقلين وأثره في تفسير القرآن الكريم) وقد استهل البرنامج بسماحة السَّيِّد أحمد الأشكوري وهو من أساتذة الحوزة العلمية المميزين في النجف الأشرف.

وإن هذه الندوات ستستمر -وتبعا لمنهاج تم وضعه- لأشهر عدّة، وبعدها يقوم المركز بتقرير هذه الأبحاث القيمة وطبعها خدمة للقرآن الكريم والعترة الطاهرة عليهم السلام.

والجدير بالذكر أن مركز علوم القرآن منذ انطلاقه بالنشاطات والأعمال وضع نصب عينه مسارًا مهمًا هو منهج الثقلين كتاب الله والعترة الطاهرة وهذا ما ميّز عمله القرآنيّ وقد سخّر جميع إمكانياته الفكرية والبشرية من أجل هذا المنحى السليم وذلك من خلال إقامة الندوات والمؤتمرات والمسابقات فضلا عن الإصدارات وإنّ هذا البرنامج هو في صميم هذه النشاطات.

# معهد القرآن الكريم/ فرع الهندية يُقيم سلـــــــ

أقـام مَـعـهـدُ الـقـرْآنِ الـكَـرِيـم/ فـرع الهندية التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة سلسلة من الندوات القرآنية العلمية، استضاف فيها عددا من الباحثين والمختصين بالشأن القرآني، من أكاديميين وفضلاء من الحوزة العلمية.

كانت الندوة الأولى تحت عنوان (سبل الترغيب في القرآن الكريم) حاضر فيها سماحة السيد (ثامر الكفائي) الذي تناول جملة من بيانات القرآن الكريم بوصفه كتابًا هاديًا للحق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وأنه مصدرٌ للعِبرة ومنجم للسعادة إذا ما قصده الإنسان وطلب المعرفة الإلهية، كما تناولت الندوة أهمية الدعوة إلى الكتاب العزيز وأثر أهل البيت عليهم السلام في حثِّ الناس على قصد هذا النبع الصافي والتزوّد من معينه.

أما الندوة الأخرى فكانت تحت عنوان (مدخل إلى إعجاز القرآن الكريم) أُقيمت في مضيف الإمام الحسين عليه السلام في قضاء الهندية، حاضر فيها الأستاذ الدكتور (علي عبد الفتاح الحسناوي).

# سلة من الندوات العلمية حول القرآن الكريم وعلومه

وكانت الندوة مفعمة بالمعلومات القيّمة من التعريف بالقرآن الكريم وأهميته البالغة وأبرز مميزاته لكي يكون للمؤمنين دليلاً يستفيدون منه في معرفة طريق النجاة من الضلال ويكون لهم مشعلا هاديًا على طريق الثقلين وقد تمحورت الندوة في صلب هذا الموضوع الشيق، وكانت هناك مداخلات قيمة وأسئلة من الحضور أجاب الدكتور الحسناوي عنها جميعا.

يذكر أن معهد القرآن الكريم يُقيم العديد من الندوات والدورات القرآنية والعلمية من أجل نشر الثقافة القرآنية بين أوساط المجتمع فضلا عن المشاريع القرآنية الرائدة التي رفد بها الساحة.

# موسى عليه السلام

# وحكاية المظلومين

## قرار القتل وتوجهه الى مدين

من كتاب قصص القرآن للشيخ ناصر مكارم الشيرازي

وهنا نواجه مرحلة أخرى من قصة موسى عليه السلام وما جرى له مع فرعون، وفيها مسائل تتعلق ببلوغه، وبعض الأحداث التي شاهدها وهو في مصر قبل أن يتوجه إلى "مدين" ثم سبب هجرته إلى مدين.

إن موسى ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾.

ولا نعرف المدينة على وجه التحقيق، ولكن الإحتمال القوي أنها عاصمة مصر، وكما يُذكر فإنّ موسى عليه السلام على أثر المشاجرات بينه وبين فرعون، ومخالفاته له ولسلطته التي كانت تشتد يوما بعد يوم حتى بلغت أوجها، حكم عليه بالتبعيد عن العاصمة. لكنه على الرغم من ذلك فقد سنحت له فرصة خاصة والناس غافلون عنه أن يعود إلى المدينة ويدخلها.

والمقصود من جملة ﴿عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ هو الزمن الذي يستريح الناس فيه من أعمالهم، ولا تُراقب المدينة في ذلك الحين بدقة، ولكن أي حين وأي زمن هو؟!

قال بعضهم: هو أول الليل، لأن الناس يتركون أعمالهم ويعطّلون دكاكينهم ومحلاتهم إبتغاء الراحة والنوم، وجماعة يذهبون للتنزه، وآخرون لأماكن أخرى.

وعلى كل حال، موسى دخل المدينة، وهنالك واجه مشادة ونزاعا، فاقترب من منطقة النزاع ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾.

والتعبير بـ "شيعته" يدل على أن موسى قبل أن يُبعث كان له أتباع وأنصار وشيعة من بني إسرائيل، وربما كان قد اختارهم لمواجهة فرعون وحكومته كنواة أساسية.

فلما بصر الإسرائيلي بموسى استصرخه ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾.

فجاءه موسى عليه السلام لاستنصاره وتخليصه من عدوه الظالم الذي يقال عنه أنه كان طباخا في قصر فرعون، وكان يريد من الإسرائيلي أن يحمل معه الحطب إلى القصر، فضرب موسى هذا العدو بقبضة يده القوية على صدره، فهوى إلى الأرض ميتا في الحال: ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾.

ومما لاشك فيه، فإنّ موسى لم يقصد أن يقتل الفرعوني، ويتضح ذلك من خلال الآيات التالية أيضا. ولا يعني ذلك أن الفراعنة لم يكونوا يستحقون القتل، ولكن لاحتمال وقوع المشاكل والتبعات المستقبلية على موسى وجماعته.

لذلك فإن موسى عليه السلام أسف على هذا الأمر ﴿قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ﴾.

وبتعبير آخر: فإن موسى عليه السلام كان يريد أن يبعد الفرعوني عن الرجل الإسرائيلي، وإن كان الفرعونيون يستحقون أكثر من ذلك.

لكن ظروف ذلك الوقت لم تكن تساعد على مثل هذا العمل، وكما سنرى فإن ذلك الأمر دعا موسى عليه السلام إلى أن يخرج من مصر إلى أرض مدين وحرمه من البقاء في مصر.

ثم يتحدث القرآن عن موسى عليه السلام فيقول: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

ومن المُسلّم به أن موسى عليه السلام لم يصدر منه ذنب هنا، بل ترك الأولى، فكان ينبغي عليه أن يحتاط لئلا يقع في مشكلة، ولذلك فإنه استغفر ربه وطلب منه العون، فشمله اللطيف الخبير بلطفه.

موسى يتوجه إلى مدين خفية:

انتشر خبر مقتل الفرعوني في مصر بسرعة، والقرائن المتعددة تدل على أن القاتل من بني إسرائيل، ولعل اسم موسى عليه السلام كان مذكورا من بين بني إسرائيل المشتبه فيهم.

وبالطبع فإن هذا القتل لم يكن قتلا عاديا، بل كان يعد شرارة لانفجار ثورة مقدمة للثورة. ولا شك أن جهاز الحكومة لا يستطيع تجاوز هذه الحالة ببساطة ليعرض أرواح الفرعونيين للقتل على أيدي عبيدهم من بني إسرائيل.

لذلك يقول القرآن في بداية هذا المقطع ﴿فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.

وهو على كل حال من الترقب والحذر، فوجئ في اليوم التالي بالرجل الإسرائيلي الذي آزره موسى بالأمس يتنازع مع قبطي آخر وطلب من موسى أن ينصره ﴿فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ﴾.

ولكن موسى تعجب منه واستنكر فعله و﴿قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ إذ تحدث كل يوم نزاعا ومشادة مع الآخرين، وتخلق مشاكل ليس أوانها الآن، إذ نحن نتوقع أن تصيبنا تبعات ما جرى بالأمس، وأنت اليوم في صراع جديد أيضا!!

ولكنه كان على كل حال مظلوما في قبضة الظالمين (وسواء كان مقصرا في المقدمات أم لا) فعلى موسى عليه السلام أن يعينه وينصره ولا يتركه وحيدا في الميدان، ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ صاح ذلك القبطي: ﴿قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ﴾ ويبدو من عملك هذا أنك لست إنسانا منصفا ﴿إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ﴾ (القصص ١٨-١٩).

وهذه العبارة تدل بوضوح على أن موسى عليه السلام كان في نيته الإصلاح من قبل، سواء في قصر فرعون أم خارجه، ونقرأ في بعض الروايات أن موسى عليه السلام كانت له مشادات كلامية مع فرعون في هذا الصدد، لذا فإن القبطي يقول لموسى: أنت كل يوم تريد أن تقتل إنسانا، فأيّ إصلاح هذا الذي تريده أنت؟! في حين أن موسى عليه السلام لو كان يقتل هذا الجبار، لكان يخطو خطوة أخرى في طريق الإصلاح.

وعلى كل حال فإنّ موسى التفت إلى أن ما حدث بالأمس قد انتشر خبره، ومن أجل أن لا تتسع دائرة المشاكل لموسى فإنه أمسك عن قتل الفرعوني في هذا اليوم.

وقد وصلت الأخبار إلى قصر فرعون فأحسّ فرعون ومن معه في القصر أن تكرار مثل هذه الحوادث يُنذره بالخطر، فعقد جلسة شورى مع وزرائه وانتهى "مؤتمرهم" إلى أن يقتلوا موسى، وكان في القصر رجل له علاقة بموسى فمضى إليه وأخبره بالمؤامرة.

وكما يقول القرآن الكريم: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾.

ويبدو أن هذا الرجل هو "مؤمن آل فرعون" الذي كان يكتم إيمانه ويُدعى "حزقيل" وكان من أسرة فرعون، وكانت علاقته بفرعون وثيقة بحيث يشترك معه في مثل هذه الجلسات.

ويبدو أنه كان له أمل كبير بموسى عليه السلام إذ كان يتوسّم في وجهه رجلاً ربانيًّا صالحًا ثوريًّا، ولذلك فحين أحسّ بأنّ الخطر محدق بموسى أوصل نفسه بسرعه إليه وأنقذه من مخالب الخطر، وسنرى بعدئذ أن هذا الرجل لم يكن في هذا الموقف فحسب سندا وظهيرا لموسى، بل كان عينا لبني إسرائيل في قصر فرعون في كثير من المواقف والأحداث.

أما موسى عليه السلام فقد تلقى هذا الخبر من هذا الرجل بجدية وقبل نصحه ووصيته في مغادرة المدينة ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾.

وتضرّع إلى الله بإخلاص وصفاء قلب ليدفع عنه شر القوم و﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.

ثم قرر موسى عليه السلام أن يتوجّه إلى مدينة "مدين" التي كانت تقع جنوب الشام وشمال الحجاز، وكانت بعيدة عن سيطرة مصر والفراعنة.

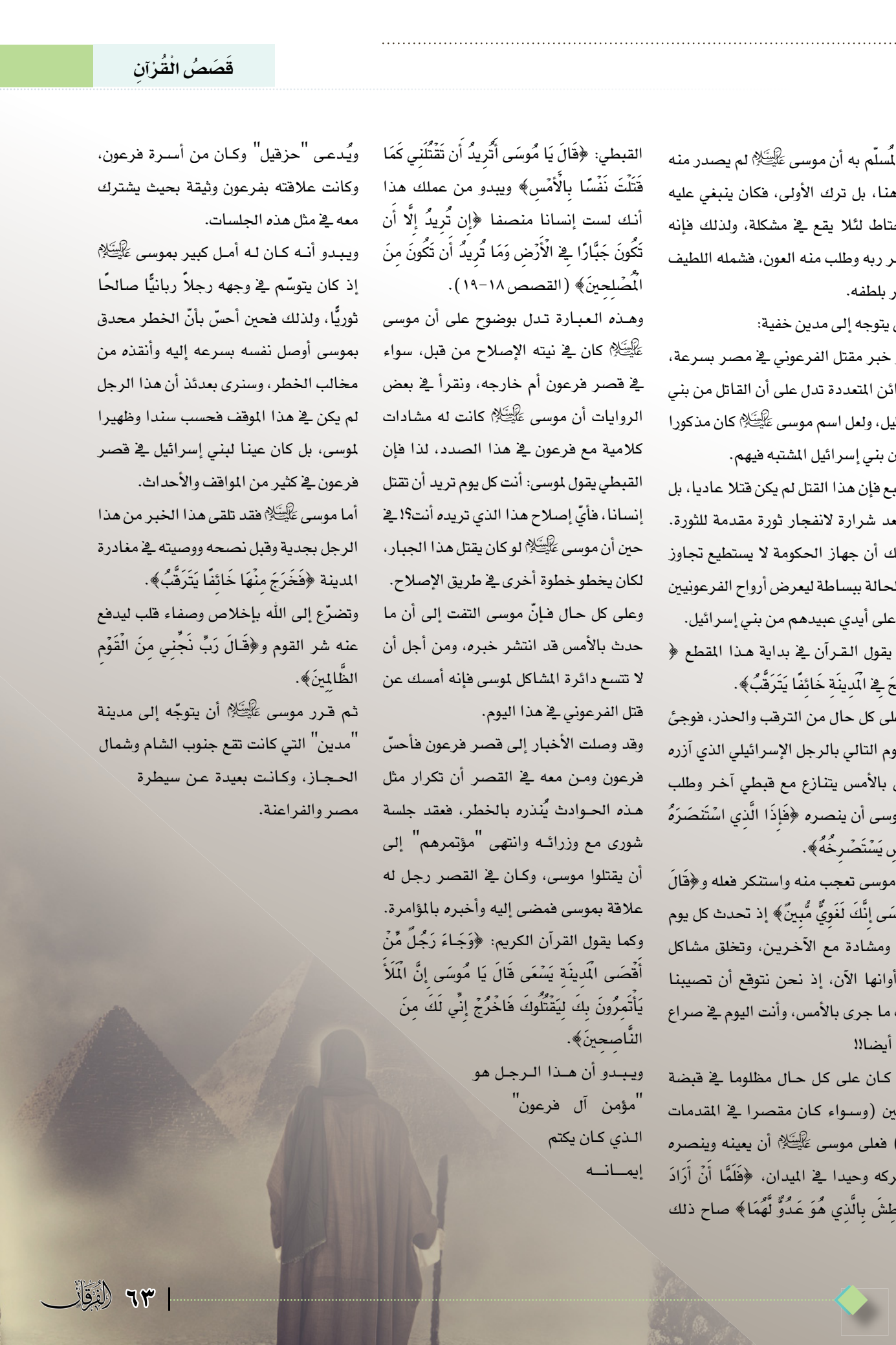

# رجاءُ اللهِ وخوفه عن العبادة

عزيز ملا هذال

طاعة الله جلّ في علاه والخوف منه ورجاؤه من المُسلّمات التي ينبغي على الفرد المسلم أن يسير عليها لتكون مفتاح خير وسبيل خير لكل غايات التوفيق والصلاح ومهمة العبادة التي كُلّف بها الإنسان هي من أهم دواعي خلقه، لذا أمر الله تعالى بعبادته والخضوع إليه والتذلل بين يديه، يقول تعالى: ﴿الّذينَ قَالَ لَهُمُ النّاسُ إنّ النّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوَءٌ وَاتّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ * إنّمَا ذَلِكُمُ الشّيْطَانُ يُخَوّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ١٧٣-١٧٥) وفي الاطار ذاته يُنقل عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: (قَالَ كَانَ فِيهَا (وصية لقمان) الْأَعَاجِيبُ وَكَانَ أَعْجَبَ مَا كَانَ فِيهَا أَنْ قَالَ لِابْنِهِ خَفِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خِيفَةً لَوْ جِئْتَهُ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ لَعَذَّبَكَ وَارْجُ اللهَ رَجَاءً لَوْ جِئْتَهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَحِمَكَ، ثُمَّ قَالَ كَانَ أَبِي يَقُولُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نُورَانِ نُورُ خِيفَةٍ وَنُورُ رَجَاءٍ لَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا وَلَوْ وُزِنَ هَذَا لَمْ يَزِدْ عَلَى هَذَا) (الكافي ٦٧/٢)، وهنا يجب أن تكون للعبد المؤمن المتبصر العارف بحقائق الأمور نظرتان، الأولى: ينظر بها إلى نفسه ليقف على أسباب ضعفه وافتقاره إلى

الله وحاجته الأبدية إليه وعوزه الأزلي له وأنّه لا يملك بذاته شيئاً على الإطلاق بل إثبات النقص له هو قصور في التعبير؛ لأنّ إثبات النقص يقتضي ثبوت الذّات وهذا غير دقيق لأنّه فقير بذاته أيضاً، وليس له اكتفاء من جهتها لنثبت لها شيئاً وحين ينظر هذه النظرة سيعرف أنه لا شيء من دون الله وليس له شيء من ذاته وكل من العبادات والطاعات ولا حتى المعارف والعلوم هي ذات منطلق ذاتي وهنا لا يبقى مجال للتعجب أو الدهشة وعلى الإنسان أن يُطأطئ رأسه ذلا وخجلا وخوفًا ورجاء لله ولكن عليه أن يعرف سرّ العبادة وهدفه منها وليس تقليدا أعمى ويعي أن كل ما يأتي من الله هو خير له قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ (الأنبياء ٧٩)، والنظرة الثانية: نظرة إلى كمال الله وبسط رحمة الله ولطفه وعنايته فهو يرى أنّ الله تعالى أنعم عليه بهذه النعم المتنوّعة من دون سؤال على الرغم من عدم علم الإنسان بقيمتها وعدم استعداده وتهيئته للاستفادة منها وأنّ الله قد فتح أبواب لطفه وعفوه على العباد من دون طلب منهم. وأن صاحب هذا الملك العظيم لا يضره من عصى ولا تنقص من خزائنه شيء أبدا. كما لا تنفعه طاعة من أطاعه ولا تزيد في خزائنه من شيء، فنحن مُحتاجون إليه وليس العكس والله تعالى غني عن العباد وينبغي علينا أن نخافه ونرجو فضله في كل دقيقة ونقول: (اللهمّ إنّك إذ ألبستنا لباس الوجود، ووهبتنا كلّ أسباب الحياة والرفاه بما يفوق إدراك المدركين، وأريتنا طرق الهداية، وأسبغت علينا من نعمك، إنّما كان ذلك لمصلحتنا لننعم بأفضالك ونعمك)، ونحن دائمًا وأبدا وافدون إلى ساحل بحر جودك وكرمك وواقفون على أعتاب مملكتك وراجون فضل سلطانك تثقلنا الذنوب ونعلم أن الذنوب لم تنقص ولا تزيد من خزائنك فأنت الكريم الرحيم. والآن يمكن نعرض بعض العوامل التي تُمكّن الإنسان من تجاوز الغفلة والتغلّب عليها ومن ثمّ الوصول الى مراتب عالية ومنزلة مُميزة في التفكير والادراك لحقيقة شدة بأس الله وشدة عقابه ومدى أخطار الدنيا وما فيها من متاعب البرزخ وما يترتب على ذلك في وقفة يوم الحساب والعقاب والعدل والميزان، بل يجب أن يعرف الإنسان العقاب ويلوم نفسه من خلال الاعتراف بقصوره عن عبادة الله تعالى حقّ عبادته، لأنّ العبادة هي الثناء على مقام ذات الله المقدّسة، وثناء كلّ شخص لا يمكن إلّا مع معرفة الشخص ومزاياه بشكل كامل وحتما أن تكون يد العبد قاصرة عن أداء كل ما يريده الله من العباد كما اعترف بذلك أشرف البشرية وأعرف الكائنات بمقام الربوبية حين قال ﷺ (مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ وَمَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِك) (بحار الأنوار ٢٣/٦٨) والرجاء وطلب العفو والمغفرة فقد جاء في الأحاديث (أنّ الحقّ تعالى يبسط يوم القيامة بساط رحمته بصورة يطمع حتّى الشيطان بالمغفرة منه) فالله تعالى يبسط رحمته لمن يشاء من عباده حين تثق بالله وتحسن ظنك به يقول تعالى (إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا) ولولا شمولك برحمته الواسعة لما كنت مخلوق مرحوم فهو القائل جلّ في علاه ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

# أضعف الخلق

ليث المسعودي

هناك اختلاف بين المخلوقات من حيث النشأة والقوة البدنية ويرى بعضنا أن مخلوقًا أقوى من آخر ولكن هناك أشياء تخفى علينا، فهناك ممن خلقهم الله نراهم أضعف خلقه ولكن هم بالحقيقة ليس بما ننظر إليه نحن فمثلاً البعوضة نراها كائن صغير ليس لها قدرة على شيء بينما لعظمة خلق هذه الحشرة ضرب الله بها مثلاً ليبيّن للناس أن هذا المخلوق الصغير في حجمه عظيم في خلقه وأثبتت الدراسات العلمية في الوقت الحاضر بأن هذه الحشرة الصغيرة لها أنظمة متعددة وخلايا عجيبة لا تُصدّق فمنها: هي أنثى لها (١٠٠) عين في رأسها ولها في فمها (٤٨) سنًّا ولها ثلاثة قلوب في جوفها بكل أقسامها ولها ست سكاكين في خرطومها ولكل واحدة وظيفتها ولها ثلاثة أجنحة في كل طرف، ومزودة بجهاز حراري يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء وظيفته يعكس لها لون الجلد البشري في الظُلمة إلى لون بنفسجي حتى تراه، ومزودة بجهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز ابرتها من دون أن يحس الإنسان وما يحس به كالقرصة هو نتيجة مص الدم، وهي مزودة بجهاز تحليل دم فهي لا تستسيغ كل الدماء ومزودة بجهاز لتمييع الدم حتى يسري في خرطومها الدقيق جدا ومزودة بجهاز للشم تستطيع من خلاله شم رائحة عرق الإنسان من مسافة تصل إلى (٦٠) كم.

وأغرب ما في هذا كله أن العلم الحديث اكتشف أن فوق ظهر البعوضة تعيش حشرة صغيرة جداً لا تُرى الا بالعين المجهرية وهذا مصداق لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة ٢٦).

فسبحان الله على عظمة خلقه؛ فخلق الله سبحانه وتعالى جميع المخلوقات ليعبدوه ويتفكرون في إبداع الخالق الذي صوّره في أحسن تقويم فلم يخلق أي شيء عبثاً وإنما كل مخلوق له وظيفته الخاصة التي وكّلها الله إليه، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران ١٩١).

وهنا يجب علينا أن نتفكّر ونتمعّن في خلق الله وعظمة هذه المخلوقات التي لم يقدر على صنع جزء بسيط منها أي أحد سوى خالقها الذي فلق الحَبّ والنوى ولنرى عظمة الخالق في خلق السماوات والأرض فلولا عظمته في ترتيب موازين الكون وتنسيق مقاييسه لاختلت جميعها، وأيضا إبداعه في خلق المجرات والكواكب والشمس والقمر والنجوم، قال تعالى: ﴿وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (فصلت ١٢)، فكل له وظيفة ودورانه الخاص، فالأرض تدور حول الشمس بنظام مُعيّن وبمقدار مناسب، فلو زاد أو قلّ هذا المقدار لحدثت الكوارث والمصائب فسبحان عظمة الخالق في خلق الكون وإبداعه.

ومن الأمور التي ينبغي التفكّر فيها والتي تتضح فيها عظمة الخالق هي خلق الإنسان، إذ إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان من نطفة وسواه في أحسن تقويم، وجعل له حمايةً في بطن أُمّه فقد وضعه في غشاء يحميه من أن يخرج من الرِّحم وجعل وجهه لظهر الأم لكي لا تضايقه رائحة الطعام وجعل له متكأً عن اليمين وهو الكبد ومتكأ عن الشمال وهو الطحال، وجعل له حرية التقلّب في بطنها حتى يولد ويخرج إلى الحياة، وبعد خروجه للحياة وفّر له الغذاء المفيد والمغذي والمناسب من حليب الأم الطبيعي البارد في الصيف والدافئ في الشتاء، هكذا حتى يقوى ظهره ويشتد أزره ويصبح قادرا على الإعتماد على نفسه والتفكّر في خلق البحار والمحيطات والأنهار وما فيها من كائنات بحريّة حيّة منها ما توصّل الإنسان إلى معرفته ومنها لم يُعرف بعد، وكل منها له وظيفته الخاصة من طعام وشراب وطاعة لله عز وجل، ونجد في هذه المحيطات بعض المواد التي تشفي من الأمراض، وأيضا نجد فيها كائنات تفيد في تنقيتها وحمايتها من التلوث، وفوائد المياه في الشرب والري والاستحمام وتوفير الطاقة وغيرها، والتفكّر في خلق الجبال وقوّتها وثباتها ولكنها تخر خاشعة من خشية الله، والتفكّر في السهول والوديان وتكوينها والصحارى الممتدة التي تملؤها عظمة الخالق في الإبداع وأيضا عظمة التفكّر في عظمة الخالق في أركان الإسلام وفوائدها وعظمتها، وتسهيلاتها في السير في طاعة الله عزّ وجل من فوائد الصلاة والصوم والحج لبيت الله الحرام ومن أعظم التفكر في الكون، التفكر والتمعن في اليوم الآخر يوم الحساب هذا اليوم العظيم الذي يُنصف فيه المظلوم ويُعاقب فيه العاصي، فإذا نظرنا في هذا الإبداع الإلهي وتمعّنا وتفكّرنا في ذلك يحثّنا على طاعة الله والشعور بعظمته وما وفّر لنا من نِعم كثيرة نتمكّن من خلالها من الفوز برضا الله ودخول جنته بإذن الله تعالى.

# الرِّقابَةُ العامَّة
# ضامن لتحقيق العدل

كرار الحسناوي

الرِّقابة في اللغة وردت بمعان كثيرة منها: الحراسة والرعاية، ورقب الشيء، وراقبه أي حرسه، ورقيب القوم حارسهم، والرقيب هو الحارس والحافظ وفي الحديث :(ارْقُبُوا مُحَمَّداً في أَهل بيته)، أَي احفَظُوه فيهم.

أما الرقابة في الشّرع فهي القواعد المستنبطة من الشريعة الإسلامية التي تتجسد في محمد وآل بيته ﷺ والتي تستعمل لمحاسبة المرء في عمله، سواء تعلّق الأمر بدينه أو دنياه.

وفي الاصطلاح فتعني عملية التحقق من مدى انجاز الأهداف المرجوة، والكشف عن الصعوبات في تحقيق هذه الأهداف، والعمل على إزالتها في أقصر وقت ممكن وقدر المستطاع.

تأتي أهمية الرقابة من أثرها الفاعل والحيوي في حماية الموارد الاقتصادية للدولة ومن يعيش على أرضها من الأفراد من خلال حماية حقوقهم من المصادرة والتعدي، فضلا عن كونها وسيلة مهمة لضمان العدالة في توزيع الثروة على فئات الشعب كافة دونما تمييز أو حيف، وتجدر الاشارة إلى أن الرقابة في صورة من صورها تُعنى بتحقيق الاهداف التي تسعى الدولة أو المؤسسة إلى تحقيقها في سياساتها الاقتصادية والمالية ومن ثم تحقيق العدالة الاجتماعية؛ لذا أولى الله جل وعلا عناية بالغة بالرقابة وهو ما نراه من خلال تكرار الرقيب في أكثر من موطن في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّه عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ (الأحزاب ٥٢) وفي ذلك دليل أبلج على مدى أهميتها في صيانة حقوق الناس وحمايتها من الجشعين والطامعين.

كما أن للرقابة إشارات واضحات في السُّنة النَّبويَّة إذ كان للرسول محمد ﷺ أثر كبير وحاسم في تطبيق الرقابة وبكل أنواعها الادارية والاقتصادية والمالية من خلال تشديده على أهمية حفظ ثروات الدولة من الفساد، فقد

كان ﷺ حين يبعث أحد المسلمين بمهام الدولة يُوصيه ببعض الوصايا التي تُجنّبه الخيانة فقد ورد عنه ﷺ قوله (مَنْ بَعَثْنَاهُ عَلَى عَمَل فَغَلّ شَيْئًا، جَاءَ بِهِ يَوْم الْقِيَامَة عَلَى عُنُقه يَحْمِلهُ).

ولنا في حياة الإمام عليّ عليه السلام أسوة حسنة إذ شغلت هذه القضية والعناية بها منزلة مميزة في فكره ومنهجه وسلوكه طيلة أيام حياته وبعد مماته حيث أوصى -في عشرات الاحاديث- الناس بالمساواة والعدالة والانتصار لفقراء الناس وأخذ الحق من القوي واعطائه للضعيف، وما بذله الإمام في هذه الطريق ما هو إلا استشعار لأهميتها في انجاز الأعمال وتحقيق العدالة وتذكية ثقة الرعية بالراعي بعد ما أصيبت بمرض التشويه في سابق الدهور المظلمة التي عاشها الناس في أيام الجاهلية السوداء ولذا رأيناه ينبري بقوة وحزم لإعادة المسلوب من حقوق المسلمين وإرجاع ما ضاع من حقوقهم، فقال قولته المشهورة في المال المغصوب في غير حقه: (واللّه لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِالنِّسَاءِ، وَمُلِكَ بِهِ الْإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ، فَإِنَّ فِي الْعَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ الْعَدْلُ فَالْجَوْرُ عَلَيْهِ أَضْيَقُ) (نهج البلاغة ٥٧).

وقد ثبتت مشروعية الرقابة العامة في القرآن الكريم في آيات كثيرة بُنيت من خلالها الأُسس الرصينة والدعامات الصلبة للرقابة الاقتصادية كما في قوله تعالى ﴿وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً﴾ (النساء ٥)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران ١٦١)

ومما قاله الطبري بخصوص شرح ما أوردته هذه الآية: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ، يقول: ما كان ينبغي له أن يخون، فكما لا ينبغي له أن يخون فلا تخونوا).

وللرقابة أوجه وأشكال عدّة نذكر منها ما يعرف بالرقابة الذاتية وهو يعد عاملاً مهماً في الاقتصاد الإسلامي وهو استمداد قوته من الوازع الديني من خلال استشعار الفرد المسلم رقابة الله عليه في جميع حركاته وسكناته فهنا في هذا الجانب يحرص الإسلام على تعميق خوف الله في نفوس البشر ومن ثم الوصول بهم الى حالة مراقبة النفس للنفس من دون الحاجة الى سلطان الدولة وهو ما يؤكده الله تعالى بقوله: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (القيامة ١٤).

أما الشكل الآخر من أشكال الرقابة فهو الرقابة الخارجية (رقابة الدولة) وقد حفلت بطون الكتب بالكثير من النصوص والروايات لأهل البيت عليهم السلام التي تؤكد الرقابة على العمال ووجوب مراقبتهم وعدم الاكتفاء بحسن الظن فالنفس قد تضعف، والعيون قد تطمع، وتمتد الأيدي بالتعدي على أموال المسلمين، ففي نصّ كتاب لأمير المؤمنين علي عليه السلام إلى كعب بن مالك: (أَمَّا بَعْدُ فاسْتَخلِفْ عَلى عَمَلِكَ، وَاخْرُجْ فِي طَائِفَة من أَصْحَابِكَ حَتّى تَمُرَّ بِأَرض السَّوادِ كُورَةً كُورَةً، فَتَسأَلَهُم عَن عُمّالِهِم، وَتَنظُرَ فِي سِيرَتِهِم) (مكاتيب الأئمة عليهم السلام ١/٣٩٧).

أما الجانب الثالث والأخير من جوانب الرقابة فهو رقابة الشعب أو الرقابة الشعبية ونعني به اشراك الناس في مراقبة الولاة والعمال وتقويم الولاة من خلال إبداء الرأي فيهم وعدم السكوت عن الباطل.. وفي الختام نقول ما أحوجنا اليوم الى مثل روح النبي محمد ﷺ واهل بيته عليهم السلام في الحفاظ على ممتلكات الرعية وصون حقوقها وصون كرامة الانسان من خلال تفعيل الدور الرقابي بحيث يُحاسب المسؤولون والافراد من دون تمييز حتى نستطيع إرساء أسس الرقابة الواعية الناضجة.

# التَّشبّه بالآخرين

عماد المدني

ينهج الإنسان في عدد من مفاصل حياته نهج التقليد والمحاكاة، فأول عمره يسير على ما يريده الآباء والامهات من تربية حسنة واحترام للاخرين لنيل رضاهم لأنه من رضا الله سبحانه وتعالى فهم يريدون أن يظهر بأحسن خلق ومظهر أمام الجميع ويتحلّى بأخلاق الإسلام، وعلى ما تربّوا عليه هم وآباءهم من أخلاق وقيم عريقة وعلى سيرة النبي الأكرم محمد ﷺ وأهل بيته الأطهار عليهم السلام.

وفي مرحلة الشباب يبحث الإنسان عن قدوة يقتدي بها، فيُحسن الاختيار -أحيانا- فيواصل مشواره بنجاح وربما يفشل في اختيار القدوة الحسنة فيتعثر في منتصف طريق النجاح. وفي الآونة الأخيرة عندما دخلت وسائل الحداثة ومشاريعها، وصار كل شيء بين أيدينا تفشّت بنا أمراض التشبّه بالآخرين واتّباع كل ما نراه سواء أكان معيبًا أم غير ذلك، فبدأت تبث صورا ممسوخة ومشوهة عما يجب اتباعه فيقوم بعض الشباب والفتيات بتقليده والتشبّه بما ينسخه الآخرون من خلال الانترنت والفيديوهات التي تنتشر أسرع من مرض السرطان. انتقلت العدوى إلينا لتتفشى بيننا، مما أدى الى أن تبرد الأُبُوّة، وتقسو الأُمومة، وتحلّ محلها السُّخرية والاستهزاء من القيم والعادات التي تربينا عليها، بل فقنا كل الأرقام القياسية في الجهل والفوضى حتى إن بعض الأهل فقد السيطرة على ابنائه وتحولت مهمته إلى تأمين حاجات الأولاد من ألعاب ورحلات وملبس ومأكل ورفاهية، أي أصبحت رعاية فقط من دون تربية، ولو أجرينا بحثًا بين الأهالي لقياس مدى استيائهم من الأمر لكانت النتيجة عدم الرضا عن الوضع الذي يعيشونه مع أولادهم.

وهنا لا ينبغي أن نعمم بل نذكر ما نراه اليوم من بعض الشباب في عصر التكنلوجيا وسرعة التطور الحداثوي وهم يتشبّهون بما تقدّمه الدول الغربية من ملبس وتصفيف الشعر، وهذا الشيء ليس بالأهمية البالغة مثل التشبّه بالأخلاق السيئة إذ إن شبابنا قام بتقليدهم بكل ما يفعلونه حتى في المحرمات.

إن السرعة التي حدث فيها هذا التغيير تفوق كل توقع، فبدأ الأمر ملفتا للنظر ويدعو للاستياء فنحن بحاجة إلى أن يرجع الآباء والامهات إلى القيم الأخلاقية العريقة التي تربينا عليها، وكما دعانا القرآن الكريم إلى التحلّي بالأخلاق الحميدة والتحلّي بما يتحلّى به نبي الرحمة الذي بُعث رحمة وهدى للعالمين فعندما قال الله سبحانه وتعالى عن نبيه ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم ٤) أراد من الخليقة أن تسير بخلقه وتتعلم من سيرته الحسنة وتجعله القدوة لها، إذ دعا ﷺ إلى إخراج الناس من الجاهلية إلى العلم ومن الظلمات إلى النور.

لقد انتقلت إلينا العدوى عندما بدأت بعض المجموعات الشبابية بالخروج إلى الشارع للهو

ببعض المحرمات، والسهر لساعات طويلة خارج المنزل من دون أهمية إلى احترام الوقت والاهل، وفي الوقت نفسه الأهل ساهون عما يتعرّض له أولادهم في الخارج. ولقد تطورت بعد ذلك الأمور وانضم إلى المجموعة أطفال لم تتجاوز أعمارهم الثامنة بعد أن تربى شعورهم على هذه الأفعال، كل ذلك بسبب "التقليد" لأنه يصعب على الأم أن تمنع ابنها من التمتع كغيره من أبناء جيله وانضمت بعد ذلك الفتيات إلى المجموعة ضاربات عرض الحائط كل القيم التي تعودن عليها.

إنّ الانفتاح غير المراقب الذي يتعرّض له مجتمعنا المحافظ أشبه بتسلق بنيان بلا أساس مُؤلَّف من مائة طابق فقد يتهدّم أو يسقط في أية لحظة فبعد الانغلاق والتقوقع انفتح باب المدنية على مصراعيه بصورة مفاجئة، ومن دون سابق إنذار فأصبحت الصورة مخيفة، وأنا لا اقصد اللباس والمظهر، بل أبعد من ذلك بكثير ففي الماضي كان كل فرد عاقل أو جاهل على السواء يخاف الله، كما أنه يعرف القيم والعادات والتقاليد الأساسية التي تحافظ علينا من الانجراف والتقليد لكن في هذه الأيام من يخاف الله ليس له وزن ولا يعمل له حساب، ولا يعرف الصالح من الطالح ولا يُحترم الإنسان المستقيم، كما أن الصغير لا يحترم الكبير وأصبح الإنسان يبيع نفسه وضميره من أجل تحقيق مآربه. كل شيء جائز في هذه الأيام لا رادع أخلاقي ولا سلطة أبوية تردع الانفلات الذي يتعرّض له شبابنا فيتحدثون عن المخدرات كما يتحدثون عن شرب فنجان من القهوة فيسقطون في الهاوية واحدا تلو الآخر، فترى العين وتسمع الأذن وليس لأحد حيلة إزاء ما يحدث؛ لأن الركض وراء الماديات يكاد يُنسينا من نحن. فلما كل هذا البعد عن الله والطريق الصالح وأنتم في مقتبل العمر؟ فبعد ذلك لا ينفع الندم الأبناء ولا الآباء فالقرآن الكريم هو هدايتنا لماذا لا نتبع ما حثّنا عليه من القيمة الأخلاقية، فهناك الكثير من الآيات تحثّ بني البشر على التحلي بالأخلاق والسير الحسنة.

قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّه إِنَّ اللَّه شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (المائدة ٢).

فلننظر ما في هذه الآية من الحضّ على مكارم الأخلاق من الأمر بالعفو والنهي عن نسيان الفضل والتعاون على الخير، وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّه وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّه لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء ٣٦)

فهذه الآية ايضاً تأمر بعدم الشرك بالله وإطاعة الوالدين والإحسان إلى المحتاجين والضعفاء وهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تحث على ذلك، فهذه هي مكارم الاخلاق التي علّمنا عليها الإسلام لا التشبّه بالفجور والفسوق فلا نقلّد كل ما نراه، فهذا من الأخطاء الشنيعة التي تؤدي بنا إلى الهاوية إذ ليس عارًا على الأبناء لو سمعوا نصيحة آبائهم كما ليس عارًا عليهم لو اتبعوا الخُلق الحسن مسلكا لهم وتركوا التمرّد والعصيان والسهر والفجور واهتموا بمستقبلهم وبعملهم وساروا بما يرضي الله والوالدين لأن رضا الله من رضاهما، ألم يوصي كتاب الله بذلك؟

وعلى الأهل حين يُقررون إنجاب الأطفال إلى العالم، عليهم أن يهتموا بهم وبتعليمهم وهدايتهم وإرشادهم فإنهم مسؤولون عما يحدث لهم فإنْ أحسنتوا تربيتهم سعدوا بهم وإلا سيندمون حين لا ينفع الندم.

وعلى الشباب الابتعاد عن التقليد الأعمى والالتزام بمكارم الأخلاق التي حثّ عليها القرآن الكريم ونبينا الكريم وأئمتنا عليهم السلام ولمرجعيتنا الدينية نصائح مهمة للشباب في هذا المجال يجد المرء فيها نور الحق وضياء الحقيقة، فينبغي لكلّ امرئ أن يأخذ بها أو يسعى إليها ولا سيّما الشباب الذين هم في عنفوان طاقتهم وقدراتهم الجسدية والنفسية فإن فاتهم بعضها فليعلموا أنّ أخذ القليل خيرٌ من ترك الكثير، وإدراك البعض خير من فوات الكل.

# سيكولوجية الإنسان مع الله

م.م ضحى ثامر الجبوري

يعيش الإنسان في حياة تتسم بالسرعة والتغيير والتجديد والانقلابات وكثرة الأعمال والأشغال بإزاء متطلبات الحياة التي أصبح العمل الواحد قد لا يكفي لسد احتياجاته، فتجده إنْ حلَّ عليه الليل مرهقًا ومتعبًا، وفكره مليء بغده، ومع هذا تراه مهمومًا ومكتئبًا في أغلب وقته، فماذا يحتاج الإنسان مع تزاحم أعماله أو مع مروره بمرحلة تنغلق بوجهه الأبواب فيمر بفترة ركود وخمود؟ فتزداد حاجته إلى التقرب إلى الله عزّ وجل ، ولكن رُبّ سال يسأل: كيف أتقرب إلى الله وأنا أقوم بأداء الفرائض الخمس وأدعو الله أليس الصلاة هي أقرب الطرق إلى الله؟ والإجابة: نعم الصلاة من أقرب العبادات والطرق المؤدية إلى الله وهي جوهر العبادات ولها آثار عظيمة على العبد، لتوصله إلى الكمالات الواقعية والسعادة الحقيقية، وتظهر آثار العبودية والعبادة عبرها على جميع جوارحه وافعاله، إذ إنّ التوجّه إلى الله تعالى غاية عظيمة هدفها ارتباط الإنسان بتلك المقاصد الدنيوية والآخروية: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّه مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة ١٥٣)، وقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة ٢٣٨)، فالصلاة هي نور المؤمن كما قال سيّدنا ورسولنا محمد ﷺ فهي العمود النوري المتصل بين الحي القيوم والعبد الذليل في خوض معتركات الحياة من خلال الاستعانة بها. والصلاة عون المرء وعمود دينه وعلامة إيمانه ووسيلة تربوية تعمل على تنمية أخلاق المرء من خلال إحياء ضميره باستمرار: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت ٤٥). وإنّ الصلاة عمود يرتقي الإنسان بها أمام الله وعباده، فالله يباهي ملائكته بعبده العابد الذاكر له. ولكن كم من بني البشر ممن لا يؤدي الصلاة بسبب ملهيات الحياة ولاسيما في وقتنا الراهن وعالم الانترنيت، وكم ممن يؤدي صلاته بمجرد حركات بعيدا عن الأرتباط الروحي القدسي مع الله، أو ممن تنطبق عليه الاية الكريمة ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون١-٢)، وهل يكون فكره خالٍ حين يؤدي صلاته في زحمة العمل أو مع ضجيج الحياة والعائلة، فكيف ستكون صلاة المرء؟

إنّ من سمات الإنسان الناجح أن يراجع يومه عند نهايته وهذا يعني تخصيص وقت معين لتلك المراجعة فلماذا لا يكون ذلك الوقت اختلاء مع الله حين تهدأ النفوس ويخلى المكان وتنهي عملك اليومي تقرب من الله بالصلاة وتلاوة القرآن والدعاء فليكن دعاؤك مراجعة ليومك وما مررت به من احداث وما تفوهت بكلام وما فعلت من أمور أو كلام سلبي أو ايجابي تكلّم مع الله بصراحة اخلِ قلبك، اضحك وابْكِ بصوت عالٍ اسأل الله ما شئت بلطف وبخلق عال، أفلا بذكر الله تطمئن القلوب انّه يومك بالاستغفار والصلاة فإنّها لكبيرة عند الله: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ (المزمل ٦) ، إنَّ في صلاة الليل ذلك التَّقرّب المعنوي من الله؛ إذ قال رسول الله ﷺ: (عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللهِ وَتَكْفِيرُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْهَاةٌ عَنِ الْإِثْمِ وَمَطْرَدَةُ الدَّاءِ عَنْ أَجْسَادِكُم) (بحار الأنوار ٨٤/١٨٨) وفي صلاة الليل نور الوجه والقلب، والبيت الذي يُصلى فيه بالليل فهو ضياء لأهل السماء، يقول ﷺ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَنَاجَاهُ أَثْبَتَ اللهُ النُّورَ فِي قَلْبِهِ) (روضة الواعظين وبصيرة المتعظين ٢/٤٤٦) وصلاة الليل هي سراج لصاحبها في ظلمة القبر كما قال حبيبنا ونبينا محمد ﷺ.

ولصلاة الليل فوائد لصحة الإنسان، إذ أكّد الطب الحديث بأن قيام الإنسان لصلاة الثلث الأخير من الليل تحدث تغيرات فسيولوجية عدّة لجسم المصلي، منها حمايته من ارتفاع ضغط الدم والجلطات القلبية والموت المفاجئ. وإذا استيقظ المسلم في الثلث الأخير من الليل فإنه يكون أقل عرضة لأمراض الجهاز التنفسي؛ لأنه يحمي الجهاز التنفسي من أمراض الحساسية والتهابات الجيوب الأنفية، كما أن الصلاة وكثرة السجود تحفظ الرئة من الأمراض؛ إذ إن في حالة السجود يزداد تدفق الدم إلى المنطقة الأولى الجدبة من الرئة وبالتالي تحصل على أوكسجين أعلى في هذا الوقت ومن ثم تكون أقل عرضة للتدرن الرئوي ومرض السرطان (ينظر: اضطرابات النوم، د/ سراج ولي ص ٥٨ - ٦٦)

وفائدة النوم على طهارة واستحضار نية الاستيقاظ لقيام الليل يجعل المسلم هادئ البال، منشرح الصدر مما يؤدي إلى انخفاض مستوى الكورتيزون وزيادة الليكوترينز فتتحسن دورات النوم ويصحو هادئًا نشيطًا، كما جاء في الحديث الشريف قال رسول الله: (إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَعْقِدُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ مَكَانَ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ فَأَصْبَحَ نَشِيطاً طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلَان) (مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل ٦/٣٤٠)

من أجل ذلك وغيره حثّنا القرآن الكريم على قيام الليل قال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحمودا﴾ (الاسراء ٧٩).

وقال تعالى: ﴿تَتَجَافَ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ. فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة ١٦-١٧).

وأخيرا إنّ ابتهال العبد وخشوعه إلى الله في وقت يختلي به يكون قد حقق لنفسه الهدوء والطمأنينة والسعادة والرضا وسعة في الرزق ونورًا في القلب والوجه ودعاءً مستجابًا ودارًا صالحة في دنياه واخرته، واكتسب صحة هانئة.

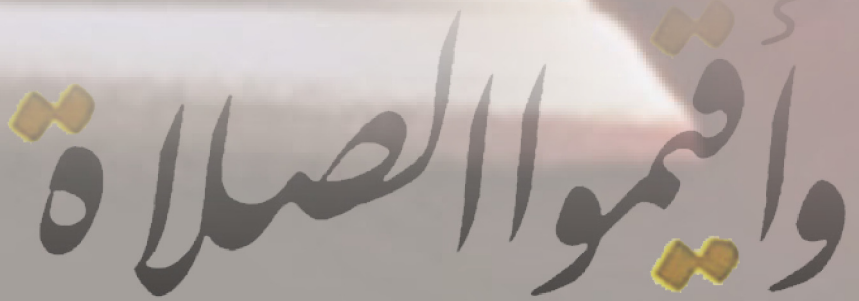

# حجّية الدلالة القرآنية

من كتاب (علوم القرآن) للسيد رياض الحكيم

نقصد من هذا البحث أن القرآن ليس مبهماً يتعذّر على الأمّة فهمه، وإنّما من حق العالم والمتخصص ـ وأحياناً الإنسان العادي ـ أن يعتمد على ما يفهمه منه.

ويندرج تحت هذا البحث مسألة حجية ظواهر القرآن التي يبحثها علماء أصول الفقه، حيث أكدوا أنّ ظهورات القرآن حجّة، فضلاً عمّا هو صريح فيه.

ويمكن أن نستشهد لذلك بمجموعة من الشواهد من القرآن نفسه ومن غيره، وهي:

١ـ مجموعة من الآيات الكريمة الواضحة في دعوتها للتأمل والتمعن في القرآن الكريم.

منها: قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا﴾[١].

ومنها: قوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٢].

ومنها: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[٣].

ومنها: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[٤].

وهناك آيات أُخرى كثيرة تشهد أن إنزال القرآن لأجل أن يتفهّمه الناس ممّا يؤكد انّه قابل للفهم بالتأمّل والتدبّر.

٢- ورود النصوص الكثيرة التي تدعو المسلمين الى الرجوع للقرآن والالتزام والعمل به فيكشف هذا عن إمكانية فهمه من جانبهم - ولو من خلال علمائهم -.

منها: حديث الثقلين: "إنّي تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما"[٥].

ومنها: قول الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة: ((جَعَلَهُ الله رِيّاً لِعَطَشِ الْعُلَمَاءِ وَرَبِيعاً لِقُلُوبِ الْفُقَهَاءِ وَمَحَاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحَاءِ وَدَوَاءً لَيْسَ بَعْدَهُ دَاءٌ وَنُوراً لَيْسَ مَعَهُ ظُلْمَةٌ... وَبُرْهَاناً لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِداً لِمَنْ خَاصَمَ بِهِ وَفَلْجاً لِمَنْ حَاجَّ بِهِ وَحَامِلًا لِمَنْ حَمَلَهُ وَمَطِيَّةً لِمَنْ أَعْمَلَهُ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَجُنَّةً لِمَنِ اسْتَلْأَمَ وَعِلْماً لِمَنْ وَعَى وَحَدِيثاً لِمَنْ رَوَى وَحُكْماً لِمَنْ قَضَى)[٦].

ومنها: قوله عليه السلام في نهج البلاغة أيضاً: (( كِتَابَ رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلَالَهُ وَحَرَامَهُ وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ مُفَسِّراً مُجْمَلَهُ وَمُبَيِّناً غَوَامِضَه..))، وهناك نصوص كثيرة جداً في السنّة تدعو الى العمل بالقرآن والرجوع إليه.

ومنها: مجموعة من النصوص التي يُوجّه فيها أهل البيت عليهم السلام أصحابَهم الى القرآن، مثل ما رواه عبد الأعلى في حكم من عثر فقطع ظفره فجعل على اصبعه مرارة، فقال الامام الصادق عليه السلام: ((يُعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عزّوجل، قال الله تعالى: (ما جعل عليكم في الدين من حرج) امسح عليه))[٧].

فالقرآن إذن - كما يبدو من هذه النصوص وغيرها - ليس كتاب رموز وألغاز بحيث لا يحقّ للناس الرجوع إليه ولا يمكنهم فهمه، وإنّما هو كتاب هداية يفترض في المسلمين التمعن فيه والاهتداء بهديه.

**الهوامش:**

١- سورة النساء: ٨٢.

٢- سورة محمد: ٢٤.

٣- سورة الأعراف: ٢٠٤.

٤- سورة النمل: ٧٦.

٥- صحيح الترمذي: ٥/ ٦٦٣. والصواعق المحرقة: ١٤٧ و ٢٢٦. وأسد الغابة: ٢/ ١٢. وتفسير ابن الأثير: ٤/ ١١٣. وغيرها.

٦- الخطبة: ١٩٦.

٧- وسائل الشيعة: ١ ٣٢٧.

# مُحمَّد عبَّاس

مُحمّد عبَّاس فاضل يسكن محافظة البصرة الفيحاء/ قضاء أبي الخصيب، من مواليد ٢٧/ ٥/ ٢٠٠٥م، يدرس في الصَّف الأوّل المتوسط حافظ لـ (٦) أجزاء من كتاب الله الكريم. محمّد وهو يتحدّث «للفرقان» عن مسيرته المباركة ومن وقف معه وسانده فيها قال: أوّل من حفّزني على حفظ القرآن الكريم وتلاوته هم والديّ ومن بعدهم الأساتذة ولاسيما الأستاذ عليّ الراقي والأستاذ جواد القطرانيّ والأستاذ عليّ عواد في محافظة البصرة، وفي الوقت الحاضر أنا أحد طلبة مشروع أمير القرّاء الوطنيّ الذي يُقيمه مركز المشاريع القرآنيّة في معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العبَّاسيّة المُقدّسة ضمن طلبة مدرسة الحافظ خليل إسماعيل عميد المدرسة العراقيّة. كان في البداية أستاذي في هذه المدرسة القارئ حيدر جلوخان الموسويّ وبعده الأستاذ بلاسم جليل وقدما لي المعلومة في التلاوة والأحكام بشكل بسيط وسلسل مما دعاني إلى أن أُتقن الطريقة العراقيّة بشكل سريع. ويبقى اللسان عاجزاً عن شكر معهد القرآن الكريم وبالخصوص مركز المشاريع القرآنيّة فيه؛ فلولا جهودهم المُباركة لما استطعت تحقيق شيء من هذا الشرف العظيم ألا وهو حفظ الكتاب العزيز وتلاوته الذي تعلّق به قلبي منذ نعومة اظافري فمنحني هذه الفرصة صاحب الجود والإباء أبو الفضل العباس عليه السلام. وعن مشاركاته في المحافل والمسابقات، أوضح قائلاً: شاركت في الكثير من المحافل والمسابقات التي تقيمها المؤسسات القرآنية بالبصرة الفيحاء وأيضاً المحافل ضمن مشروع أمير القرّاء التي أقامها معهد القرآن الكريم وحصلت على مراكز متقدمة فيها. وأخيرا: دعائي أن يتقبّل الله عزّ وجلّ مني هذا العمل وأن يوفقني لخدمة كتابه الكريم.

القرآن الكريم

عملان فنيّان للخطاط محمّد الحسني المشرفاويّ / معهد القرآن الكريم التابع للعتبة العباسية المقدسة

الشرفاوي
١٤٣٩

## قواعد قرآنية

قاعدة مهمة أكدها القرآن الكريم في أكثر من موضع؛ ذلك لأن الإنسان مدني بطبعه فكثرة تعاملاته اليومية تحتم عليه التواصل مع مختلف الطبقات فيسمع الحسن وغيره، ويرى ما يستثيره؛ فجاءت هذه القاعدة لتضبط علاقته اللفظية.

## روائع قرآنية

(وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

على الرغم من أننا لا نشعر بذلك، إلا أننا ننتقل آلاف الكيلومترات فى الدقيقة الواحدة في هذا الكون الفسيح. تدور الأرض حول محورها بسرعة ١٦٧٠ كيلومتر في الساعة، وتدور الأرض حول الشمس بسرعة ١٠٨,٠٠٠ كيلومتر في الساعة، وتدور الشمس حول مركز مجرة درب التبانة بسرعة ٨٥٠,٠٠٠ كيلومتر الساعة، ومجرة درب التبانة مع جارتها مجرة أندروميدا، ومجرتي ماجلان الصغرى والكبرى تتسارع نحو جاذب مجهول في الكون بمعدل ٢ مليون كيلومتر في الساعة ، أي ما يعادل ٦٣٠ كيلومترا في الثانية الواحدة.

مسابقة

# مجلة الفرقان القرآنية

## شروط المسابقة

-يحق للمتسابق الاشتراك بأكثر من بطاقة .

-آخر موعد لاستلام الاجابات ٢٠١٨/٥/٣٠

-تُسلّم الاجابات الى مقر المجلة الكائن في :

كربلاء المقدسة – العتبة العباسية المقدسة
معهد القرآن الكريم – مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام .

أو ترسل على البريد الالكتروني الآتي :

alquranalkareem313@gmail.com

أو على الرقم الآتي :

+964 7700478613

-تُعلن نتائج المسابقة في مجلة الفرقان العدد (١٣).

## جوائز المسابقة

للفائزين الثلاثة الأوائل :

**مصحف العتبة العباسية المقدسة مع لوحة قرآنية وهدايا تبركية من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام**

## مسابقة مجلة الفرقان القرآنية

### بطاقة المسابقة :

اجب في ظهر البطاقة ...

الاسم :

العمر :

العنوان الكامل :

رقم الهاتف :

البريد الالكتروني :

س١ / ما صيغة الدعاء الأكثر استعمالا في القرآن الكريم؟ -ينظر ص ٤.

س٢ / ما الكتاب الجديد الذي أصدره معهد القرآن الكريم؟ ومن مؤلفه؟-ينظر ص ١٢.

س٣ / رسم القرآن الكريم الخطوط العريضة لأنواع متعددة من الأمن، عددها واذكر آية في الأمن العقدي. -ينظر ص٢٢.

س٤ / يستهدف معهد القرآن الكريم في مشاريعه شرائح متعددة، فما الشريحة المستهدفة في مشروعه الوطني الجديد؟ - ينظر ص٣٢.

س٥ / ما عدد الدورات التي أُقيمت ضمن المشروع الوطني لإعداد القراء في العراق؟ وما عدد المتخرجين منها؟ -ينظر ص٥٢.

س٦ / من هو مؤلِّف تفسير (عقود المرجان في تفسير القرآن)؟- ينظر ص٣٨.

س٧ / ما هدف مشروع منابر النور؟ وما عدد المحافل التي أُقيمت خلال شهر واحد- ينظر ص١٨-١٩.

س٨ / اذكر قاعدة قرآنية تحث المسلم على ضبط علاقته اللفظية مع الآخرين؟- ينظر ص.٨٠

وَاحَةُ الفُرْقَانِ

ج/١

# قالوا عن القرآن

ج/٢

## بوتر(١)

"..عندما اكملت القرآن الكريم غمرني شعور بأن هذا الحق الذي يشتمل على الاجابات الشافية حول مسائل الخلق وغيرها. وأنه يقدم لنا الاحداث بطريقة منطقية نجدها متناقضة مع بعضها في غيره من الكتب الدينية. أما القرآن فيتحدث عنها في نسق رائع وأسلوب قاطع لا يدع مجالاً للشك بأن هذه هي الحقيقة وأن هذا الكلام هو من عند الله لا محالة"(٢)

ج/٣

ج/٤

(١) ديبورا بوتر D. Potter : ولدت عام ١٩٥٤، بمدينة ترافيرز، في ولاية متشيغان الامريكية، وتخرجت من فرع الصحافة بجامعة متشيغان، اعتنقت الاسلام عام ١٩٨٠، بعد زواجها من احد الدعاة الاسلاميين العاملين في امريكا، بعد اقتناع عميق بانه ليس ثمة من دين غير الاسلام يمكن ان يستجيب لمطالب الانسان ذكراً كان ام انثى.

(٢) رجال ونساء اسلموا ٨/١٠٠.

ج/٥

ج/٦

**الفائزون في العدد السابق-**

حسنين يوسف علوان

حسين علي محمد

فاطمة محمد علي عباس

ج/٧

ج/٨

# اسئلة قرآنية

س – ما الفرق بين الرحمن والرحيم في قوله تعالى ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ؟

ج – جاء في الحديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: (الرحمن اسم خاص بصفة عامة، والرحيم اسم عام بصفة خاصة)( مجمع البيان : ٩٤/١) والمقصود أن (الرحمن) اسم خاص لله تعالى لا ينسب لغيره، وهو يتضمن رحمته تعالى العامة لجميع خلقه المؤمن منهم والكافر، بينما الرحيم صفة عامة يمكن أن يوصف بها غير الله تعالى، ويراد منها رحمته لخصوص المؤمنين. والله العالم.

س– قال تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ لماذا قال هذا ربي، ولم يقل هذه ربي ، وكيف صح هذا القول منه؟

ج– إنّ قوله: هذا ربي فإنما هو صيانة الرب عن شبهة التأنيث، ألا تراهم قالوا في صفة الله علام وما قالو علّامة احترازا من علامة التأنيث ولم يقل إبراهيم عليه السلام ذلك عن طريق الشك، بل كان عالما موقنا أن ربه سبحانه لا يجوز أن يكون بصفة الكواكب، إنما قال ذلك على سبيل إنكار على قومه والتنبيه لهم، على أن الإله المعبود لا يكون بهذه الصفة الدالة على الحدوث (كتاب: إشكالات قرآنية، أسئلة وردود: ٥١)

# الاعتدال في المحبة

## وأثرها في تربية الطفل

كرار محسن

تهدف التربية الصحيحة الى إسعاد الطفل وتوفير السبل والجهود اللازمة من أجل بلوغ هذا الهدف السامي؛ إذ إن الحياة البشرية على طول مسارها تمر بصراعات مع المشاكل، ويواجه الفرد العديد من المنخفضات والمرتفعات والمصائب والانكسارات النفسية في أدوار مختلفة ولكن المربي القدير هو الذي يتمكّن من إعداد الطفل ويُدعمه بأقوى الدعامات التي تمكّنه من المقاومة والثبات أمام صعوبات الحياة من خلال أساليب عدة يتبعها أولياء الأمور لحماية الطفل كأكله ونومه وحركاته ورياضته وغيرها من الامور الطبيعية حتى يستطيع مقاومة البرد والحر والعطش والجوع والمرضَ -لا سمح الله- هذا في ما يخص الجانب الجسدي. أما يخص الجانب الروحي أو النفسي فإنّ روح الطفل تنمو قوية إذا أُحيط بعوامل كثيرة كالصحة الروحية والأخلاق والموازنة بين أسلوبي الحنان والعطف والشدة والخشونة وبهذا يستطيع الثبات أمام المصائب والانكسارات النفسية، والعكس صحيح تماماً فإنّ الاطفال الذين يتمتعون بقدر زائد من المحبة والرأفة ويُمنحون كل ما يطلبون من الآباء من دون شرط أو قيد هؤلاء سوف ينشؤون على حبِّ الاستبداد والاعجاب بالنفس والغرور وهي بحد ذاتها أمراض أو على الاقل عادات غير محمودة في الانسان ومغايرة تماماً للفطرة التي انفطر عليها الانسان من صفات التعقل والبساطة وروح التقبّل للرأي ومن الطبيعي جداً أن الاشخاص الذين يحملون أرواحاً ضعيفة ونفوساً منكسرة سيُنهزمون وبسرعة في معركة الحياة الشرسة، كما أن الأفراد الذين يعيشون تحت وطأة كم مفرط من الحنان يمتازون بتعاسة الى

حد ما؛ لأنهم عاجزون عن حل مشكلاتهم الحياتية البسيطة وهو ما يدفعهم الى الانتحار في الازمات متضورين إلى النهاية الطبيعية والحتمية لفشلهم وانهزامهم في معركة الحياة .

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ إنَّ مبدأ الاعتدال من تعاليم ديننا الإسلامي القويم، فالدين الإسلامي وهو دين الفطرة، إنما يقوم على (الوسطية والعدل) لا تفريط ولا إفراط في كل شيء، وفي مجال التربية حذّر الشَّارع الإسلاميّ المُقدّس مَن تقع على عاتقهم مهمة التربية من أولياء أمور ومربين آخرين من أسلوب الافراط في المحبة والعطف غير المبررين احياناً؛ إذ إن المربين الذين يُظهرون الرأفة والحب لأطفالهم بشكل مفرط يدفعونهم بهذا السلوك الاهوج الى الغرور والاعجاب بالنفس، وهم ملومون عند أهل البيت عليهم السلام فهذا إمامنا الصادق (عليه السلام ) يقول (شر الآباء من دعاه البر الى الافراط وشر الابناء من دعاه التقصير الى العقوق) من هذا يمكن أن نستنتج أن العواقب الوخيمة التي يحصدها الاطفال نتيجة الافراط في المحبة خطرة جداً ومهددة لملكاتهم النفسية التي لو انكسرت يصعب اعادتها الى سابق عهدها، ولهذا يصف الإمام الصادق عليه السلام الآباء الذين يُفرطون في التظاهر بالحنان والعطف والحبّ لأطفالهم بأنهم شر الآباء، فالمربي الصالح الواعي هو من يسير على وفق ما تمليه عليه مقتضيات العقل والمنطق في الاستجابة لمطاليب الأبناء من عدمها كما يسعى جاهداً لتحقيق أعلى قدر من الراحة النفسية ومن ثم إسعاد الطفل وبالمقابل يمنعه من أي مطلب أو تصرف أو فعل يرى فيه مخالفة لمصلحته وبكل قوة وعنف لو لزم الأمر ذلك، وله أن يتبع أساليب متنوعة من أجل منع وقوعه في الخطأ أو المحظور، وقد يحدث لذلك الافراط او الاكثار غير المبرر في المحبة نواتج عدّة منها: أن ينشأ الطفل متعنتاً فالطفل الذي قد تربى على الاستبداد في أسرته لسنوات، ويُقدّم له ما يريد على طبق من ذهب وبلا قيد أو شرط سيكون حتماً شرسًا ويتوقع من جميع الذين من حوله أن يُطيعوه وهذه هي قمة الغرور وهذه هي الآثار السيئة للرضا عن النفس في غير محلها، ولإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام قول في هذا الصدد وهو (إيَّاكَ أَنْ تَرْضَى عَنْ نَفْسِكَ فَيَكْثُرَ السَّاخِطُ عَلَيْكَ)( تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ٣٠٨) وعن الإمام الهادي عليه السلام يقول (مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُونَ عَلَيْه) (أعلام الدين في صفات المؤمنين، ٣١١) وعن، والنتيجة الأخرى هي العجب بالنفس فمن المعلوم أن من يمتلك عقلًا سليمًا راجحًا، ونظرة ثاقبة للحياة بالتأكيد سيعرف حدوده ولا يتجاوزها وما إعجاب الإنسان بنفسه إلا دليل واضح على عدم نضوج عقله، فلو كان عنده عقل كبير لما أُصيب بهذا المرض ولما جعل لنفسه مكاناً أرقى وأعلى من حجمه الطبيعي فعن أمير المؤمنين عليه السلام يقول (رِضَا الْمَرْءِ عَنْ نَفْسِهِ بُرْهَانُ سَخَافَةِ عَقْلِه) (تصنيف غرر الحكم ودرر الكلم، ٣٠٨)، والنتيجة الاخرى للافراط هي نشوء عقدة الحقارة لدى الطفل، وهو ما يجعلهم ضعفاء جدا ولا يستطيعون الوقوف بوجه أية صعوبة أو عقبة تواجههم، بعد ما وضّحنا نتائج الافراط لابدّ أن نعرف كيف نوازن المحبة ونوجهها نحو نجاح الطفل فمن دون أدنى شك لابد من توفير الحاجات الأساسية للطفل وله كذلك رغبة فطرية نحو الحنان والعطف والمحبة ومن الواجب ان تُلبى هذه الرغبة بحسب الاسلوب الصحيح من دون الإفراط لأن ذلك سيؤدي الى نتائج عكسية.

# المشروع القرآنيّ

## في الجامعات والمعاهد العراقيّة

### مشعل نور ينير حياة شبابنا

أنطلق نور القرآن الكريم فوصل إلى الجامعات والمعاهد العراقية من روضتين طالما صدحت مآذنها بتلاوة كتاب الله العزيز آناء الليل وأطراف النهار، وذلك من خلال المشروع القرآنيّ في الجامعات والمعاهد العراقيّة الذي أطلقته الأمانتان العامتان للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، بالتنسيق بين دار القرآن الكريم ومعهد القرآن الكريم في العتبتين المقدستين والجامعات العراقية، وقد أفتتحت العديد من دورات تعليم التلاوة ضمن هذا المشروع المبارك وبإشراف أساتذة تلاوة كانوا ثمرة من ثمار الدورات السابقة، بلغ عدد المشاركين فيها أكثر من (٢٠٠٠) طالب، وقد وفرت العتبتان المقدستان المستلزمات التي تحتاجها هذه الدورات من المصاحف

والقرطاسية وكل ما يحتاجه العمل.

ومن الأنشطة الخاصة بالمشروع المحاضرات العامة المُكثّفة في علوم القرآن الكريم وهذه المحاضرات تتم من خلال الزيارات الخاصة بطلبة الدورات، إذ قُسّموا على مجموعات يفدون لزيارة الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العبّاس (عليهما السلام) أيام العطل وتُعطى لهم محاضرات مُكثّفة في علوم القرآن الكريم مثل تاريخ القرآن وتدوينه، وموضوعات أخرى في علوم القرآن، كذلك تقام أمسية قرآنية لكلِّ وفد زائر في الصّحن الشّريف.

# دعوة مشاركة

يَسرُّ إدارة مجلّة الفُرقان أن تدعو الكُتّاب والباحثين للمشاركة في نشر الفكر القرآنيّ المُبارك من خلال المقالات والكتابات ذات الأطر الإسلامية المعرفية، وسيتم نشر ما يوافق شروط النشر في المجلة وأهدافها.

**شروط النشر:**

- أن تكون المقالة غير منشورة أو مُقدّمة إلى جهة للنشر.
- أن تتسم المقالة القرآنية بالموضوعية والمناقشة والتحليل، والابتعاد عن الاسهاب للاستيعاب الموضوع على نحو علميّ. وأن لا تتجاوز عدد كلماتها ٨٠٠ كلمة.
- تخضع المقالة لتقويم لجنة علمية متخصصة.
- ترسل المقالة على إيميل المجلة:

**E-mail : Alquranalkareem313@gmail.com**

+964 7700478613